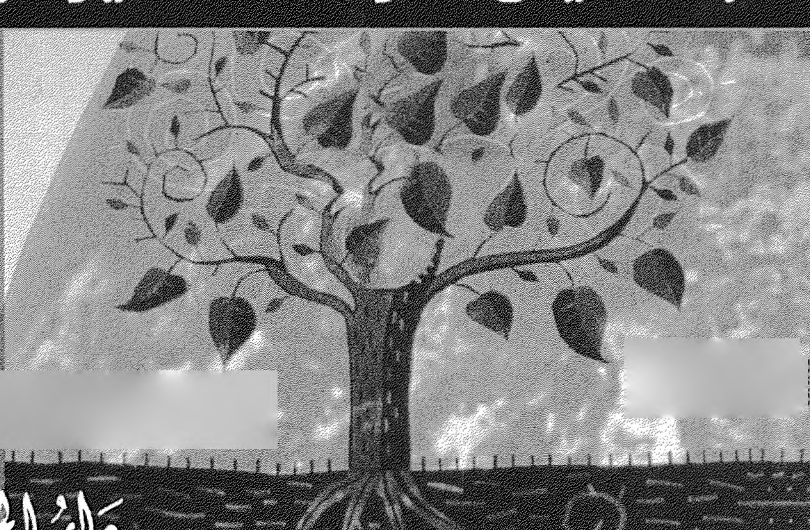
د. حُسَين عَلي حَمد

قاموس المذاهب والأديان

مذاهب - أديان - فرق - أساطير - بدع



قاموس

المذاهب والأديان

قاموس
المذاهب والأديان

إعداد
د. حسين علي حمد

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

المقدمة

أمّا بعد حمد الله على إفضاله، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد، سيِّد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، فإنّي رأيت أنّ مكتبتنا العربيّة تفتقر إلى قاموس للمذاهب والأديان، يُثبت لكل مذهب أو دين أو بدعة أو حركة دينيّة ترجمة موجزة دون تعصّب لدين أو لمذهب، ودون الانحراف عن المنهج العلميّ السليم.

وقد أعملتُ النظر في الكثير من الكتب التي تطرّقت إلى المذاهب والأديان، فاختصرتُ منها ما رأيته مسهبًا، وفصَّلت ما وجدته مبهمًا، وشرحت ما وجدت أنّه بحاجة إلى توضيح، فإذا بمعجمي هذا.

ولا أدّعي التأليف الإبداعيّ في كتابي هذا، إذ إنّه لا بد لمن يتصدّى لوضع كتاب ككتابي أن يجمع وينسِّق ويختصر أو يفصِّل كما سبق القول.

ولقد ألحقت كتابي هذا بعدّة ملاحق، تناول الأول منها الأديان الوثنيّة القديمة، وأثبتّ في الثاني أسماء الآلهة الأساطير مرتَّبين ترتيبًا ألفبائيًّا، وجعلت في الثالث إحصاءً لمختلف الأديان في دول العالم.

وبعد، أسأل القارئ إذا عثر على شيء طغى به القلم، أو زلَّتْ به القدم، أن يغتفر لي ذلك، فالجواد قد يكبو، والصارم قد ينبو، والنار قد تخبو، والإنسان محلّ النسيان، والنقص صفة عامة في جميع البشر، والكمال لله وحده، وبه أستعين، وعليه أتوكل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

المؤلف

باب الألف

الآريوسيّة

مذهب دينيّ انشقّ عن المسيحيّة؛ أسّسه آريوس (٢٥٠م - ٣٣٦م) لاهوتيّ نصرانيّ يونانيّ من سكان الإسكندريّة، دعا إلى تخفيض منزلة الابن والروح القدس. فالآب وحده هو الذي يستحقّ لقب الإله. أمّا الابن فهو مخلوق من العدم بإرادة الآب، وأنّه كلمة لله التي بها خلق السماوات والأرض.

وعندما كثر عدد أتباعه، وانتشرت دعوته، تطرّف في دعوته حتى نفى الألوهيّة عن المسيح، فحاربته الكنيسة الكاثوليكيّة، ورفضت تعاليمه في المجمع الإسكندريّ عام ٣١٩م ثم في المجمع النيقاوي عام ٣٢٥م، واعتبر مذهبه هرطقة.

الإباضيّة

إحدى فرق الخوارج الإسلاميّة، وأكثرها اعتدالًا، وأقربها إلى السنّة تفكيرًا، وأبعدها عن الشطط والغلوّ. مؤسّسها الأول هو عبدالله بن إباض (ت٨٦هـ/ ٧٠٥م)، انشقّ على الخوارج. وكان جريئًا، شجاعًا، فصيح اللسان، غيورًا على المقدّسات الإسلاميّة، حارب يزيد بن معاوية وبدّد شمل جيشه بمؤازرة عبدالله بن الزبير[١]. راسل عبد الملك بن

(١) هو أوّل مولود في المدينة بعد الهجرة (١هـ/ ٦٢٢م - ٧٣هـ/ ٦٩٢م) فارس قرشي، بويع بالخلافة عقب موت يزيد بن معاوية، وكانت له وقائع مع الأمويين.

مروان[1] الذي حاول استمالته إلى جانبه، وراح ينصحه بالاستمساك بكتاب الله وسنّة رسوله.

كانت البصرة مركزًا للدعوة الإباضيّة، ومنها كانت تُرسل الدعاة سرًّا إلى سائر الأقطار لتعليم أهلها أصول الدعوة؛ وكان الإباضيون يعقدون مجالسهم في السراديب سرًّا، أو في بيوت بعض النساء العجائز منعًا للشبهات، وغالبًا ما كانوا يتنكّرون بزيّ النساء في أثناء انعقادها.

يعتبر عبدالله بن إباض المؤسّس السياسيّ لهذه الفرقة، أمّا من الناحيّة الفقهيّة فيعتبر جابر بن زيد[2] هو المؤسّس الأوّل، ثم أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة[3] من بعده وغيرهما. وكانوا يطلقون على أنفسهم «أهل الحق»، ويرفضون الانتساب إلى الخوارج من قريب أو بعيد، وإنّما يقولون: نحن إباضيّة كالشافعيّة والحنفيّة والمالكيّة.

انتشرت هذه الدعوة بين البربر، فغدت مذهبهم الرسميّ.

حكم الإباضيّون في شمال أفريقيا زهاء مئة وثلاثين سنة إلى أن قضى عليهم الفاطميون نتيجة الخلافات والانشقاقات الكثيرة، إذ انقسموا إلى عدة أحزاب قد تلاشت، وهي:

أ- الحارثيّة[4]، نسبة إلى حارث بن يزيد الإباضي، وقيل: الحارث بن

(١) من أعاظم الخلفاء الأمويين (٢٦هـ/ ٦٤٦م - ٨٦هـ/ ٧٠٥)، وكان فقيهًا، واسع العلم متعبدًا، قوي الهيبة، قاهرًا لمعانديه.

(٢) هو أبو الشعثاء جابر بن زيد الأسدي (٢١هـ/ ٦٤٢م - ٩٣هـ/ ٧١٢م) من أهل البصرة، أصله من عمان. كان بحرًا في العلم. عُرض عليه القضاء فأبى. نفاه الحجاج إلى عمان. ولمّا مات قيل فيه: اليوم مات أعلم أهل العراق.

(٣) هو من علماء الإباضيّة (ت١٤٥هـ/ ٧٦٢م). كان زنجيًّا أعور، كما كان مرجعًا تشدّ إليه الرحال. لقب بالقفّاف لأنه كان يصنع القفاف من خوص النخل ويبيعها لأنّه ما كان يأكل إلّا من عمل يده.

(٤) تقول بالحد على من زنى وسرق وقذف، فإن تاب ترك، وإن لم يتب يقتل، وتقول: إنّ =

مزيد.

ب - الحفصيّة[1]، نسبة إلى حفص بن أبي المقدام.

جـ- العبادية، أو أصحاب الطاعة، وهم لا يريدون سوى الله تعالى.

د- اليزيديّة[2]، نسبة إلى يزيد بن أنيسة، وهو من الغلاة.

وأكثر تواجد الإباضيين اليوم في عمان، وقليل منهم في تونس والجزائر.

من معتقداتهم:

- تنزيه الخالق تنزيهًا مطلقًا، فلا يقولون بالتشبيه، وإنّما يؤوّلونه بما يفيد المعنى تأويلًا مجازيًا، فيد الله تؤوّل بالقوة، أو النعمة، والاستواء على العرش بالاستيلاء...

- عدم رؤية الله في الآخرة، لأنّ الرؤية تهدم التوحيد، وذلك لقوله تعالى ﴿لا تدركه الأبصار﴾[3].

- صفات الله هي عين ذاته، فهو العليم بذاته، والقدير بذاته، والسميع بذاته، والبصير بذاته.. أي ليست زائدة.

- الإيمان بالقضاء والقدر.

- القرآن مخلوق.

=الاستطاعة قبل الفعل، وهم في ذلك يوافقون المعتزلة.

(١) تقول: من جهل بالله تعالى فهو مشرك، وتقول: إنّ بين الشرك والإيمان خصلة واحدة هي معرفة الله تعالى، فمن عرفه وكفر بما سواه من رسول أو جنّة أو نار... فهو كافر وليس بمشرك.

(٢) تقول: سيأتي نبيّ من العجم يحمل قرآنًا آخر، لأن القرآن الكريم الذي نزل على النبيّ محمد (ﷺ) هو رسالة للعرب وليست للعجم، والذنب صغيرًا كان أم كبيرًا فهو شرك، وإنّ في هذه الأمّة شاهدين عليها أحدهما أنا، والآخر لا أدري من ومتى هو.

(٣) الأنعام: ١٠٣.

- مرتكب الكبيرة كافر، ومصيره النار، إذا لم يتب.

- عدم حصر الخلافة في بني قريش، وإنّما في كلّ مسلم صالح لها.

- استحلال بعض أموال مخالفيهم كالخيل والسلاح، أمّا الذهب والفضّة فتردّ لأصحابها عند الغنيمة.

- جواز شهادة مخالفيهم على أوليائهم.

- دار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد، إلّا معسكر السلطان فإنّه دار بغي.

- كفّار هذه الأمّة ليسوا مؤمنين ولا مشركين، وإنّما هم كفّار تجوز شهادتهم والتزاوج معهم.

- عدم القول بمنزلة بين المنزلتين.

- جواز الخروج على الإمام الجائر.

الأبيقوريّة

مذهب فلسفيّ، أنشأه أبيقورس اليوناني (٣٤١ق.م - ٢٧٠ق).

ولد في جزيرة «ساموس»، وضع فلسفته التي عرفت بفلسفة اللذة، واللذة قسمان: جسديّة ونفسيّة. واللذّة النفسيّة هي اطمئنان، وما إلى ذلك، وهي تفوق اللذّة الجسديّة. وتقسم إلى قسمين: متحرّك وساكن؛ أمّا اللذات المتحرّكة فكالمتعة، وأمّا الساكنة فالخلوّ من الألم.

وللإنسان رغبات ثلاث هي:

أ- طبيعيّة وضروريّة للحياة كرغبة الأكل والشرب.

ب- طبيعيّة غير ضروريّة للحياة كرغبة النكاح.

ج - غير طبيعيّة ولا ضروريّة، كرغبة السيطرة.

فالإنسان العاقل هو الذي يؤثر الأولى على الثانية، ويعرض عن الثالثة. والإنسان الحكيم من اكتفى بالقليل والضروريّ، وابتعد عن غير ذلك.

وخلاصة القول: إنّ المتعة لا تتمّ للمرء عن طريق الانغماس في الملذّات الجسديّة، بل بممارسة الفضيلة. كما قال: إنّ المبادئ، أو المادة الأوّليّة هي الذرّات، ثم الفراغ، لذا نفى وجود العناية الإلهيّة.

الاثنا عشريّة

الاثنا عشريّة أو الإماميّة هي إحدى الفرق الشيعيّة القائلة باثني عشر إمامًا، وهم: عليّ بن أبي طالب، والحسن بن علي، والحسين بن علي (الشهيد)، وعلي زين العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي الرضا، ومحمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري، ومحمد المهدي الذي هو المهدي المنتظر، وصاحب السرداب، يُنتظر خروجه من السرداب في آخر الزمان، والسرداب في دار أبيه في «السامراء» حيث دخله صبيًا في سنة ٢٦٥هـ/ ٨٧٨م، وأمّه تنظر إليه، ولم يخرج إليها بعد.

وفيهم من يعتقد بأنّ الحسن العسكري لم يمت، ولكنّه غائب. لعبت هذه الفرقة دورًا هامًّا في تاريخ إيران في عهد الصفويين لأنّهم يسلسلون نسبهم إلى موسى الكاظم.

وتختلف هذه الفرقة عن الإسماعيليّة في أن هذه الأخيرة تسوق الإمامة في إسماعيل بن جعفر الصادق، ووقفوا عنده فسمّوا بالسبعيّة.

انظر: «الإسماعيليّة».

من معتقداتهم:

- أنّ الأئمّة لم يعرفوا بالوصف، بل عُيّنوا بالشخص، فالإمام عليّ عيّنه النبيّ (ﷺ)، وهو يعيّن من بعده بوصيّة من النبيّ (ﷺ) ويسمّون بالأوصياء. ودليلهم على أنّ النبيّ (ﷺ) قد أوصى بعليّ هو قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاده».

- إجماع الإماميّة على أنّ الوصاية بعد الإمام علي في الحسن ثم الحسين (رض). وبعد ذلك اختلفوا وتفرقوا في أكثر من سبعين فرقة، أشهرها: «الاثنا عشريّة» و«الإسماعيليّة».

- الإمام معصوم عن الخطأ، وله السلطان الكامل في التقنين والتشريع.

- وجود الإمام ليس ضروريًّا فقط لبيان الشريعة، وتتمّة ما بدأه الرسول (ﷺ)، بل هو ضروري لحفظ الشريعة وصيانتها من الضياع والتحريف والضلال.

أئمّة الاثني عشرية:

١- الإمام علي: هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب (٢٣ق.هـ/ ٦٠٠م - ٤٠هـ/ ٦٦١م) رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنّة، وابن عم الرسول (ﷺ) وصهره. كان خطيبًا بليغًا، وبطلًا شجاعًا، وتقيًّا ورعًا، وأوّل من آمن بالدعوة الإسلاميّة بعد خديجة، ولد بمكّة، وكان ربيب الرسول، ومنه استقى العلم والمعرفة. ولي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان، فعصاه معاوية بن أبي سفيان وعائشة زوج الرسول (ﷺ) فكانت وقعة الجمل، ثم صفّين التي انتهت بالتحكيم، وخلع عليّ. قتل غيلة وهو يصلّي على يد عبدالرحمن بن ملجم المرادي.

٢- الإمام الحسن بن علي: هو الحسن بن علي بن أبي طالب (٣هـ/ ٦٢٤ - ٥٠هـ/ ٦٧٠م).

ثاني الأئمة الاثني عشريّة، ولد بالمدينة، أمّه فاطمة الزهراء بنت النبيّ محمد (ﷺ)، وأكبر أولادها.

سمّاه أبوه «حربًا»، وسمّاه الرسول «الحسن». بايعه أهل العراق بالخلافة بعد مقتل أبيه. سار بجيشه لمحاربة معاوية ولمّا تقارب الجيشان في «مسكن» بناحية الأنبار، هاله اقتتال المسلمين، فكتب إلى معاوية يشترط عليه شروطًا للصلح، فرضي معاوية. ثم خلع نفسه من الخلافة فليم على ذلك. وسمّي هذا العام «عام الجماعة» وذلك لاجتماع كلمة المسلمين فيه.

وقيل: إنّه تنازل عن الخلافة لمعاوية بسبب عدم ثقته بأتباعه، ممّا سبّب خلافًا بين أصحابه فترك بعضهم إمامته. قضى بقيّة أيّامه في المدينة حيث مات مسمومًا.

٣- الإمام الحسين بن عليّ: هو الحسين بن عليّ بن أبي طالب (٤هـ/ ٦٢٥ - ٦١هـ/ ٦٨٠م) ثالث الأئمة الاثني عشريّة، ولد في المدينة، أمه فاطمة الزهراء، سمّاه الرسول بـ«الحسين» وقال (ﷺ) فيه: «حسين منّي وأنا من حسين»، وفي الحديث: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة». وكان كثير الشبه بالرسول (ﷺ). امتنع عن مبايعة يزيد بن معاوية عندما خلف أباه، فرحل من المدينة إلى مكّة، ومعه بعض أتباعه، ثم دعاه أهل الكوفة ليبايعوه بالخلافة، وأنّهم مستعدّون لمحاربة الأمويين، فأجابهم. ولمّا علم يزيد بانتقاله، وجّه إليه جيشًا التقاه في كربلاء، فنشب قتال عنيف أصيب فيه الحسين بجراح ثخينة، وسقط عن جواده فقتله سنان بن أنس النخعي، وقيل: الشمر بن ذي الجوشن. وقطع رأسه وأرسل مع نسائه وأطفاله إلى دمشق. واختلفوا في الموضع الذي دفن فيه.

٤- الإمام عليّ بن الحسين: هو زين العابدين عليّ بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (٣٨هـ/٦٥٨م - ٩٤هـ/٧١٢م) رابع الأئمة الاثني عشريّة، به يضرب المثل في الحلم والورع؛ وسمّي السجّاد لكثرة سجوده، كما سمّي «ابن الخيرتين» لأنّ جدّته بنت رسول الله (ﷺ)، وأمّه بنت يزدجرد الملك التي كانت تسمّى «ملكة النساء». ولد بالمدينة، ونشأ تقيًّا ورعًا، كان يقوت نحو مئة بيت سرًّا. توفي في المدينة، مسمومًا بإيعاز من عبد الملك بن مروان، ودفن في روضة البقيع في قبر عمّه الحسن بن علي.

٥- الإمام محمّد بن عليّ الباقر: هو محمّد بن عليّ زين الدين بن الحسين (٥٧هـ/٦٧٦م - ١١٤هـ/٧٣٢م) خامس الأئمّة الاثني عشريّة. ولد بالمدينة؛ وكان عالمًا كبيرًا، وفقيهًا مرموقًا، وناسكًا متعبّدًا، إليه ينسب العلم بالغيب. لقّب بالباقر لتبقّره بالعلم وتعمّقه فيه. وكان مقصدًا للعلماء من كافة الأقطار كسفيان الثوري، وأبي حنيفة. توفي في الحميمة، ودفن في المدينة في روضة البقيع، بملابسه التي كان فيها وبوصيّة منه.

وانظر: «الباقريّة والجعفريّة».

٦- الإمام جعفر بن محمّد الصادق: هو جعفر بن محمد الباقر (٨٠هـ/ ٦٩٩م - ١٤٨هـ/٧٦٥م) سادس الأئمّة الاثني عشريّة، ولد في المدينة، وعاش بعيدًا عن السياسة. له منزلة رفيعة في العلم، عنه أخذ الإمام أبو حنيفة ومالك. لقّب بالصادق لأنّه لم يعرف الكذب مطلقًا. كان جريئًا لا يتهاون في طلب الحقّ. توفي في المدينة.

وانظر: «الباقرية والجعفرية».

٧- الإمام موسى بن جعفر الكاظم: هو موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر (١٢٨هـ/٧٤٥م - ١٨٣هـ/٧٩٩م) سابع الأئمّة الاثني

عشريّة. ولد في الأبواء قرب المدينة، وسكن بالمدينة، لقّب بالكاظم لكظمه الغيظ ووفرة حلمه، كما لقّب بالعبد الصالح، لكثرة تقواه وعبادته. سجنه الرشيد سنة، وقيل: إنّ المهدي العباسي قد دعاه إلى بغداد وسجنه، ثم أطلق سراحه بعد أن أخذ منه المواثيق بعدم الخروج عليه أو على أولاده. توفّي مسمومًا ودفن في مقبرة قريش.

تقول إحدى الفرق الشيعيّة: إنّه القائم المهدي، وقالت أخرى: «إنّ الله قد رفعه إليه وسوف يردّه» فسمّيت بالواقفيّة لأنّها وقفت عنده في الإمامة.

٨- الإمام عليّ بن موسى الرضا: هو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (١٥٣هـ/ ٧٧٠م - ٢٠٣هـ/ ٨١٨م) ثامن الأئمة الاثني عشريّة ولد في المدينة، وكان أسود اللون، أحبّه المأمون العباسي، فعهد إليه ولاية العهد، وزوّجه ابنته، وأبطل لون السواد، وهو شعار الدولة العباسيّة، واتّخذ اللون الأخضر شعارًا احترامًا لأهل البيت فثار أهل العراق، وخلعوا المأمون، وبايعوا عمّه إبراهيم بن المهدي، ولكن سرعان ما تنازل للمأمون. ولمّا أدرك المأمون أنّه في خطر أمر بإلقاء السمّ في العنب وإطعام علي الرضا منه فمات مسمومًا، ثم ألغى الزي الأخضر وأعيد اللون الأسود.

٩- الإمام محمّد بن عليّ الجواد: هو محمّد بن عليّ الرّضا بن موسى الكاظم (١٩٥هـ/ ٨١١م - ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م) تاسع الأئمة الاثني عشريّة، ولد بالمدينة، وسكن بغداد؛ تزوّج أمّ الفضل ابنة المأمون بعد أن كفله بعد وفاة أبيه. كان رفيع القدر، ذكيًا، فصيح اللسان، سريع البديهة. منهم من شكّ بإمامته لصغر سنّه. قيل: مات مسمومًا في بغداد، ودفن في مقابر قريش.

١٠- الإمام عليّ بن محمّد الهادي: هو عليّ بن محمّد الجواد (٢١٤هـ/ ٨٢٩م - ٢٥٤هـ/ ٨٦٨م) عاشر الأئمة الاثني عشريّة، ولد في المدينة، ونشأ تقيًّا صالحًا، استدعاه المتوكّل العباسي، وأنزله في سامراء حيث توفّي ودفن في منزله.

١١- الإمام الحسن بن علي: هو الحسن بن علي بن محمد الهادي (٢٢١هـ/ ٨٣٦م - ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م) الحادي عشر من الأئمة الاثني عشريّة، له ألقاب عدة منها: الزكي، الخالص، والعسكري، نسبة إلى مدينة سامرّاء التي كانت تسمّى «العسكر»، والصامت، والنقي... تعلم في سامرّاء حيث سكن مع والده في زمن المتوكّل. ولمّا شبّ خاف منه المتوكّل، فأمر بهدم قبر الحسين بن علي، وغمر المحلّة بالماء وحرثها. ثم سُجن الحسن مدّة، ثم أطلق سراحه، ودسّ له السمّ فمات، ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه. وبعد وفاته افترقت شيعته إلى إحدى عشرة فرقة، وقيل: أربع عشرة فرقة.

١٢- الإمام محمد بن الحسن المهدي: هو محمد بن الحسن العسكري (٢٥٦هـ/ ٨٧٠م - ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م) آخر الأئمّة الاثني عشريّة. له ألقاب كثيرة، منها الإمام المستور، والمهدي المنتظر، وصاحب الزمان، والحجّة، وصاحب السرداب، ولد في سامراء، مات أبوه وهو في الخامسة من عمره. قيل: إنّه دخل سردابًا في دار أبيه بسامراء، ولم يخرج منه، وأتباعه ينتظرون مجيئه.

الأَحدانيّة

وتسمّى أيضًا المَلَكانيّة، وهي بدعة نصرانيّة، ظهرت في القرنين الثاني والثالث للميلاد. من مبادئها التأكيد على وحدانيّة الله، منكرة عقيدة التثليث، والقول بأنّ المسيح بشر من بشر.

حاربت الكنيسة هذه البدعة بلا هوادة، وحرمت تابعيها من شركة المؤمنين.

الأحمديّة

وتسمّى أيضًا القاديانيّة، وهي فرقة دينيّة أنشأها مرزا غلام أحمد القادياني (١٢٥٦هـ/١٨٣٩م - ١٣٢٧هـ/١٩٠٨م) بتخطيط من الإنكليز، بهدف إبعاد المسلمين الهنود عن الإسلام، وعن أداء فريضة الجهاد بشكل خاصّ.

ينتمي القادياني إلى قاديان، وهي بلدة تبعد ستّين ميلًا عن بلدة «لاهور»، نشأ في أسرة معروفة بخيانتها للدين والوطن. قيل فيه إنّه مختلّ عقليًّا، كثير الأمراض، مدمن على المخدّرات... أنشأ مجلّة تنطق باسمه، وتعبّر عن آرائه أسماها مجلّة «الأديان» كما وضع عدّة مؤلّفات. أطلق عليه أتباعه اسم: المسيح الموعود، وخليفة المسيح الثاني - محمد.

بدأ أمره عندما اكتشف قبرًا قرب كشمير في منطقة اسمها سرنجار، يعود إلى الولي «يوسف أساف»، وزعم أنّه قبر المسيح (عيسى بن مريم) الذي هرب من اليهود، ولم يصلب، وبقي في هذه المنطقة إلى أن توفّي، ودفن في هذا القبر، ولم يرفع إلى السماء بجسده، بل بروحه.

وبعد ذلك ادّعى أنّه إمام مهديّ، بُعث ليجدّد الإسلام، كما ادّعى أنّ روح المسيح قد حلّت فيه، وكذلك روح محمد (ﷺ)، وأنّه المهدي المنتظر. وادّعى المعجزات، فقد حدث كسوفُ وخسوف في شهر رمضان، فادّعى أنّه هو الذي أحدث ذلك. وادّعى أنّه رسول، ورسالته لا تتنافى مع كون محمد (ﷺ) خاتم النبيّين، وذلك بمعنى أنّه صاحب الختم، وليس لأحد أن يحظى بنعمة الوحي إلّا بفيض خاتمه، وهو

صاحب الختم.

من معتقدات الأحمديّة:

- من لا يؤمن بنبوّة أحمد القادياني لا يدخل الجنّة أبدًا.

- كلّ مسلم كافر حتّى يدخل القاديانيّة، وكلّ من زوّج أو تزوّج من غير قاديانيّة فهو كافر.

- لا قرآن إلّا الذي قدّمه «الغلام» (المسيح الموعود).

- كتابهم المقدّس هو «الكتاب المبين»، وهو غير القرآن الكريم.

- «قاديان» هي أمّ القرى، وهي قِبلتهم وإليها حجّهم.

- الطاعة العمياء للحكومة الإنكليزيّة، لأن القادياني يعتقد بأنّ إلهه إنكليزي، لأنّه يخاطبه بالإنكليزيّة.

- إباحة الخمر والمخدّرات.

- إقامة الصلاة مع بعضهم، وعدم الصلاة وراء إمام آخر مسلم لا يؤمن إيمانهم.

- عدم الصلاة على الجنائز.

وخلاصة القول تعتبر هذه الدعوة خارجة عن الإسلام، بدعم من الاستعمار الإنكليزي الذي سهّل لأتباعه بأن يتوظّفوا في الدوائر الحكوميّة، والشركات الخاصة، ويحتلّوا الرتب العالية في مختلف الوظائف.

يتواجد الأحمديون اليوم في الهند وباكستان، وقليل منهم في إسرائيل والعالم العربي. ولهم علاقة وطيدة مع إسرائيل التي ساعدتهم في فتح المدارس، ومكّنتهم من إصدار مجلّة تنطق باسمهم.

إخوان الصفاء

جمعيّة إسلاميّة فلسفيّة باطنيّة، انبثقت من الإسماعيليّة، وعملت على هدم الدولة العباسيّة في الخفاء. اسمها الكامل: «جمعيّة إخوان الصفاء وخلّان الوفاء». ظهرت منذ القديم في العالم الإسلامي، ولكنّ أعضاءها لزموا التكتّم، فلم يُسمع بهم قبل انتصار بني بويه واستيلائهم على بغداد في القرن العاشر الميلادي. ظهروا بالبصرة، ومنها تفرّقوا في مختلف البلدان حيث كان لهم دعاة ومجالس. وضعوا كتاباً عُرف باسم «رسائل إخوان الصفا»؛ يشتمل على اثنتين وخمسين رسالة تبحث في شتّى العلوم (رياضيات، طبيعيات، منطق، علم نفس، تصوّف. تنجيم...)؛ وقد وضع هذه الرسائل عدد من الإخوان عرف منهم: زيد بن رفاعة (ت بعد ٤٠٠هـ/ بعد ١٠١٠م) المعروف باتّقاد الذهن والتبصّر في الآراء، والتصرّف في كلّ فنّ، وهو رأس الجماعة وموجّهها، وأبو سليمان محمد بن نصر البستي (؟) المعروف بالمقدسي، وأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني (؟)، وأبو أحمد المهرجانيّ.

كانت أهدافهم دينيّة سياسيّة؛ قال عنهم أبو حيان التوحيدي: «وكانت هذه العصابة قد تألّفت بالعشرة، وتصافت بالصداقة، واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة، فوضعوا بينهم مذهبًا زعموا أنّهم قرّبوا به الطريق إلى الفوز برضوان الله. وذلك أنّهم قالوا: «إنّ الشريعة قد دنّست بالجهالات، واختلطت بالضلالات، لا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلّا بالفلسفة لأنّها حاوية للحكمة الاعتقاديّة، والمصلحة الاجتهاديّة، وزعموا أنّه متى انتظمت الفلسفة اليونانيّة والشريعة العربيّة فقد حصل الكمال».

وقد رأى الإخوان أنّ الفلسفة فوق الشريعة؛ والخلود السعيد للفلاسفة، والسعادة عقليّة. فدينهم إذًا إلهيّ مادّي، وتشيّعهم ظاهر،

وتصوّفهم عقلي، عمدوا إلى تحقيق مبتغاهم عن طريق التحفّظ والتقيّة، معتمدين على الرموز وكان لهم نظام طبقات أو مراتب، كما كان لهم شروط انتساب، ورسائل عمل، واجتماعات مذاكرة وتعليم.

فمراتبهم أربع هي: أ- مرتبة الإخوان الأبرار الرحماء، وهم المبتدئون والبالغون من العمر من خمس عشرة سنة حتى الثلاثين.

ب- مرتبة الإخوان الأخيار والفضلاء، وهم الذين ما بين الثلاثين والأربعين من العمر.

ج - مرتبة الإخوان الفضلاء الكرام، وهم الذين ما بين الأربعين والخمسين من العمر، وهم الأسياد وأصحاب الأمر والنهي.

د- مرتبة الكمال، وهم الذين تجاوزوا الخمسين.

تقوم فلسفتهم على الأساس الفيثاغوري، وفيثاغورس هو المعلم الأكبر. لذلك اهتمّوا بدراسة العدد، لأنّه باعتقادهم أنّ علم العدد هو جذر العلوم، والواحد هو أصل كلّ الأعداد ومرجعها، منه تتركّب، وإليه تتجزّأ، وهو وحدة لا تتجزّأ، وهو نوعان: صحيح وكسور، بالتزايد ينشأ الصحيح، وبالتجزّؤ تنشأ الكسور. وعلى هذا الواحد اعتمدوا للبرهان على وجود الله وصفاته. ولهم في العدد «٧» أقوال، ومنه يمكن معرفة ميعاد ظهور المهدي الذي سيأتي برسالة تفوق من قبله. ويقولون أيضًا بحدوث العالم، ويقسمونه إلى قسمين: عالم جسماني، وعالم روحاني، أمّا الجسماني فهو الفلك المحيط وما يحويه من الأفلاك والكواكب... وأمّا الروحاني فهو العقل الفعّال والنفس الكلّيّة، والهيولى الأولى...

والنفس عندهم جوهرة روحانيّة سماويّة نورانيّة حيّة بذاتها، متمّمة للأجسام الحيوانيّة والنباتيّة، كما آمنوا بمبدأ التناسخ.

الإخوان المسلمون

جماعة دينيّة نشأت قبيل الحرب العالمية الثانيّة بالإسماعيلية بمصر على يد الشيخ حسن البنّا (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م - ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م)، المولود في المحموديّة قرب الإسكندريّة، اشتغل بالتعليم، متنقّلًا في بعض البلدان، إلى أن استقرّ في مدينة الإسماعيليّة، فاستخلص أفرادًا صارحهم بما في صدره، فعاهدوه على السير معه والوفاء لمذهبه، متّخذين شعارًا لهم: «الله غايتنا، والرسول زعيمنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا»، ولمّا عظم أمره خافه رجال السياسة في مصر، وخاصة لمّا تحوّلت أهدافه إلى سياسيّة، فحاولوا إبعاده عنها، فلم يفلحوا، لأنّ الإسلام بنظره ليس دينًا فحسب، بل دين ودولة في آن معًا.

وفي حرب فلسطين اشتركت إحدى كتائب «الإخوان المسلمين»، وكان لها دور فعّال، ثم اتّهمت بالتآمر على الحكم الملكي فحُلّت، وتحوّل أعضاؤها إلى خلايا سرّيّة، استطاع بعضها أن يغتال رئيس وزراء البلاد «محمود فهمي النقراشي». ومن ثم اغتيل زعيمهم ومرشدهم «حسن البنا» سنة ١٩٤٩، ثم أعيد تكوينها سنة ١٩٥٠، ولكنها حلّت سنة ١٩٥٤ باعتبارها حزبًا سياسيًّا.

تكوّنت شعب لهذه الجماعة في بعض الدول الإسلاميّة ولا سيّما في سوريا والباكستان.

من أهدافهم:

- تحرير الوطن من كل سلطان جائر، أو أجنبي غير مسلم.
- إصلاح الحكومة حتى تكون إسلاميّة بحقّ.
- تكوين البيت المسلم القائم على الاحترام المتبادل.

- إيثار الناحية الإنتاجيّة على الدعاية والإعلانات.

الأرواحيّة

فرقة تؤمن بخلود النفس بعد هلاك الجسد، وتعتقد بأنّ الروح (أو النفس) هي المبدأ الأساسي المنظّم للكون، وأنّ لكل ظاهرة من ظواهر الكون كالزلازل والرعود، أو لكلّ شكل ماديّ كالنبات والأحجار روحًا أو نفسًا. وهي منتشرة اليوم في أفريقيا الوسطى، وبعض أجزاء آسيا، وبعض جزر المحيط الهادئ.

الأزارقة

فرقة من الخوارج، استمدّت اسمها من شيخها وزعيمها ومؤسّسها أبي راشد نافع بن الأزرق (ت٦٥هـ/ ٦٨٥م) الذي يتميّز بمواهب عظيمة مكّنته من قيادة أعنف فرق الخوارج، وأشدّها تطرّفًا. وكان فقيهًا، ذا مقدرة خطابيّة فذّة، وفارسًا شجاعًا. سجنه عبيد الله بن زياد[١]، ثم خرج منه بعد أن ضعفت سلطة عبيدالله. خرج على الأمويّين، واحتلّ الأهواز وفارس وكرمان، وانتصروا على عمال عبدالله بن الزبير، ولكن المهلّب بن أبي صفرة[٢] انتصر عليهم وقتل زعيمهم. ثم بايعت الأزارقة قطري بن الفجاءة (ت٧٨هـ/ ٦٩٧م) الشاعر المرموق، والذي سبّب أتباعه المتاعب للمهلّب بن أبي صفرة، غير أنّ أميرالريّ أوقع به وقتله. وبمقتل قطري في معركة طبرستان تبعثر أصحابه وانتهى أمر الأزارقة كفرقة دينيّة.

---

(١) هو عبيد الله بن زياد بن أبيه (٢٨هـ/ ٦٤٨م - ٦٧هـ/ ٦٨٦م) عامل الأمويين في العراق. قاتل الخوارج، اصطدم مع أنصار الحسين بن علي فكان يوم كربلاء.

(٢) هو أمير من القادة (٧هـ/ ٦٢٨م - ٨٣هـ/ ٧٠٢)، ولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير. حارب الخوارج والأزارقة، وانتصر عليهم.

من معتقداتهم:

- تحريم الصلاة مع غيرهم من المسلمين.

- إنّ مخالفيهم من المسلمين مشركون، وجب قتالهم، كما استباحوا قتل نسائهم وأطفالهم، وأنّهم مخلّدون في النار.

- إنّ دار أولئك المخالفين دار حرب، لا تحلّ ولايتهم، ولا تجاز شهادتهم، ولا تؤكل ذبائحهم، ولا يجوز التزاوج معهم وموارثهم.

- إنّ فاعل الكبيرة كافر، مخلّد في النار.

- إسقاط الرجم عن الزاني.

- إسقاط الحدّ عمن قذف المحصنين من الرجال، وإن لم يسقطوه عن قاذف المحصّنات من النساء.

- يجوز على الأنبياء أن يرتكبوا الكبائر والصغائر.

- تكفير الذين لا يرغبون في الخروج والثورة، وسمّوهم «القعدة» وتبرّأوا منهم، واعتبروهم تاركين لركن أساسيّ من أركان الدين، وهو الجهاد.

- قطع يد السارق من العضد.

- تكفير علي بن أبي طالب، وتصويب عمل عبدالرحمن بن ملجم.

- تكفير عثمان وطلحة وعائشة والزبير وسائر المسلمين الذين معهم واعتبروهم خالدين في النار.

الأساسيّة

حركة بروتستانتيّة محافظة، نشأت في الولايات المتّحدة في بداية القرن العشرين، تؤمن بحرفيّة الكتاب المقدّس الذي يمثّل كلمة الله

والذي هو معصوم عن الخطأ في جميع ما جاء به إن في العقيدة والأخلاق أو في مسائل الغيب التي تطرّق إليها كقصّة الخلق، وولادة المسيح، وعودته ثانية إلى العالم.

الإسلام

أحد الأديان السماويّة، نزل وحيًا على محمّد (ﷺ) في منتصف القرن السادس الميلادي، ويعرف بهذا الاسم منذ نزول القرآن الكريم وقيام الدعوة ﴿إنّ الدين عند الله الإسلام﴾[1]، والإسلام يعني المسالمة أو السلام، وهو ضد الحرب. وقال ابن الأنباري: «الإسلام هو إخلاص الدين والعقيدة لله تعالى». قوامه: الإيمان بالله الواحد الذي لا شريك له، وبأنّ محمدًا عبده ورسوله، والإيمان باليوم الآخر، وهو يوم المثوبة على العمل الصالح، والعقوبة على العمل السيّئ، وقد جعل الجنّة دارًا للمثوبة، والنار دارًا للعقوبة.

وهناك أعمال يجب على المسلم أداؤها، وهي أساسيّة كالصلاة ﴿وأقِمِ الصّلاةَ إنّ الصّلاةَ تَنْهَى عن الفَحْشَاءِ والمُنْكَر ولَذِكْرُ اللهِ أكبر﴾[2]؛ والزكاة، وهي أن يؤخذ من مال الغني للفقير وللصالح العام، وصوم رمضان، وحجّ البيت لمن استطاع إليه سبيلًا. كما أمرهم بالعدل والإحسان، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر، ودعاهم إلى مكارم الأخلاق، والتعاون وعدم التفاضل فيما بينهم، والتسامح مع غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى[3]، كما حرّم عليهم الخمر والميسر ولحم الخنزير.

---

(١) آل عمران: ١٩.

(٢) العنكبوت: ٤٥.

(٣) ﴿ولا تُجادِلُوا أهلَ الكِتَابِ إلّا بالتي هي أَحْسَنُ إلّا الذين ظَلَمُوا مِنْهُمْ وقُولُوا آمنّا بالذي أُنْزِلَ إلَيْنَا وأُنْزِلَ إلَيْكُمْ وإلٰهُنا وإلٰهُكُمْ واحدٌ ونحن له مُسْلِمُون﴾ (العنكبوت: ٤٦).

كتابه المقدّس القرآن الكريم. وأهم أعياده: الأضحى والفطر. يتواجد المسلمون في مختلف أقطار العالم.

وجاء في موسوعة المورد:

الإسلام: دينٌ سماويّ أوحى الله إلى محمد بن عبد الله بتبليغه للبشر كافةً (عام ٦١٠م). قوامُه الإيمانُ بالله وحدهُ لا شريك له، وبأنّ محمدًا، ﷺ، عبدُهُ ورسولُه، والإيمانُ باليوم الآخر، يومَ يُبعث الناس لتُجْزى كلُّ نفس بما عَمِلَتْ، فإمّا إلى جنّات النعيم وإمّا إلى نار الجحيم.

والإسلام يكلّف أتباعه بالصلاة خمسَ مرات في اليوم، وبالزكاة، وصوم رمضان، والحج إلى البيت الحرام بمكّة مرةً في العمر على الأقل إذا استطاعوا إلى ذلك سبيلًا. ويأمرهم بالعدل والإحسان إلى الوالدين والعطف على الفقراء والمساكين والمستضعَفين، وينهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغي والعدوان، ويدعوهم إلى التضامن والتكافل والتراحُم والمحبة في ما بينهم، وإلى التسامح مع غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى ما لم يبدأهم هؤلاء بعدوان أو يُعينوا أعداء المسلمين عليهم، فعندئذ يكون من واجب المسلمين أن يقابلوا العدوان بمثله، ولكن في الحدود التي لا تَسْلُكهم في عِداد المعتدين. كما يدعوهم إلى التعلّق بأهداب الفضيلة واجتناب الفواحش ما ظهرَ منها وما بَطَن، ويحرِّم عليهم الخمر والمَيْسِرَ ولحمَ الخنزير.

والإسلام دين الديموقراطية والشورى، وهو عالميّ النظرة، يدعو إلى الإخاء بين الشعوب والتعارف بينها، ولا يفرِّق بين أمّة وأمّة، أو جنس وجنس، أو لون ولون، أو فقير أو غنيّ، وينادي بأنه لا فضلَ لعربيّ على عجميّ إلا بالتقوى، وبأن أكرم الناس عند الله أتقاهم.

والإسلام يؤكِّد على ضرورة العمل للدنيا، وكأنّ المرء يعيش أبدًا،

والعمل في الوقت نفسه للآخرة، وكأنّ المرء يموت غدًا. ويدعو إلى العلم ويجعل من طَلَبِه فريضةً على كلّ مسلم ومسلمة، ويخاطب العقل ويلحّ على التفكُّر في خلق الأرض والسموات، والإنسان والحيوان. وقد أنصفَ المرأة ورفعَها مقامًا عَليًّا حتّى لقد جعل الجنةَ تحت أقدام الأُمّهات.

ومن مزايا الإسلام أنّه دين متكاملٌ يلبّي حاجات الحياة المادية والحياة الروحية في آنٍ معًا، وينظّم العلاقات الفردية والجماعية، ويُقيم ذلك كله في إطار أخلاقيّ شامل. ومصادر التشريع في الإسلام أربعة هي: القرآنُ الكريم، وسُنَّةُ الرسول عليه السلام، وهي ما نُقل عنه قولًا أو فعلًا أو تقريرًا، والإجماع وهو اتفاق جميع المجتهدين المسلمين، في عصر من العصور، على حُكْم شرعيّ ما، والقياسُ وهو حَمْلُ فرع على أصل لعلّة مشتركةٍ بينهما، كالحكم بتحريم الشامبانيا حَمْلًا على الخمر لاشتراكهما في علّة التحريم التي هي الإسكار. والإسلام منتشر في مختلف أصقاع العالم. ويُقدَّر عدد المسلمين اليوم بما يقارب ثمانيمئة مليون نسمة.

وجاء في «الموسوعة العربية الميسَّرة»:

الإسلام: الدين الذي أنزله الله على محمد بن عبدالله النبي العربيّ المولود بمكة سنة ٥٧١م، المُتوفَّىٰ بالمدينة سنة ٦٣٢م. عُرِف باسم الإسلام منذ عهده الأول. ومعنى هذه الكلمة: الطاعة، والإذعان، والصلح، والأمان، والخلوص، والبراءة من الشوائب الظاهرة والباطنة، أي: إخلاص الدين والعقيدة لله تعالى. وهذه هي جملة المعاني الشرعية للفظ «إسلام» التي ردّها المفسِّرون والمتكلِّمون واللغويّون وغيرهم من الباحثين إلى أصلها اللغويّ. فإذا هي ألفاظ عربية المادة والصيغة، لها عند العرب معانٍ هي حقائق لغويَّة.

وقد ورد هذا اللفظ في القرآن ثماني مرات، منها ستٌّ في سور مدنية،

واثنتان في سورتين مكّيتين، وذلك كقوله تعالى: ﴿إن الدين عند الله الاسلام﴾ (آل عمران: ١٩ - مدنية)، وقوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينًا﴾ (المائدة: ٣ - مدنية)، وقوله تعالى: ﴿فمن يُرِدِ الله أن يهديه يشرحْ صدره للإسلام﴾. (الأنعام: ١٢٥ - مكية).

والدين في عرف القرآن هو الإيمان بالأصول الدينية، التي هي حقائق خالدة لا يدخلها النسخ، ولا تختلف فيها الأنبياء، وأن الإسلام هو هذا الدين، إذْ لا دين غيره عند الله، ولذلك هتف به الأنبياء، فنرى نوحًا يقول لقومه: «وأُمرت أن أكون من المسلمين»، وموسى يقول لقومه: «يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكّلوا إن كنتم مسلمين». والحواريون يقولون لعيسى: «آمنا بالله وأشهد بأنا مسلمون».

والإسلام - وإن كان هو الدين الذي جاء به خاتم النبين، والاسم الذي أطلقه المسلمون على عقيدتهم، والحق الذي نزل قرآنه بين العرب، وبلغة العرب - فهو دعوة موجَّهةٌ للإنسانية بعامّة - لا فرق بين عرب وعجم، وأمّة وأمّة، وجنس وجنس: «وما أرسلناك إلّا كافة للناس»، «وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين». وكذلك يقول الرسول في وصاة له، رواها عليّ بن أبي طالب: «عليكم بكتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزال، ومن اتبع الهدى في غيره أضله الله، ومن دعا اليه هدى إلى صراط مستقيم».

ذلك لأن الإسلام ظهر بين العرب في الجزيرة العربية، بعد فترة من ظهور اليهودية والنصرانية، فترة اختلط فيها الباطل بالحق، ودخل فيما أوحاه الله من قبل، من الدين الصحيح، ما ليس منه، ولذلك ابتعد الناس كثيرًا أو قليلًا عن العقيدة الحقّة، وكان لا بدّ للإسلام من أن يتجه الى تصحيح العقيدة، وبيان الحق في بلاد العرب بالذات، لأنها كانت تموج

بمعارفَ دينيةٍ عديدة، وآراء فلسفية ذات خطر، إذ حلّت بها اليهودية، وأخذ الأحبار يعملون على نشر تعاليم التوراة، فأقاموا الصوامع والبِيَع في يثرب وخيبر وغيرهما كما حلّت بها النصرانية، وحذا الرهبان حذْو الأحبار فبنوا الأديرة والكنائس، وانقسموا إلى جماعتين كبيرتين: النساطرة في الحيرة، واليعاقبة في غسان، وكلتاهما تدعو إلى الإنجيل وتنشر تعاليمه. وكذلك تسربت إلى بلاد العرب الحكمة الفارسية، والحكمة الهندية، عن طريق رحلة الشتاء إلى اليمن حيث الفرس، ورحلة الصيف إلى الشام حيث الروم. وعن طريق الإمارات العربية المتاخمة لفارس وورومان: إمارة الحيرة شرقًا، وإمارة الغساسنة في الغرب، تسرّبت هاتان الديانتان، وهاتان الفلسفتان جميعًا، إلى الجزيرة العربية، مقرونة بالبراهين الجدلية التي يستدل بها كل فريق على صدق دعواه وبطلان دعاوى الآخرين.

وهكذا كان العرب يَحْيَون في بلبال دينيّ كبير، تتقاذفهم الملل والأهواء والنحل، حتى كان منهم من يتطلع لدين جديد ينقذهم ممّا هم فيه من ضلال، وكان ذلك الدين هو الإسلام. ومن أجل هذا كله كان الإسلام حريًّا به أن يصل إلى ما أراد من الهداية، وتبيين الحق من الباطل، مما يتصل بالله والعالم والإنسان، وعلاقة ذلك بالاثنين الآخرين.

ويقوم الإسلام على خمسة أركان: هي شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمَّدًا رسول الله، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج لمن استطاع اليه سبيلًا. أما أصول الشريعة الإسلامية فأربعة متفق عليها، وهي على الترتيب: كتاب الله أو القرآن، وهو كلام الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب محمد (ﷺ)، ليكون حُجّة له على أنه رسول الله، ودستورًا للناس يهتدون بهداه، ويتعبَّدون بتلاوته، وهو المدوّن بين دفّتي المصحف، والمنقول إلينا بالتواتر كتابةً ومشافهة، جيلًا عن جيل،

محفوظًا من أيّ تغيير أو تبديل، مصداق قوله تعالى: ﴿إنّا نحن نزلنا الذكر، وإنّا له لحافظون﴾. وهو حُجّة على الخلق أجمعين. ودليل أنه من عند الله أنه معجز، ولقد عجز أئمة اللغة العربية عن مباراته. وهو متضمن الأحكام الملزمة للبشر، وهي ثلاثة أنواع:

(أ) أحكام اعتقادية، تتعلّق بما يجب على المكلّف اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

(ب) أحكام أخلاقية تتعلّق بما يجب على المكلف أن يتحلّى به من الفضائل، وما يتخلّى عنه من الرذائل.

(ج) أحكام عملية، تتعلّق بما يصدر عن المكلف من أقوال وأفعال وعقود وتصرفات.

والأصل الثاني من أصول الشريعة الإسلامية هو السُّنة، وهي ما صدر عن الرسول من فعل أو قول أو تقرير. فالقوليّة هي أحاديثه، والفعلية هي أعماله، والتقريرية هي ما فعله أحد الصحابة وأقرّه عليه الرسول، بسكوته، أو بعدم إنكاره، أو بموافقته، أو بإظهار استحسانه. والسُّنة إمّا أن تكون سنة مقررة مؤكّدة حكمًا جاء في القرآن، وإمّا مفصّلة ومفسِّرة لما جاء في القرآن؛ وإمّا مثبتة ومنشئة حكمًا سكت عنه القرآن. والعلاقة بين السنة والقرآن ي أنها في المرتبة الثانية بالنسبة له. وعن الأصلين معًا قال النبيّ (ﷺ): «تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدى ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة رسوله».

والإجماع هو الأصل الثالث من أصول التشريع الإسلاميّ، وهو عبارة عن اتفاق المجتهدين من أُمّة محمد (ﷺ) في عصر من العصور على حكم شرعيّ. أمّا الإجماع الخاص بتقرير قاعدة شرعية، فالأمر فيه لا يعدو أن يكون موضوع تأويل.

أمّا الأصل الرابع فهو القياس، وهو استخدام التعليل القائم على تشابه بين الحالات في التشريع. وهذه الأصول الأربعة إن دلت على شيء فإنما تدلّ على أن شريعة الإسلام شريعة حية نامية قابلة للتطور، بحيث استطاعت أن تساير امتداد الفتح وما نشأ عنه من اتساع نظرة الإسلام، بالقياس إلى الظروف المحلّية للحياة والعادات والشعوب الجديدة التي دخلته وانضوت تحت لوائه.

ولمّا كان الإسلام دينًا للكل، لا لفئة، ويعمل على هُدَى الإنسان في الدنيا والآخرة، بإقامة دين حنيف وإنشاء دولة حُرة، فقد جاء بمجموعة من المبادئ والأحكام التي تنظم له مناشطه في الحياة: حياته وحياة الآخرين، أي في الحياة بجميع أبعادها الروحيَّة، والأخلاقيَّة، والسياسيَّة، والاجتماعيَّة، والاقتصادية. من هذه المبادئ ما نص عليه الإسلام من الخلوص بين الإنسان وخالقه، بحيث لا يكون تابعًا لأحد من إخوانه في البشرية يكون وسيطًا بينه وبين خالقه، فلا كهانة ولا كهنوت، ولا رجال دين في الإسلام، بل هناك علماء مجتهدون: ﴿وإذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب أجيب دعوة الدّاعي إذا دعان﴾. وبهذا المبدأ وضع الإسلام أساس الحرية الروحية للإنسان.

ومن مبادئه المساواة العامة بين البشر، فلا فضل لعربيّ على عجميّ إلا بالتقوى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا، إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، وبهذا المبدأ وضع الإسلام أساس الحريّة الاجتماعية للإنسان، ونصّ الإسلام كذلك على تقرير مبدأ الشورى في الحكومة، فقال تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾، وقال تعالى: ﴿شاورهم في الأمر﴾، وبذلك جعل لكل فرد حق الرقابة على الحكم وإبداء الرأي في الشؤون العامة، وذلك هو مبدأ الديمقراطية في الإسلام.

وكذلك اعترف الإسلام بحق العقل في تقرير المعتقدات وتحديد المعاملات، فنصّ على أنه مناط التكليف، ومحك النظر، وفيصل التفرقة: ﴿أفلا تعقلون﴾، ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾ بل ذهب القرآن إلى أن إيمان المقلد غير مقبول، وقال في الآخذين بالظنون والأوهام ﴿وما يتبع أكثرهم إلّا ظنًّا إن الظن لا يغني من الحق شيئًا إنّ الله عليم بما يفعلون﴾. وبهذا المبدأ تحررت العقول - كما تحررت النفوس بالمبدأ الأول - من أسر العقائد، وظهر الدين مؤاخيًا للعقل لأول مرة في تاريخ الإنسان.

وكما آخى الإسلام بين الدين والعقل، آخى بينه وبين المدنية، فقرر أن الدين ليس عدوًّا للمدنية، بل هو دليلها الصادق: ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا، وأحْسِن كما أَحْسَنَ اللهُ إليك﴾. ولمّا كان العامل في إيجاد المدنية المادية هو العلم، قرر الإسلام أن العلم فريضة إنسانية: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾.

ومن مبادئ الإسلام التسامح الديني، فقد أمر الإسلام أتباعه أن يَبروا الأجانب في دينهم ويعدلوا معهم، إذا كانوا لم يقاتلوهم في الدين ولم يخرجوهم من ديارهم: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تَبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾.

وقد جاءت الأخبار عن السنين الأولى للإسلام بأروع الأمثلة التي ضربها النبيّ والخلفاء إزاء أهل الأديان القديمة: من ذلك مثلًا عهد النبيّ مع نصارى نجران، الذي حوى احترام منشآت النصارى، ثم هذه القواعد التي زوَّد بها معاذَ بنَ جبل، عند ذهابه إلى اليمن: «لا يزعج يهوديّ في يهوديته» الخ. ومثل ذلك حدث في الخلافتين الصديقيَّة والفاروقيَّة، كما حدث في عهد الخليفتين عثمان وعليّ، فقام المسجد إلى جانب البِيعة والكنيسة، غير طامع فيهما، ولا ناقم عليهما.

وكان الإسلام يشجع الكفايات الأجنبية: فالطبيب المسيحيّ،

والمترجم العبريّ، والرياضيّ الهنديّ، والموسيقيّ الفارسيّ، كانوا جميعًا يستطيعون أن يطمئنوا إلى أنهم واجدون التقدير وحسن الجزاء.

وبعد هذا كله نجد الإسلام يبيح لأتباعه حرية البحث والنظر، سواء في فروع العبادات أو في نظام المعاملات، وما إن أخذ المسلمون يعملون بهذا المبدأ، حتى راج المعترك الإسلاميّ بشتى الآراء والأفكار، وكان الجميع يستندون إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فيما ينشأ بينهم من خلاف. وقد نشأ عن هذه الحرية في البحث والنظر، الميل إلى تمحيص الأحاديث، والنظر المدقِّق في التفسير، وجمع متباين الآراء ومختلف التآويل، وما هو إلّا قليل حتى ظهرت المذاهب التي تعد بالعشرات في الفقه الإسلاميّ وأصوله، وإذا كان قد بقي منها أربعة، فما ذلك إلّا لكثرة أتباعها وانتشار زعمائها في أرجاء الأرض، وكذلك لتقصير المسلمين في النظر وقصورهم عن اللحاق بشأو الأقدمين في العلم. ولذلك نجد أولئك الأئمة الأربعة لا يدَّعون أنهم وصلوا إلى الحق المبين، ولا يحتِّمون على أتباعهم الأخذ بما قالوا إلّا بعد تفكّر وتشوّف. فالإمام الأعظم أبو حنيفة كان يقول: «هذا رأي أبي حنيفة وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاءنا بأحسن منه فهو أولى بالصواب». وكان الإمام أحمد بن حنبل يقول: «انظروا في أمر دينكم. فإنّ التقليد لغير المعصوم مذموم، وفيه عمى للبصيرة». وقال الإمام الشافعي للربيع: «يا أبا إسحق، لا تقلِّدْني في كلّ ما أقول، وانظرْ في ذلك لنفسك فإنه دين». أمّا الإمام مالك بن أنس فكان يقول لأصحابه إذا استنبط حكمًا من الأحكام: «انظروا فيه، فإنه دين، وما من أحد إلّا ومأخوذ من كلامه ومردود عليه، إلا صاحب هذه الروضة» (يقصد رسول الله).

ولمّا كان الدين الإسلامي دين توحيد في العقائد، لا دين تفريق في القواعد، العقل من أشد أعوانه، والنقل من أقوى أركانه، فقد تقرر مصير علماء الإسلام ونظاره من خلال موقفهم إزاء هذين القطبين:

فمذهب المعتزلة قام على منهج يؤثر العقل، ويعمل على موافقة صريح المنقول لصحيح المعقول، بينما قام مذهب السلف على منهج يؤثر النقل ويعمل على مطابقة المعقول، وبينهما قام مذهب الأشاعرة، يعمل على ربط ما بين المنهجين، والكل على وفاق على أن الآيات البيِّنات لا جدال فيها، وعلى أن الأحكام الدينية واجبة الإتباع.

أمّا الذي اختلفوا فيه، فقد كانت فيه خصوبة، وكان فيه ثراء، لأنه الاختلاف الخلّاق الذي أثمر تراث الإسلام، ذلك الدين القويم الذي يمكننا أن نحدد ماهيته في هذه الكلمات القصار: دين الفطرة، ودولة الحرية، وحضارة الإنسان.

انتشار الدعوة الإسلامية: قضى النبي محمد (ﷺ) وقتًا طويلًا تتنازعه العوامل النفسيَّة، ولمّا اقتنع بأنه يحمل رسالة دينية وجَّه دعوته إلى إقناع قومه باعتناق الإسلام، وكانت زوجته السيدة خديجة أوَّل من آمن به، فزيد بن حارثة، فعليّ بن أبي طالب، فالصديق أبو بكر، ثم تلاهم غيرهم. بدأ محمّد يجهر بدعوته، فدعا عشيرته إلى الدين الجديد، ولكنّه لقي معارضة شديدة، ولا سيّما من قبيلة قريش، فأشار على أتباعه بالهجرة إلى الحبشة (٦١٥م)، ولمّا اعتنق عمر بن الخطاب الإسلام سلك المسلمون مسلكًا أشدّ جرأة، وجهروا بتأدية شعائر الإسلام جماعات حول الكعبة، فأثار ذلك ضغينة قريش، وصمَّم رجالها على مقابلة دعوة النبيّ بالإهانة، مما اضطر محمّدًا إلى الانطلاق إلى الطائف، ودعا فريقًا من أهلها إلى وحدانية الله، فأخرجوه من ديارهم، لكنه لم ييأس.

وفي أحد مواسم الحج إلى مكة، نجح محمد في التأثير على عقيدة بعض الحجاج، فاعتنقوا الدين الحنيف، وكانت غالبيتهم من المدينة، فارتبط معهم في محالفة (٦٢٠م)، ولما وقف أهل مكة على ذلك اتهموا محمّدًا بخيانة قبيلته، فلم يُطِقِ الإقامة، وعزم على الهجرة إلى المدينة،

وفي سنة (٦٢٢) قرر مسلمو مكّة الهجرة، فلمّا وصلوا، قابلهم أهل المدينة بالترحاب، وسُمِّي هذا الحادث الكبير بيوم الهجرة، وجاء في أعقابه نشوب عدة معارك بين المسلمين والكفار، وكان الجهاد قد كتب على المسلمين بعد الهجرة، دفاعًا عن دينهم وكيانهم.

وقبيل وفاة محمد (ﷺ) ظهرت بالجزيرة حركة مقاومة للإسلام، اشتدت بوفاته، ولكن صمم أبو بكر على القضاء عليها، ونجح بفضل حكمته ومهارة قادته، ولم يكد يمضي عام وبعض عام حتى عادت الجزيرة الى الاعتصام بالإسلام. بعث أبو بكر بأربعة جيوش إلى الشام سنة (٦٣٣م)، وبجيش آخر بقيادة خالد بن الوليد إلى العراق، ولم ينته عام (٦٣٤م) حتى سيطر خالد على شاطئ الفرات الغربيّ ثمّ اتجه إلى فلسطين، وانتصر على البيزنطيين في معركة أجنادين سنة (٦٣٤م)، ودخل دمشق سنة (٦٣٥م)، وقضى على أعدائه في معركة اليرموك سنة (٦٣٦م) واستمرت الفتوح الإسلاميّة في زمن عمر بن الخطاب في الميدان الفارسيّ بقيادة سعد بن أبي وقاص، وأحرز العرب نصرًا باهرًا على الفرس في القادسية سنة (٦٣٧م)، ثمّ استولوا على المدائن (طيشفون)، وطاردوا فلول الفرس حتى التقوا بها عند نهاوند سنة (٦٤٢م)، وهُزم يزدجرد. وبلغت الجيوش العربية طوروس بعد أنْ طَهَّرت الشام من القوات البيزنطية، وسار عمر بن العاص من فلسطين لفتح مصر سنة (٦٣٩م) واستولى على بابليون سنة (٦٤١م)، ثم آلت البلاد كلها إلى المسلمين بمقتضى معاهدة الإسكندرية سنة (٦٤٢م)، وفي أيام عثمان توغلت جيوش العرب شرقًا في باقي أقاليم فارس، كما تقدَّمت شمالًا في أرمينيا وتمكَّن الأسطول الإسلامي من إحراز النصر البحريّ على البيزنطيِّين في معركة ذات الصواري سنة (٦٥٥م)، وفي أيام معاوية الأمويّ استؤنفت الفتوح الإسلاميَّة فهاجم القسطنطينية، وغزت جيوشه أفريقيا.

الإسماعيليّة

فرقة من فرق الشيعة الإماميّة، ظهرت بعد موت جعفر الصادق[1] (١٤٨هـ/ ٧٦٥م) حين انقسم أتباعه إلى قسمين: قسم تبع ابنه البكر «إسماعيل» وعرفوا بالإسماعيليّة كما عُرف بعضهم بالشيعة السبعيّة، لأنّ إسماعيل في نظرهم هو الإمام السابع، واعترف قسم آخر منهم بالأئمّة إلى موسى الكاظم أخي إسماعيل الأصغر، ثم أحفاده من بعده حتى الإمام الثاني عشر (المهدي المنتظر) (راجع: الاثنا عشرية)، وقسم ثالث ما زال يعترف بالأئمة حتى اليوم، وإمامهم اليوم كريم أغاخان الموجود الآن في كان في فرنسا.

وانقسم الإسماعيليون أنفسهم إلى قسمين: قسم زعم أنّ إسماعيل لم يمت قبل أبيه وأن أباه قد خصّه بالإمامة من بعده، وأنّه هو القائم، وهو المهدي المنتظر، وهؤلاء هم فرقة الإسماعيليّة، وقسم آخر زعم أنّ الإمامة قد انتقلت بعد جعفر الصادق إلى محمد بن إسماعيل، وهؤلاء هم المباركية التي ينتمي إليها القرامطة، وهم يعتقدون أنّ محمد بن إسماعيل لم يمت، وأنّه القائم المهدي وخاتمة الأنبياء.

نشأت بالعراق، واضطُهدت كغيرها من المذاهب الشيعيّة، ففرّ معتنقوها إلى بلاد فارس وخراسان، وهناك بلغ بهم الكتمان إلى درجة أنّهم كانوا يكتبون رسائلهم وكتبهم دون أن يعلنوا أسماء كاتبيها لذلك سمّوا بالباطنيّة.

وقد تزعّم الإسماعيليّة في عصورها المختلفة كثير من غلاة الشيعة. يتواجد الإسماعيليون اليوم في سوريا وإيران وأفغانستان والهند، ويقدّر

---

(١) هو جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين (٨٠هـ/ ٦٩٩م - ١٤٨هـ/ ٧٦٥م) سادس الأئمة الاثني عشر عند الإماميّة. كان متعلّمًا، أخذ عنه أبو حنيفة ومالك.

عددهم بحوالى عشرين مليونًا.

يقول الإسماعيليون بالوحدانيّة، ويشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمدًا رسول الله، وفي نفس الوقت يقولون بأنّ لكلّ ظاهر باطنًا، وأنّ لكل تنزيل تأويلًا ظاهرًا وتأويلًا باطنًا، لا يعرفه إلّا الإمام والمقرّبون إليه.

- إن الله فوق متناول العقل، وأن العقل الكلّي يتجسّد في الأنبياء كما أنّ النفس الكلّيّة تتجسّد في الأئمّة، ويعرف النبيّ بالناطق، والإمام أو النقيب بالصامت.

- الإمام معصوم، ولا عبرة لما يأتيه من أعمال ظاهرة.

إسماعيل بن جعفر الصادق: هو إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر (ت١٤٣هـ/ ٧٦٠م) جدّ الخلفاء الفاطميين، وإليه تنسب «الإسماعيليّة» التي نادت بإمامته بعد أبيه.

قيل: إنّه توفّي في حياة أبيه، وفي الإسماعيليّة من يرى أنّ أباه أظهر موته تقية حتى لا يقتله العباسيّون، وزعموا: «أنّه لا يموت حتى يملك الأرض ويقوم بأمر الناس».

وروي في دائرة المعارف الإسلاميّة[١]: «توفي إسماعيل في المدينة قبل وفاة أبيه بخمسة أعوام، ولكن الإسماعيليين يزعمون أنّه رئي في سوق البصرة بعد خمس سنوات من موت أبيه، وقد ترك أبناء إسماعيل المدينة لما لحقهم من الاضطهاد السياسي الذي أحاق بالعلويين، فذهب محمّد وهو الابن الأكبر إلى إقليم «دماوند» بالقرب من الريّ، واختفى هناك، واختبأ أبناؤه في خراسان، ثم ذهبوا إلى «قندهار» فالهند، وما زالوا هناك إلى اليوم، وذهب أخوه علي إلى الشام، فبلاد المغرب، وكان أبناء إسماعيل يبعثون الدعاة إلى العالم الإسلامي من مخابئهم.

---

(١) دائرة المعارف الاسلاميّة ٢/ ١٨٨.

الإسماعيليّة الواقفة

فرقة من الشيعة الإماميّة، سمّوا بذلك لوقوفهم عند إسماعيل بن جعفر الصادق (ت١٤٣هـ/ ٧٦٠م) جدّ الخلفاء الفاطميين، وإليه نسبة الإسماعيليّة. توفّي في حياة أبيه. وفي هذا الأمر اختلفت الإسماعيليّة الواقفة، فمنهم من قال إنّه لم يمت إلّا أنّ أباه أظهر موته تقية حتى لا يقصده العباسيون بالقتل، وزعموا أنّه لا يموت حتّى يملك الأرض ويقوم بأمر الناس. ومنهم من قال: إنّ الموت صحيح.

وانظر: «الإسماعيليّة».

الأسينيّون

جماعة ظهروا أيّام السيّد المسيح في الديار اليهوديّة، تقوم دعوتهم على الاعتزال عن الناس، وشدّة الارتباط بعضهم ببعض، وذلك بعهد مقدّس، ويمين تؤدّى عند الدخول في الفرقة، وبعدها لا يحلفون مطلقًا.

- يعيشون معًا في دار عامّة بعيدة عن الناس حيث توزّع عليهم مهام الحياة اليوميّة.
- يرتدون الثياب البيض، ويهتمّون بالنظافة البدنيّة، والمظاهر الخارجيّة (تسريح الشعر، واللحى، والاغتسال).
- يهتمّون بصلاة الأسلاف، وهي الصلاة التي يؤدّونها عند شروق الشمس.
- يتميّزون بالطاعة العمياء لرؤساء الدور.
- يتقشّفون ويزهدون بالدنيا.
- ينذرون العفّة.
- يحرّمون الاستعباد، وينادون بالحرّيّة للناس جميعًا.

- يحرّمون أكل اللحوم ويكتفون بأكل النباتات.
- يتمسّكون بالتوراة دون سواه.
- يؤمنون بعودة المسيح، واليوم الآخر، والقضاء والقدر والملائكة.
- الإيمان بالفضيلة والابتعاد عن الشرّ.

الأشعريّة

فرقة انفصلت عن المعتزلة لموقفها المتطرّف من الفقهاء والمحدّثين، وما تبع ذلك من انشقاقات في صفوف المسلمين، كان من شأنها أن تقضي على الإسلام نفسه، فهبّ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري في وجه المعتزلة ينقض ما أدّى إليه مذهبهم العقلي من نظريات لا يقرّها الإسلام الصحيح، وناهض المحدّثين الذين تمسكوا بحرفيّة النص دون روحه، فاتّخذ موقفًا وسطًا بين أصحاب العقل وأصحاب النص.

فأبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٢٦٠هـ/ ٨٧٤م - ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م) هو حفيد أبي موسى الأشعري أحد الحكمين بين معاوية وعلي في صفّين. ولد بالبصرة؛ اتّصل بفقهاء المعتزلة، وتتلمذ على يد أشهر أئمّتهم «أبي علي الجُبّائي»[١] ولازمه حتى بلغ سنّ الأربعين. كان فصيحًا، قويّ الحجّة، تولّى الجدل نائبًا عن شيخه فأقنع، ودافع عن المعتزلة بكلّ ما أوتي من قوّة.

وبعد الأربعين من عمره احتبس في داره مدة خمسة عشر يومًا، ثم خرج إلى المسجد في البصرة، واعتلى كرسيًّا، وقال في الناس: «من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي. أنا فلان بن فلان.

---

(١) هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي (٢٣٥هـ/ ٨٤٩م - ٣٠٣هـ/ ٩١٦م) من أئمة المعتزلة. كان من أشهر المتكلمين في عصره. ردّ عليه الأشعري.

كنت أقول بخلق القرآن، وأنّ الله لا تراه الأبصار، وأنّ أفعال الشرّ أنا فاعلها، وأنا تائب مُقلع متصدٍّ للردّ على المعتزلة، مُخرج لفضائحهم ومعايبهم... إنّما تغّيبت عنكم هذه المدّة لأنّي نظرت فتكافأت عندي الأدلّة، ولم يترجّح عندي شيء على شيء، فاستهديت الله تعالى فهداني إلى اعتقاد ما أودعته كتبي هذه، وانخلعت عن كلّ ما كنت أعتقد كما انخلعت من ثوبي هذا، وانخلع من ثوب كان عليه، ودفع للناس ما كتبه على طريقة الجماعة من الفقهاء والمحدثين.

حمل الأشعريّ على آراء المعتزلة حملة شعواء كتب لها النجاح والتوفيق، مؤيدًا أهل السنّة في كثير ممّا ذهبوا إليه.

كانت حياة الأشعري حافلة بالعلم والعمل الدؤوب حتى قيل إنّه ترك حوالى الثلاثمئة مؤلّف من أشهرها: «مقالات الإسلاميين» و«الإبانة عن أصول الديانة».

من آراء الأشعريّة بالنظر إلى سائر الفرق كما وضعها ابن عساكر:

- إنّ الله عالم بعلم، قادر بقدرة، حيّ بحياة، مريد بإرادة، متكلّم بكلام، سميع بسمع، بصير ببصر.

وهذه الصفات أزليّة قائمة بذاته، وليست كصفات البشر. أما المعتزلة فتقول بتعطيلها، بينما أهل النصّ يقولون إنّها مثل صفات الإنسان.

- إنّ الله يخلق الأفعال في الإنسان وليس للإنسان إلّا الكسب، والمعتزلة تقول بأنّ للإنسان قدرة على خلق أعماله، وعلى هذه القدرة يبنون الكسب، بينما أهل النصّ ينكرون قدرة الإنسان على خلق أفعاله كما أنكروا الكسب أيضًا.

- إنّ الله يرى بالأبصار، ولكن في غير حلول وكيفٍ وحدٍّ، وهذا الأمر أنكرته المعتزلة، بينما أهل النص أقرّوه وقالوا إن الإنسان يرى الله في

الآخرة كما ترى جميع الأشياء المرئيّة.

- كان الله قبل أن كان المكان، وقد خلق العرش والكرسيّ، فهو لا يحتاج إلى مكان، ولم يغيّر خلق المكان شيئًا من طبيعته. بينما تقول المعتزلة: إنّ الله في كلّ مكان بغير حلول ولا اتجاه، وقال أهل النص: إنّ الله حالّ في العرش، وهو جالس على الكرسي، والكرسيّ هو مكانه.

- اليد والوجه والنزول والعرش كلّها صفات حقيقيّة كالسمع والبصر والعلم والقدرة. وفي رأي المعتزلة أنّ اليد معناها القدرة، والوجه معناه الوجود، والنزول معناه نزول بعض الآيات أو نزول الملائكة، والعرش معناه السلطان. وفي رأي أهل النص، أنّ اليد والوجه... أعضاء جسمانيّة، والنزول والجلوس حقيقيان.

- القرآن كلام الله القديم، والحروف والحبر والورق حادثة. ورأي المعتزلة: هو كلام الله، وهو حادث. ورأي أهل النص: أن كل شيء في القرآن قديم.

- الإيمان نوعان: إيمان الله قديم، وإيمان الإنسان حادث. وبرأي المعتزلة: حادث؛ وأهل النص: قديم.

- يُترك المؤمن من مرتكبي الكبائر إلى الله فهو يدخله الجنّة أو يجعله في النار إلى حين. ويرى المعتزلة أن مرتكب الكبيرة خالد في النار. بينما أهل النص يقولون إنّ مصيره لا يتقرّر إلّا في يوم الدين.

- يشفع النبيّ بالمؤمن المذنب إذا سمح الله له بذلك، وبرأي المعتزلة أنّ النبيّ لا يستطيع الشفاعة، وأهل النص يقولون: إنّ النبيّ وعليًا يستطيعان الشفاعة حتى في غير المؤمنين وبدون إذن من الله.

- كل مجتهد مصيب، وقد أجمع المسلمون على خلافة الراشدين فخلافتهم صحيحة. بينما تقول المعتزلة: إنّ معاوية وطلحة والزبير

وعائشة فسّاق لا يقبلون شهادتهم. أما الأمويّون فليسوا بفسّاق.

وترى الرافضة أنّ جميع هؤلاء الأشخاص كفّار.

أصحاب الطاعة

انظر: الإباضيّة.

الأطرافيّة

فرقة من العجاردة، سُمّوا بذلك لأنّهم عذروا أصحاب الأطراف في ترك ما لم يعرفوه من الشريعة إذا أتوا بما يعرف لزومه عن طريق العقل.

الأفطحيّة

انظر: الباقرية، الفقرة ب.

الإماميّة

انظر: «الاثنا عشريّة».

أمّة الإسلام

منظّمة دينيّة ظهرت بين السود في الولايات المتّحدة الأميركيّة، وقد تبنّت الإسلام بمفاهيم خاصّة غلبت عليها الروح العنصريّة؛ نادت بضرورة الفصل بين البيض والسود من أجل أن تنشأ أمة سوداء جديدة؛ عرفت فيما بعد باسم «البلاليين» نسبة إلى «بلال» مؤذّن الرسول (ﷺ).

ظهرت هذه المنظمة على أنقاض حركتين قوّيتين كانتا منتشرتين بين السود الأميركيّين هما:

أ- الحركة المورية، وقد دعا إليها الزنجي الأميركي تيموثي نوبل درو علي (Timothy Drew Ali) (١٨٨٦م - ١٩٢٩م) وذلك سنة ١٩١٣، ولكنّها اندثرت إثر وفاته. ودعوته عبارة عن خليط من المبادئ الاجتماعيّة والعقائديّة الدينيّة الآسيويّة المختلفة؛ تتّصف بالإسلام. أكثر ما يتواجدون اليوم في الفيليبين وخاصة في أرخبيل «سولو».

ب- منظمة ماركوس جارفي (Marcus Garvey) (١٨٨٧م - ١٩٤٠م).

تتّصف بأنّها نصرانيّة على أساس أنّ المسيح أسود وأمّه سوداء. تلاشت هذه الحركة إثر إبعاد زعيمها، وتحجيم تحرّكه.

يعتبر والاس د. فارد (Wallace D. Fard) مؤسّس[1] هذه المنظّمة، وهو شخص أسود غامض النسب، نشر فكرته وما لبث أن اختفى بصورة غامضة سنة ١٩٤٣.

من مبادئها:

- التأكيد على الحريّة والمساواة والعدالة بين الجميع والعمل على رقي الجماعة.

- التركيز على تفوّق العرق الأسود والتهجّم على البيض ووصفهم بالشياطين.

- العمل على نشر القرآن بدل التوراة والإنجيل.

- تحريم الخمرة والتدخين والزنى.

---

(١) وقيل أسّسها في النصف الأوّل من القرن العشرين إيليا محمّد الذي اعتبره أتباعه رسولًا من عند الله ليوحّد السود ويحرّرهم من البيض.

- عدم الإيمان بالملائكة وباليوم الآخر، وبأنّ النبي (ﷺ) خاتمة الأنبياء.

- صيام شهر كانون الأول (ديسمبر) عوضًا من شهر رمضان.

الأنصار

انظر: المهاجرون والأنصار.

أهل الذمّة

مصطلح أُطلق في الإسلام على أهل الكتاب، كالنصارى واليهود، تمييزًا لهم عن الوثنيّين. والذمّة لغةً هي العهد والعقد والأمان. وقد منح الإسلام «أهل الكتاب» امتيازات خاصة دون أن يُكرهوهم على الدخول في دينهم، وإنّما أدخلوهم في ذمّتهم أي حمايتهم، ففرضوا عليهم الجزية لإيجاد التوازن في الدولة عن طريق التكافؤ. فالمسلمون والذميّون في نظر الإسلام رعيّة لدولة واحدة، وينتفعون بمصالح الدولة العامّة؛ فُرضت الجزية على أهل الذمّة مقابل الزكاة على المسلمين، وقد شغل بعض الذميّين ولا سيّما المسيحيّين مناصب رفيعة في الدولة الإسلاميّة، وبخاصّةٍ في عهد الدولة الأمويّة.

أباح الإسلام لأتباعه الزواج من الذميّات دون أن يكرههنّ على ترك دينهنّ في حين حرّم على المسلمات الزواج من الذميّين إلّا بعد أن يسلموا.

أهل الكتاب

انظر: «أهل الذمّة».

الأهيمسا

هو مذهب اللّاعنف، أو عدم الإيذاء، باعتبار أنّ الحياة مقدّسة.
وانظر: «الجانتسيّة».

الأورفيوسيّة

مذهب إغريقي قديم، يقوم على تمجيد الحياة الأخرى، واحتقار الجسد. يؤكّد على أنّ الروح جوهر إلهي، لا تبلغ مراقي حياتها الحقيقيّة إلّا بعد وفاة الجسد. يؤمن أصحابه بالتناسخ فتنتقل الروح إلى أسمى أو أدنى بحسب أعمالها في حياتها السابقة.

باب الباء

البابيّة

مذهب دينيّ ظهر في إيران سنة (١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م) بدعم من الاستعمار الروسي واليهودي والإنكليزي لإفساد العقيدة الإسلاميّة، وصرف المسلمين عن الأمور السياسيّة. أسّسه الباب علي محمد الشيرازي (١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م - ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م)، مات أبوه قبل أن يفطم، فكفله خاله. ولمّا بلغ السادسة عهد به إلى الشيخ «عابد». وكان عزوفًا عن الدرس، تقيًّا ورعًا. ولمّا شبّ برع في التجارة، وتعلّم الرياضيات، وتذوّق الفلسفة، واطّلع على آراء كاظم الرشتي، فأعجبته. انقطع فجأة، وتغيّب ردحًا من الزمن، وعاد شارد الذهن، زاعمًا أنّه المهدي المنتظر، مردّدًا الحديث النبويّ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها». وتلقّب باسم «الباب» فسمّي أتباعه بالبابيّين. ولمّا مات قام بالأمر المرزا حسين علي الملقب بالبهاء، فسمّيت الحركة بالبهائيّة. انظر: «البهائيّة».

من ادّعاءات الباب:

- أنّه المهدي المنتظر الذي غيّب سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م، وأن جسمه اللطيف حلّ في جسمه الماديّ.
- أنّه المرآة التي يستطيع المؤمنون أن يشاهدوا بها الله نفسه.
- أنّه أفضل من محمّد صاحب الدعوة الإسلاميّة، وأنّ تعاليمه التي جمعها في «بيانه» هي أفضل من تعاليم نبيّ المسلمين في قرآنه.

- أنّ الله تعالى قد حلّ فيه، وهو السبيل لعودة موسى وعيسى إلى الدنيا.

من معتقدات البابيّة:

- أنّ الباب هو الذي خلق كلّ شيء.
- يقولون بالتناسخ، والثواب والعقاب للأرواح فقط.
- عدم الإيمان باليوم الآخر.
- ينكرون معجزات الأنبياء، وحقيقة الملائكة والجن، والجنّة والنار.
- ينكرون بأنّ النبيّ محمد (ﷺ) خاتمة الأنبياء.
- يقدّسون العدد «١٩» لأنّه يمثّل القيمة العدديّة لكل من مجموع أحرف الكلمتين العربيّتين «واحد» و«وجود».
- تحريم الطلاق.
- كتابهم المقدّس «البيان». يتواجدون اليوم في إيران، ويوجد قسم قليل في سوريا والعراق ولبنان وفلسطين.

الباطنية

فرقة من الإسماعيليّة، لزمها هذا اللقب لقولها إنّ للشريعة ظاهرًا وباطنًا، ولكلّ تنزيل تأويلًا.

ولهذه الفرقة ألقاب متعدّدة منها: القرامطة والمزدكية (في العراق) والتعليميّة والملحدة (في خراسان).

من مؤسّسي هذه الدعوة ميمون بن داود القدّاح (١٠٠؟هـ/٧١٨م- نحو ١٧٠هـ/ نحو ٧٨٦م). ولد بمكة، وانتقل إلى الأهواز؛ كان يُظهر التشيّع ويُبطن الزندقة، اتّصل بمحمد الباقر وابنه جعفر الصادق وقيل إنّه أدرك محمد بن إسماعيل بن جعفر، وأدّبه ولقّنه مذهب الباطنيّة. كان

بصيرًا بالفلسفة اليونانيّة وعمل على إدخالها في مذهبه.

من أغراض الباطنيّة الإطاحة بالدولة العباسيّة وخلفائها، وإحلال أئمّة الشيعة محلّهم لرفع الظلم عن الناس، وإقامة العدل والمساواة.

من اعتقادات الباطنية:

- أنّ الله تعالى خلق النفس، والإله هو الأوّل، والنفس هي الثاني وهما مدبّرا هذا العالم.
- الإمام معصوم عن الخطأ، وليس مسؤولًا أمام أحد من الناس.
- أنكروا المعجزات، ونزول الملائكة.
- إباحة نكاح البنات والأخوات، وشرب الخمرة، والتمتّع بالملذات.

وانظر: «الإسماعيلية».

الباقريّة والجعفريّة

فرقة من الشيعة الإماميّة تنسب إلى أبي جعفر الباقر بن علي زين العابدين، خامس الأئمة الإثني عشرية، ولد بالمدينة سنة ٥٧هـ/ ٦٧٦م؛ كان ناسكًا عابدًا، اشتغل بعلوم الدين والتفسير. أقام بالعراق مدّة، ما تعرّض للإمامة قطّ، ولا نازع أحدًا في الخلافة. توفي بالحميمة، ودفن في المدينة سنة ١١٤هـ/ ٧٣٢م.

والباقريّة تتوقّف عند أبي جعفر الباقر، ومن الشيعة من يقول بإمامته وإمامة ابنه جعفر الصادق، وإمامة أبيه زين العابدين ومنهم من ساق الإمامة من علي بن أبي طالب إلى محمد الباقر مرورًا بالحسن، والحسين، وزين العابدين، وقالوا إنّ كلّا منهم قد نصّ بالإمامة إلى خلفه، كما زعموا أنّ الباقر حيّ لم يمت، ولا يموت لأنّه المهديّ المنتظر.

وأكثر الشيعة متّفقون على سوق الإمامة إلى جعفر الصادق ولكنّهم اختلفوا في المنصوص عليه بعده من أولاده.

تبرّأ الباقر في حياته مما كان ينسبه إليه غلاة الشيعة من القول بالغيبة والرجعة والبداء والتناسخ والحلول والتشبيه.

أمّا الجعفريّة فهي فرقة من الشيعة الإماميّة تنسب إلى جعفر الصادق الإمام السادس عند الاثني عشرية، ولد بالمدينة سنة ٨٠هـ/ ٦٩٩م، اتّصف بالصدق والعلم، أخذ عنه جماعة من الفقهاء أمثال أبي حنيفة، ومالك. كان جريئًا، صداعًا بالحق، له أخبار كثيرة مع الخلفاء العباسيين. خلف أباه بالإمامة. عنده انتهى إجماع الإماميّة، توفي بالمدينة سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥م، ومن بعده افترقت الاثني عشريّة فرقًا منها:

أ- الناووسيّة، نسبة إلى ناووس، أو ابن ناووس، أو عجلان بن ناووس؛ وقيل: إلى قرية تقع قرب همدان.

تقول إنّ الصادق حيّ ولن يموت وسوف يعود، وإنّ عليًّا مات وستنشقّ الأرض عنه يوم القيامة ويملأ الأرض عدلًا بعد أن ملئت جورًا.

ب- الأفطحيّة أو العمارية، نسبة إلى عبدالله الأفطح، ابن الإمام جعفر، وأكبر أولاده، وقد كان أفطح الرجلين أيّ معوجّهما.

ويقال لها «العمارية» نسبة إلى رجل يدعى «عمارا».

تزعم الأفطحيّة:

- أنّ جعفر الصادق قد قال إنّ الإمامة في الأكبر من ولد الإمام (وعبدالله أكبرهم).

- أنّ الإمام لا يغسله، ولا يصلّي عليه إلّا إمام (وعبدالله هو الذي تولّى غسله والصلاة عليه)...

- لكنّه لم يعمر طويلًا إذ توفّى بعد أبيه بسبعين يومًا، دون أن يعقب ذكرًا.

- ج - الشميطيّة، نسبة إلى يحيى بن أبي الشميط، وتزعم أنّه قال: صاحبكم اسمه اسم نبيّكم. وقد قال له والده: إن يولد لك ولد فسمِّه باسمي فهو إمام، فالإمام بعده ابنه محمد[1].

- أقرّت الشميطيّة بموت جعفر، ولكنّها زعمت أن المنتظر من ولده، وأن الإمامة في ولده على الترتيب التالي:

إسماعيل - محمد - موسى - عبدالله الأفطح - إسحق[2].

البتريّة والصالحيّة

هما فرقتان من الزيديّة، تنسب البتريّة إلى كثير النوي الأبتر، والصالحيّة إلى الحسن بن صالح بن حيّ (١٠٠هـ/٧١٨م - ١٦٨هـ/٧٨٥م)، كان فقيهًا مجتهدًا متكلّمًا. أصله من ثغور همدان، وتوفي متخفّيًا في الكوفة. له كتاب «التوحيد» و«الجامع في الفقه» و«إمامة ولد علي من فاطمة».

وهاتان الفرقتان متّفقتان في الآراء، منها:

- أنّ عليًّا أفضل الناس بعد الرسول (ﷺ) وأولاهم بالإمامة، لكنّه سلّم الأمر راضيًا، وترك حقّه راغبًا. فنحن راضون بما رضي.

- يجوز لديهم وجود أكثر من إمام واحد في وقت واحد في قطرين مختلفين.

- لا يجوز عندهم أن يكون الإمام مستورًا.

- يقرّون بخلافة أبي بكر وعمر، كما يقرّون بصحّة خلافة عثمان مع بعض التحفّظات.

---

(١) دائرة معارف القرن العشرين ٩/ ٧٢٤.

(٢) مختصر التحفة الاثني عشريّة ص١١.

- أنّ مصير مرتكبي الكبيرة النار.

- ينكرون رجعة الأموات إلى الدنيا.

- ينكرون زواج المتعة.

- يرفضون التصوّف رفضًا قاطعًا.

- يوجبون الخروج على الإمام الجائر، ويوجبون معصيته.

البراهمة

طائفة دينيّة في الهند، تنسب إلى «براهما» أي اسم الله جلّ جلاله في اللغة السنسكريتيّة، وهو عند البراهمة الإله الموجود بذاته، لا تدركه الحواس، وإنّما يدرك بالعقل. خالق الكون، لا حدّ له. كتابها المقدّس «الفيدا»، و«البورانا» الذي يمثّل الديانة مختلطة بالتثليث:

أ- براهما، وهو الإله الخالق.

ب- فيشنو، وهو الإله الحافظ.

جـ - سيفا، وهو الإله الملاشي.

يقوم هذا الدين على أصلين رئيسين هما: وحدة الوجود، والتناسخ: الذي يقوم على انتقال النفس من جسد إلى آخر في هذا العالم، فحال الناس تكون ثمرة أعمالهم، في الآلام الماديّة أو الأدبيّة إلّا من نتائج آثامهم التي ارتكبوها في حياتهم السابقة، فالروح إذًا خالدة، لا تفنى بل تتقمّص جسدًا جديدًا عند بلاء الأوّل لتثاب أو تعاقب. وخلودها غير مدرك، بمعنى أنّها لا تدرك أنّها كانت حيّة قبل حياتها هذه.

وللبراهمة أصنام(١):

---

(١) دائرة معارف القرن العشرين ٢/ ١٦٣.

أ- صنم للإله «براهما»، وله أربعة أوجه، وأربع أيد، يحمل بالأولى الكتاب المقدس «الفيدا»، وبالثانية ملعقة، وبالثالثة سبحة، وبالرابعة إناء فيه ماء.

ب- صنم للإله «فيشنو»، وهو ابن الإله «براهما»، وله أربع أيد في الأولى بوق من الصدف، وفي الثانية حلقة تخرج منها نار، وفي الثالثة هراوة، وفي الرابعة غصن من الزهر.

جـ - صنم للإله «سيفا» وله أربع أيد، في الأولى صولجان، وفي الثانية حبل لشدّ المذنبين، والثالثة والرابعة خاليتان. وله في جبهته عين ثالثة، وفي عنقه قلادة من رؤوس البشر.

من معتقداتهم: تقديس البقر، وتحريم ذبحها، وتقديس نهر الغانج، وحرق الموتى، وحرق الزوجة نفسَها مع زوجها الميت.

والناس عند البراهميين أربع طبقات منغلقة على نفسها هي:

أ- البراهمن، وهم طبقة العلماء ورجال الدين.

ب- الحاتيراس، وهم الجنود وحماة الوطن.

جـ - البانيان، وهم التجّار والمزارعون.

د- السودراس، وهم العمّال وكلّ طبقةٍ مستقلّة عن الأخرى، فلا تزاوج بينها ولا اختلاط.

البرغوثيّة

فرقة من النجاريّة، ذهبت مذهبها في أكثر أقوالها وإنما خالفتها في تسمية المكتسب فاعلًا، كما خالفتها في المتولّدات. تنسب إلى البرغوث (محمد بن عيسى).

انظر: «النجاريّة».

البرهمانيّة

طائفة هندية تقوم على أصلين رئيسين هما وحدة الوجود والتناسخ.

انظر: «البراهمة».

البروتستانتيّة

فرقة مسيحية ظهرت في القرن السادس عشر خلال عهد الإصلاح الديني في أوروبا بقصد إصلاح الكاثوليكيّة. وقد احتجّوا على الكنيسة الرومانيّة باسم الإنجيل والعقل، بشأن الغفرانات، وسلطة البابا، والتبتّل، وإكرام القدّيسين، والمطهر والقدّاس.

أوّل من دعا إلى البروتستانتيّة مارتن لوثر (٨٨٩هـ/ ١٤٨٣م - ٩٥٤هـ/ ١٥٤٦م)، وهو راهب أوغسطيني، ولاهوتي ومفكّر وأديب، احتجّ على بعض تصرّفات البابا، فقاد حركة الإصلاح، فصادفت نجاحًا كبيرًا، واعتنق مذهبه عدد كبير من الناس. تسمّى كنيستهم «الكنيسة الإنجيليّة».

ظهرت البروتستانتيّة في ألمانيا، وإنكلترا وفرنسا، ثم انتشرت في هولندا، والدانمرك، وسويسرا، والنروج، وأميركا الشماليّة.

من مبادئ المذهب البروتستانتي:

- الكتاب المقدّس «الإنجيل» هو المصدر الوحيد للمسيحيّة.

- الألوهيّة والتثليث، يعتقدون بوجود إله خالق قدير... وهو إله واحد في ثلاثة أقانيم: آب وابن وروح قدس، وهذا الابن (المسيح) جاء ليفتدي البشر من خطيئة آدم، كسائر المذاهب المسيحيّة.

- من حقّ كلّ مسيحي أن يقرأ الكتاب المقدّس وأن يفسّر.

- ليس للكنائس البروتستانتيّة رئاسة عامة، بل يوجد لكلّ كنيسة رئيسها.

- إباحة الزواج لرجال الدين.
- عدم اتّخاذ الصور والتماثيل في كنائسهم.

البريلويّة

فرقة صوفيّة تغالي في محبّة الأنبياء والأولياء وخاصة النبيّ محمد (ﷺ)، إذ أضفوا عليه صفات تماثل صفات أئمّة الشيعة المعصومين في نظرهم. ظهرت في الهند أيّام الاستعمار البريطاني على يد أحمد رضا خان بن تقي علي خان (١٢٧٢هـ/ ١٨٦٥م - ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١) المولود في بريلي بولاية «أترا برديش»؛ تتلمذ على يد غلام قادر بيك الشقيق الأكبر للميرزا غلام أحمد القادياني.

كان حادّ المزاج، عليل الجسم، سليط اللسان. أبرز كتبه: «أنباء المصطفى»، و«دوام العيش».

من معتقدات هذه الفرقة:

- أنّ للرسول (ﷺ) قدرة يتحكّم بها في الكون.
- تقريب الرسول (ﷺ) من مرتبة الألوهة.
- أنّ الرسول (ﷺ) موجود في كلّ مكان وفي كلّ زمان.
- أن الرسول نور من الله.

يتواجدون في الهند وإنكلترا.

البزيغيّة

فرقة من الخطابيّة، تنتسب إلى بزيغ بن موسى الذي ألّه الإمام جعفر الصادق، وزعم أنّ كلّ مؤمن يوحى إليه، وأنّ بين أصحابه من هم أرفع من جبريل ومحمّد؛ والإنسان إذا بلغ الكمال لا يقال إنّه مات، وإنّما رُفع

إلى الملكوت.

وانظر: «الخطابيّة».

البشريّة

فرقة من المعتزلة، تنسب إلى بشر بن المعتمر الهلالي (ت٢١٠هـ/ ٨٢٥م) فقيه من أهل الكوفة، وقيل من بغداد. تميّز بشخصيّة قويّة، وبمقدرة أدبيّة قلّ نظيرها. أسّس علم البلاغة العربيّة، ونبغ في الشعر. حبسه الرشيد بعد أن اتّهم بالرافضيّة، ثم أفرج عنه. تقرّب من الفضل بن يحيى البرمكي. وكان من أفضل علماء المعتزلة. له مصنّفات في الاعتزال منها قصيدة في أربعين ألف بيت ردّ فيها على جميع المخالفين. مات في بغداد.

من الأقوال التي تفرّد بها عن أصحابه هي:

- أنّ الإدراكات جميعها، من السمع والرؤية، ويجوز أن تحصل متولّدة من فعل الخير.

- أن الله قادر على تعذيب الأطفال.

- أن الاستطاعة هي سلامة البنية والجوارح، وخلوّها من الآفات.

- من تاب عن الكبيرة ثم عاودها استحقّ العقوبة الأولى، لأنّ التوبة تقبل بشرط عدم العودة لاقتراف الكبيرة.

- ما يتولّد من أفعالنا هو مخلوق لنا.

- إرادة الله فعل من أفعاله، وهي على وجهين:

صفة ذات، وصفة فعل.

وانظر: «المعتزلة».

البلاليون

انظر: «أمّة الإسلام».

البكريّة

فرقة من المرجئة القدريّة، تنسب إلى بكر ابن أخت عبد الواحد بن زيد، وقيل: بكر بن زياد الباهلي.

من معتقداتهم:

- الإنسان هو الروح دون الجسد الذي فيه الروح.
- صاحب الكبيرة منافق، وخالد في النار.
- ظهور الله يوم القيامة بصورة يخلقها، ويكلّم عباده من تلك الصورة.
- تحريم أكل الثوم والبصل.
- وجوب الوضوء من قرقرة الأمعاء.

البهائيّة

حركة ظهرت في إيران بدعم من الاستعمار الروسيّ واليهوديّ والإنكليزيّ لإفساد العقيدة الإسلاميّة، وصرف المسلمين عن الأمور السياسيّة، كان اسمها عند تأسيسها «البابيّة»، انظر: «البابيّة».

ولمّا مات الباب الشيرازي قام بعده المرزا حسين علي الملقّب بالبهاء المتوفي عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م، وسمّى الحركة باسمه «البهائيّة» وكان اتباعه ينادونه «ربّنا الأسمى». لهذا تعتبر البهائية تطويرًا للبابيّة.

والمعروف عن هذه الحركة أنّها اثنا عشريّة، ولكنّها تجاوزت حدود هذا المذهب، وراحت تنادي بنزول الوحي على «البهاء»، وتدعو إلى

توحيد الأديان السماويّة في دين واحد، تحت رايته وهو القادر على تفسير ما استغلق منها. فأطلقوا عليه ألقابًا عدّة منها: جمال مبارك، جمال قدم، رب الجنود، مكلّم الطور، النبأ العظيم. ولمّا عظم أمرها نفت الحكومة الإيرانيّة جميع أعضائها إلى العراق، وهناك اختفى البهاء مدّة سنتين عن الأعين قاصدًا كردستان حيث اتّصل بالعلماء والشيوخ الصوفيين. ولدى عودته اشتدّت الفتن في العراق وخاصة بين أتباعه وسائر العلماء الذين راحوا يطالبون الحكومة بترحيل البهائيين؛ وفي هذه الأثناء ادّعى أنه المظهر الأوّل للإرادة الإلهيّة، فحصل خلاف بينه وبين أخيه «صبح الأزل» على أمور المذهب فقد أراد «صبح الأزل» أن تبقى البابيّة كما تركها صاحبها، أمّا البهاء فقد ادّعى حلول الله فيه، ورأى فيه أتباعه أنّه فوق البشر، ويتمتّع بكثير من الصفات الإلهيّة.

ولما ازداد الخلاف بين الأخوين نفي البهاء إلى «عكا»، وقيل إلى «أدرنة»، ونفي الآخر إلى قبرص، وأخذ كلّ منهما يخطئ الآخر إلى أن قضى البهاء على صبح الأزل وأتباعه.

وفي «عكا» راح يكتب مذهبه بالعربيّة والفارسيّة، ومن أهم كتبه «الأقدس» الذي يدعو فيه إلى جمع الأديان، ومحو الإقليميّة والوطنيّة. وكتب «عهدي» الذي شمل على وصيّته التي تقول بالولاية إلى ابنه عباس أفندي من بعده ومن ثم إلى ولده الثاني المرزا محمد علي. وبعد وفاة البهاء لقّب عباس أفندي بـ«عبد البهاء» بعد أن كان أبوه قد لقّبه بـ«غصن الله الأعظم». وكان واسع العلم خلوقًا. أدار الأمور على أحسن وجه، وبثّ الدعاة في مختلف البلاد، وفي الولايات المتحدة الأميركية. سجنته الدولة العثمانيّة مدّة سبع سنوات. تنفّس «عبد البهاء» الصعداء عندما احتلّت الجيوش الإنكليزيّة فلسطين بعد الحرب العالميّة الأولى، وأنعمت عليه بالوسام الأمبراطوري من رتبة فارس. توفي عبد البهاء عام ١٣٤٠هـ/

١٩٣١م موصيًا بأمور الطائفة إلى حفيده شوقي أفندي رباني.

من مزاعم البهائيّة:

- أنّ البهاء هو المهدي المنتظر، ثم ادّعى النبّوة الخاصة، ثم العامّة، ثم ارتقى إلى درجة الألوهة، فكان هو الله في الأرض.

- أنّ للأئمة والدعاة فيضًا إلهيًا وقبسًا من نورِ الله، وأنّ المهدي والأئمة من بعده لهم عصمة الأنبياء.

ومن معتقداتها:

- عدم الإيمان باليوم الآخر، وأنّ هناك جنّة يثاب بها المؤمن، ونارًا يعاقب بها، وما لقاء الله واليوم الآخر إلّا رموز لحياة روحيّة متجدّدة.

- اعتقاده بالحلول، وحلول الله فيه بالفعل.

- عدم الإيمان بأن النبيّ خاتمة المرسلين.

- فرض الحجّ على الرجال دون النساء لمن استطاع إلى ذلك سبيلًا.

- عدم الاعتراف برجال الدين.

- يقولون بالتناسخ، وخلود الكائنات.

- يوافقون المسيحيين واليهود على صلب المسيح.

- يؤوّلون القرآن تأويلات باطنيّة.

- ينكرون معجزات الأنبياء.

وانظر: «البابيّة».

البوذيّة

ديانة التأمّل الباطني، وإنكار الذات، والرحمة، وهي واسعة الانتشار في آسيا الشرقية والوسطى؛ قامت لتناهض الديانة الهندوسيّة التي كانت

منتشرة في ذلك الوقت؛ تعاليمها ليست وحيًا، وإنمّا هي تعاليم وآراء غوتاما بوذا (٥٦٣ق.م؟ - ٤٨٣ق.م؟)، ولد في أسرة نبيلة. توفّيت والدته وهو في الأسبوع الأوّل من ولادته، فحضنته خالته. ولمّا شبّ ظهرت عليه علامات الحكمة، وعاش حياة النعيم بذخًا وترفًا إلى أن سنحت له الفرصة ليرى بؤس الناس، فتأججّت عاطفته، وراح يفكّر في معنى الحياة ويبحث عن سرّ الألم، كما استغرق في التأمّل العميق المفضي إلى التنوّر. قضى أيّامه متنسّكًا، لا يملك من حطام الدنيا سوى كأس للطعام وإناء لحفظ الماء. ثم اجتمع حوله المريدون لمدّة سبع سنوات، ولمّا لم تطمئنّ نفسه هجر التنسّك وسلك طريقًا وسطًا. وكان يجلس تحت شجرة ظليلة سمّيت فيما بعد بـ«شجرة العلم» أو «الشجرة المقدّسة».

وعندما اكتملت في ذهنه أسس العقيدة أطلق على نفسه لقب «بوذا» ومعناه «العارف». ثم راح مع بعض الرفاق الذين زاملوه بنشر دعوته. فما لبث أن انتشرت تعاليمه انتشاراً واسعًا بين مختلف الطبقات الاجتماعيّة.

وبعد مرور قرنين على وفاة «بوذا»، انقسم أتباعه إلى مذهبين هما:

أ- مذهب «ماهايانا» ويسمّى مذهب الشمال، أو «العربة العظمى» ويدعو إلى تأليه «بوذا» وعبادته. وقد تأثّر بالهندوسيّة واقتبس منها بعض تعاليمه.

ومن شروط الإيمان بالبوذيّة أن يسير البوذي على خطى «بوذا».

ب- مذهب «هنايانا» ويسمّى مذهب الجنوب، أو «العربة الصغرى»، ويدعو إلى تقديس «بوذا» على أنّه معلّم أخلاقيّ.

وتدعى الكتب البوذية المقدّسة بـ«سلال الحكمة الثلاث»، وهي أضخم

ما ورد من التراث التشريعي في أي دين من الأديان، وهي تتناول الأمور التالية:

السلّتان: الأولى والثالثة تتناولان وصفًا دقيقًا لقواعد النسك والرهبنة، مع إيضاح لكلّ قاعدة بشتّى التفاسير للعقيدة البوذيّة. أما السلّة الثانية فتتناول مجموعة من الأمثال والمواعظ.

يقال: «إنّ «بوذا» سمّاها «كنز الخمسمئة قصّة» وكتاب الأمثال البوذيّة أي «الدايامادا»، وهو نقطة الانطلاق لمن يريد الإلمام بالفلسفة الأخلاقيّة لهذا الدين. وهو عبارة عن أربعمئة وثلاثة وعشرين موشحًا يتضمّن كلّ واحد منها فرضًا من الفرائض أو قاعدة أو ناموسًا.

تتلخّص الديانة البوذيّة بـ:

أ- الروابط الاثنتي عشرة: بداية الأحزان.

ب- الروابط الاثنتي عشرة: نهاية الأحزان.

جـ - الحقائق النبيلة الأربع، وهي تتلخّص بما يلي:

- أنّ الألم ملازم للإنسان على نحو لا انفصام له.
- الرغبة مصدر الألم.
- يتمّ القضاء على الألم بكبح الرغبة.
- يمكن التخلّص من الرغبة باتباع ما أسماه: الطريق المثمّن.

د- الطريق المثمّن، ويعني[1]:

- الإيمان الصحيح: في أنّ الصدق هو دليل الإنسان.
- العزم الصحيح: أن يكون الإنسان دائم الهدوء في سائر الأوقات ولا يؤذي أي مخلوق حيّ.

---

(١) حكمة الأديان الحيّة ص٢٣.

- القول الصحيح: أن لا يكذب أبدًا، ولا يفتري على أحد...

- السلوك الصحيح: أن لا يسرق، ولا يقتل، ولا يفعل ما يندم عليه أو يخجل منه.

- العمل الصحيح: أن لا يختار عملًا يعتبر رديئًا.

- الجهد الصحيح: أن يجاهد من أجل الخير، ويتجنّب الشرّ.

- التفكير الصحيح: بالحقائق النبيلة في هدوء وحسن تمييز...

- الوعي الصحيح: القائم على معرفة الذات والسيطرة على المشاعر والأفكار.

هـ- الوصايا العشر، وهي(١):

- لا تزهق روحًا.

- لا تأخذ ما لا تستحق.

- لا تزنِ.

- لا تكذب أو تغش أحدًا.

- لا تسكر.

- كل باعتدال ولا تأكل شيئًا أبدًا بعد الظهر.

- لا تشهد رقصًا، ولا تسمع غناء أو تمثيلًا.

- لا تلبس حُليًّا، ولا تتعطّر، ولا تتّخذ زينة.

- لا تنم في فرش باذخة.

- لا تقبل ذهبًا ولا فضّة.

فالوصايا الخمس الأولى واجبة على الدوام لكلّ بوذي، أما الخمس

---

(١) حكمة الأديان الحيّة ص٢٣ - ٢٤.

المتبقيّة فواجبة الاتباع في أيام الصوم.

و- أوجه الكمال العشرة، وهي:

العطاء، الواجب، النبذ، الفراسة والبصيرة، الجرأة، الصبر، الصدق، القرار، الرحمة والشفقة، الهدوء.

من آراء البوذيين:

- الشهوة هي علّة الشرّ والأوجاع والموت والتناسخ، وأنّ العلم والمحبّة هما العاملان الجوهريان في الكون. ومتى امتلك الإنسان الحبّ وتجرّد من كل رغبة وهوى انتهى سرّ تقمّصاته، وعاد إلى حالة «النيرفانا»، أي بلوغ النفس الكمال الأسمى.

- طهارة النفس توصل الفرد إلى أعلى درجات الصفاء الروحاني وتقضي على جميع رغباته الماديّة.

ويقول بوذا:

- الألم ملازم للإنسان ولا يزول إلّا بنبذ الشهوات.

- الجنّة والنعيم لا يدومان، كما أنّ العذاب والجحيم أيضًا لا يدومان.

- لم يتطرّق بوذا إلى الله، وقد نهى أصحابه عن الخوض في وجوده أو عدم وجوده. وإنما دعا إلى إلغاء الطبقات، وإلى الرهبنة حيث يتساوى جميع البشر. وقال بمبدأ التناسخ.

وفيما بعد اتّخذت البوذيّة اتجاهات فلسفيّة متعدّدة، فآمن بعضها بوجود إله واحد.

البوذيّة الزنيّة

فرقة بوذيّة نشأت في الهند على يد راهب يدعى «بوديدارما»، ونقلها

إلى الصين حوالى سنة ٥٢٠م، وقد اتّسع انتشارها حوالى القرن العاشر.

من تعاليمها رفض عبادة الآلهة، والتمسّك بالأسفار المقدّسة. وتزدري الطقوس الدينيّة، وتؤمن بأنّ المرء يستطيع عن طريق التأمّل أن يصل إلى طبيعة الحقيقة.

البيانيّة

فرقة من الكيسانيّة، نسبت إلى بيان بن سمعان النهدي التميمي، وقيل: بنان بن سمعان، ظهر في العراق على أيّام أميرها خالد بن عبدالله القسري[١] (٦٦هـ/٦٨٦م - ١٢٦هـ/٧٤٣م) الذي صلبه بعد أن ادّعى النبوّة، وكان قد ادّعى أوّلًا أنّ الإمامة قد انتقلت إليه بعد أمامة أبي هاشم[٢].

من مزاعم البيانيّة:

- تأليه علي بن أبي طالب.

- أنّ المعبود هو إنسان من نور على صورة إنسان يفنى كلّه إلّا وجهه.

- زعم أنّه هو المذكور في القرآن الكريم ﴿هذا بَيَانٌ للنّاسِ وهدًى ومَوْعِظَةٌ للمُتَّقين﴾[٣].

- تأويل الآيات القرآنيّة.

- أنّ إلٰه السماء مختلف عن إلٰه الأرض.

---

(١) هو أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم، ولي مكّة ثم البصرة والكوفة في أيام هشام بن عبد الملك. رمي بالزندقة، وعزل.

(٢) ادّعى في بادئ الأمر أنّ جزءًا إلهيًّا قد حلّ في عليّ ثم في محمد بن الحنفيّة، ثم في ابنه أبي هاشم، ثم فيه.

(٣) آل عمران: ١٣٨.

- خلق القرآن.

وانظر: «الكيسانيّة».

البيلاجيوسيّة

بدعة أنشأها راهب بريطاني اسمه «بيلاجيوس» (نحو ٣٦٠م - ٤٣٠م) فعرفت باسمه. حاربتها الكنيسة الكاثوليكيّة، واعتبرتها هرطقة.

أنكرت البيلاجيوسيّة توارث الخطيئة الأصليّة، والحاجة إلى المعموديّة، وقالت: إنّ الإنسان لا يحتاج إلى نعمة الله في سبيل الخلاص.

البيهسيّة

فرقة من الخوارج، تنسب إلى أبي بيهس الهيصم بن جابر الضبعي (ت٩٤هـ/ ٧١٣م)، كان فقيهًا متكلّمًا من الإباضيّة، فاختلف عنهم، وصار وسطًا بينهم وبين الأزارقة. هرب إلى المدينة خوفًا من الحجّاج، فقبض عليه أميرها عثمان بن حيان المرّي، وقتله بإيعاز من الخليفة.

من مزاعم البيهسيّة:

- تجري على مخالفيهم أحكام المنافقين كأعداء الرسول في مكّة.
- لا يسلم أحد حتّى يقرّ بمعرفة الله ومعرفة رسله، وما جاء به النبيّ (ﷺ)، والولاية لأولياء الله تعالى.
- الوقوف عندما لا يعلم، ولا يأتي بشيء إلّا بعلم.

وذهب قوم منهم إلى القول بأنّ:

- أطفال المؤمنين مؤمنون، وأطفال الكافرين كافرون.

وقال بعضهم: إنّ السكر إذا كان من شراب حلال فلا يؤاخذ صاحبه عليه.

- كلّ ما ليس فيه حدّ مغفور.

انتهت البيهسيّة إلى فرق منها:

أ- العونيّة، وتقول إن السكر كفر.

ب- أصحاب التفسير، وتقول: من شهد من المسلمين شهادة أخذ بتفسيرها وكيفيّتها.

جـ- أصحاب السؤال، وتقول: المسلم من شهد الشهادتين وتبرّأ وآمن بما جاء من عند الله تعالى، وإن لم يعلم فيسأل.

وانظر: «الخوارج».

البيوريتانيّة

حركة ظهرت في إنكلترا والولايات المتّحدة الأميركيّة في القرن السادس عشر بقصد إصلاح الكنيسة البروتستانتيّة.

تأثّرت بالكالفينيّة، عمدت إلى تبسيط طقوس العبادة، والتعلّق الشديد بالفضيلة.

ولمّا آثرت القوّة في نفسها انفصلت عن الكنيسة الإنكليزيّة، ممّا أدى إلى نشوب حرب أهليّة في عهد الملك شارل الأوّل ملك إنكلترا.

أكثر تواجدها في بريطانيا وأميركا الشماليّة.

باب التاء

التاويّة

انظر: الطاويّة.

تجديديّة العماد

حركة متطرّفة ظهرت في سويسرا خلال عهد الإصلاح الديني، وذلك في القرن السادس عشر. كانت تدعو إلى إرجاء عماد الأطفال حتى بلوغهم سنّ الرشد لكي تكون المعموديّة مقترنة بالإيمان. حاربتها الكنيسة الكاثوليكيّة والكنيسة البروتستانتية على السواء.

تعدّد الآلهة

هو الإيمان بآلهة متعدّدة الأشكال والأجناس، منها قوى طبيعيّة كالشمس والقمر والنجوم والجبال والصخور والأنهار والبحار... ومنها معنى من المعاني المجرّدة كالحبّ والجمال والمعرفة، ومنها نشاط إنساني كالموسيقى والشعر والغناء والصيد والحرب...

عرف تعدّد الأديان منذ العصور القديمة، ولعلّ السومريين كانوا أوّل المعتقدين بها في الألف الثالث قبل الميلاد تقريبًا. ولا شكّ أنّ الشعوب البدائيّة التي سبقتهم كانت تعبد بعض القوى الطبيعيّة الخارقة، ومن ثم انتقلت إلى الهند واليابان وأميركا واليونان وسائر شعوب أوروبا.

انقرضت هذه الديانات ما عدا الشنتويّة القائمة على عبادة الطبيعة المتمثّلة بمختلف المظاهر، وعلى عبادة الأمبراطور ابن الشمس والأجداد، وهي موجودة في اليابان.

التناسخيّة

فرقة تقول بتناسخ الأرواح، أي بانتقالها من جسد إلى آخر، ولعلّ أقدم من قال بالتناسخ الفيلسوف اليوناني فيثاغورس(١).

تعتقد بأنّ الإنسان إمّا في فعل وإمّا في جزاء، وهو ما فيه، فإمّا مكافأة على عمل قام به، وإمّا عمل ينتظر المكافأة عليه. والجنّة والنار في هذه الأبدان، وأن أعلى عليين هي درجة النبوّة، وأسفل السافلين دركة الجنّة. فلا وجود أعلى من درجة الرسالة، ولا وجود أسفل من دركة الجنّة(٢).

ومنهم من قال: الدرج الأعلى درجة الملائكة، والأسفل دركة الشياطين.

التوّابون

فرقة من المسلمين دبّت الغيرة في نفوسهم، وتأجّجت نيران الحقد في صدورهم ضدّ الأمويين، إثر مقتل الحسين بن علي (رضي)، واعتبروهم أعداء لأهل البيت.

ظهرت في البصرة، وكان عددها في أوّل عهدها يقارب المئة رجل،

---

(١) فيلسوف ورياضي يوناني ولد في ساموس (٥٧٠ق.م - ٥٠٠ق.م)، أسس عدّة جمعيّات فلسفية ودينيّة وسياسية؛ حيكت حوله الأساطير فوصف بكونه نصف إله، ووسيطًا بين الآلهة والناس، وعالمًا يستطيع التنبّؤ بالمستقبل، ويتذكّر وجوده السابق في حيوات سابقة.

(٢) دائرة معارف القرن العشرين ٨/ ٤٥٧.

على رأسها سليمان بن صُرد الخزاعي (٢٨ق.هـ/ ٥٩٥م - ٦٥هـ/ ٦٨٤م) صحابي، شهد موقعتي الجمل وصفين إلى جانب علي بن أبي طالب (رضي). كاتب الحسين (رضي) ثم تخلّف عنه؛ ولمّا مات الحسين راح يطالب بدمه، ويحرّض على الانتقام من قتلته، وخاصة عبدالله بن زياد. عرفت هذه الفرقة «بالتوّابين»، لتخلّفها عن نصرة الحسين (رضي) وكأنّها اعتبرت نفسها مسؤولة عن موته.

بدأ سليمان عمله سرًّا، ولمّا تكاثر عددهم خرجوا إلى قبر الحسين بكربلاء يعترفون بخطئهم، نادمين على ما فعلوا عازمين على الانتقام، فنشبت بينهم وبين الأمويين معركة في عين الوردة قتل فيها عدد كبير منهم ومن بينهم سليمان.

وعقيدة هؤلاء التوّابين لا تختلف عن عقيدة جمهور المسلمين المتشيّعين لآل البيت.

التوحيديّة

حركة مسيحيّة ظهرت في عهد الإصلاح الديني في أوروبا في القرن السادس عشر، وهي تؤكّد على وحدانيّة الله وتنكر التثليث.

انتشرت في ترانسلفانيا وبولندا، ومن ثم في إنكلترا، ودخلت الولايات المتّحدة الأميركيّة على يد وليم تشاننغ (١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م - ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٢م). وهو قسّ بروتستانتي أميركي، عمل من أجل المساواة بين الطبقات الاجتماعيّة، ومساعدة الفقراء، والابتعاد عن الحروب وإحلال السلام بين جميع الشعوب.

التومائيّة

فلسفة توما الأكويني (٦٢٣هـ/ ١٢٢٥م - ٦٧٤هـ/ ١٢٧٤م) راهب دمينياكي، ولد في إيطاليا، وعلّم في جامعة باريس. اطّلع على فلسفة ابن سينا والغزالي وابن رشد، يعتبر معلّم الكنيسة وحجّتها في اللاهوت، كما يعتبر عماد المدرسة السكولاستيّة القائمة على منطق أرسطو ومفهومه لما وراء الطبيعة، محاولًا التوفيق بين الفلسفة اليونانيّة وتعاليم الكنيسة.

وقد أسهم الآباء اليسوعيّون والبابا في تجديد التومائيّة لتكون قادرة على مواجهة تحدّيات العصر الفكريّة، والاكتشافات الحديثة، فنشأ ما يعرف «بالتومائيّة المحدثة».

التومائيّة المحدثة

حركة قام بها اليسوعيون والبابا ليو الثالث عشر في القرن التاسع عشر بغية إحياء الكثلكة فكريًّا على أساس فلسفة القديس توما الأكويني، وملاءمة حاجات العصر والاكتشافات الحديثة.

التومنيّة

فرقة من المرجئة، تنسب إلى أبي معاذ التومني.

تقول التومنيّة:

- الإيمان ما عصم من الكفر، وهو اسم لخصال إذا ترك منها واحدة كفر، وهي: التصديق، والمحبّة، والإخلاص، والإقرار بما جاء به الرسول (ﷺ).
- من ترك الفرائض مستحلًّا فقد كفر.
- من لطم نبيًّا أو قتله استخفافًا فقد كفر.
- صاحب الكبيرة ليس بعدوّ لله، ولا وليّ له.

باب الثاء

الثعالبة

فرقة من الخوارج، تنسب إلى ثعلبة بن عامر، وقيل: ثعلبة بن مشكان، كان اليد اليمنى لعبد الكريم بن عجرد، صاحب العجاردة، ثمّ اختلف معه في حكم الطفل، ويقول: ليس له حكم حتى يدرك ويدعى. فإن قبل فذاك، وإن أنكر كفر.

وتفرّقت الثعالبة إلى:

أ- الأخنسيّة، نسبة إلى رجل لقّب بالأخنس لأنّه خنس بعد أن كان على رأي الثعالبة في حكم الأطفال.

ومن أقواله:

- تحريم الاغتيال والقتل سرًّا.

الثماميّة

فرقة من المعتزلة، تنسب إلى أبي معن ثمامة بن أشرس النميري (ت٢١٣هـ/ ٨٢٨م) من كبار المعتزلة، كان فصيحًا، بليغًا، كثير النوادر والملح؛ تتلمذ على يد بشر بن المعتمر الهلالي (ت٢١٠هـ/ ٨٢٥م). عاصر الرشيد والمأمون، ونادمهما، وزيّن مجالسهما بخفّة ظلّه وعذب كلامه وأدبه. قيل فيه: كان جامعًا بين سخافة الدين وخلاعة النفس. وقيل: هو الذي دعا المأمون إلى تشجيع الاعتزال.

رمي بالزندقة، فحبسه الرشيد، ثم أفرج عنه.

وفي عهد المأمون علا شأنه، فأراد أن يستوزره فأبى. قال فيه المرتضى: «إنّه واحد دهره في العلم والأدب، وكان حاذقًا جدلًا». قتل بين الصفا والمروة، ورميت جثّته طعامًا للسباع.

من معتقدات الثماميّة:

- أنّ معارفنا ضروريّة، فمن لم يضطرّه الله إلى معرفته سقط عنه التكليف، ومن ثم اعتبر مخلوقًا للسخرة والعبرة.

- الآخرة دار ثواب وعقاب، وليس فيها من لا يعرف الله معرفة ضروريّة كالذين ماتوا أطفالًا، أو كالدهريين واليهود والزنادقة، فإنّهم يصيرون في الآخرة ترابًا.

- الأفعال المتولّدة لا فاعل لها لأنّ إضافتها إلى الله تجعله معتمدًا على إرادة المخلوق، وإضافتها إلى المخلوق تجعله خالقًا.

- الاستطاعة هي السلامة وصحّة الجوارح وخلوّها من الآفات.

وانظر: «المعتزلة».

الثنويّة

فرقة من المجوسيّة تقول إنّ للعالم أصلين مدبّرين يقتسمان الخير والشرّ، والنفع والضرّ، والصلاح والفساد، هما إله النور وإله الظلام.

ويقول بعضهم إنّ النور والظلمة لم يزالا حيّين. والنور حساس عالم، والظلام جاهل أعمى.

الثوبانيّة

فرقة من المرجئة، تنسب إلى أبي ثوبان الذي زعم أنّ الإيمان هو

المعرفة والإقرار بالله تعالى وبرسله، وبكل ما لا يجوز في العقل أن يفعله، وما جاز في العقل تركه فليس من الإيمان.

ومن زعماء هذه الفرقة غيلان بن مسلم[1] الذي قال بالقدر خيره وشرّه من العبد، وبالإمامة تصلح في غير قريش، وكلّ من كان قائمًا بالكتاب والسنّة فهو مستحقّ لها، ولا تثبت إلّا بإجماع الأمّة.

الثيوصوفيّة

هي معرفة الله عن طريق الكشف الصوفي أو التأمّل الفلسفيّ أو عن الطريقين معًا، وقد عرفتها الأديان منذ القديم، أما في العصر الحديث فهي محاولة تفسير المعاني الباطنية للمعتقدات الدينيّة على أساس عقلاني.

(١) هو أبو مروان الدمشقي (ت نحو ١٠٥هـ/ ٧٢٣م) كاتب من البلغاء، وهو أوّل من تكلّم في القدر ودعا إليه بعد معبد الجهني. أمر هشام بن عبد الملك بصلبه بعد أن أفتى الإمام الأوزاعي بقتله.

باب الجيم

الجاحظيّة

فرقة من المعتزلة، تنسب إلى الجاحظ (عمرو بن بحر) (١٦٣هـ/ ٧٨٠م - ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م) من أئمة الأدب في العصر العباسي، ولد في البصرة؛ اشتهر بذكائه الحادّ، أحاط بشتّى العلوم التي عُرفت في عصره. عُرف بالظرف والسخرية اللاذعة، والميل إلى الاستطراد. اتّصل بالمعتزلة، وله في علم الكلام آراء جمعت عليه أتباعًا سمّوا بـ«الجاحظيّة».

من المعروف عن الجاحظ أنّه قبيح الهيئة ممّا حمل المتوكّل على النفور منه عندما طلبه لتأديب ابنه. أصيب في أواخر أيامه بالفالج والنقرس (داء الملوك، أو ورم المفاصل). توفي في البصرة بعد أن كان بيته مزارًا للمتأدّبين.

تقول الجاحظيّة:

- إنّ المعارف كلّها ضروريّة، وليس فيها شيء من أفعال العباد المكتسبة، وليس للعباد كسب سوى الإرادة، أي إذا كانت أفعال العباد طبيعيّة لا كسبًا وجب ألّا يكون عليها ثواب أو عقاب.

- إنّ العباد لا يخلدون في النار، بل يصيرون إلى طبيعة النار؛ والنار تجذب أهلها بنفسها وطبيعتها.

- من لم تبلغه الدعوة ليس بآثم. ومن بلغته ولم يصل إلى المعرفة

والإيمان فليس بآثم؛ ولكن الآثم هو من بلغته الدعوة وقام لديه البرهان على صحّتها ولم يؤمن.

- مذهبها مذهب الفلاسفة في نفي الصفات.

- الخلق كلّهم من العقلاء، عالمون بأنّ الله خالقهم، وعارفون بأنّهم محتاجون إلى النبيّ (ﷺ)، وهم محجوجون بمعرفتهم. ثم هم صنفان: عالم بالتوحيد، فهو محجوج، وجاهل به فهو معذور.

وانظر: «المعتزلة».

الجاروديّة

فرقة من الزيديّة، تنسب إلى أبي الجارود زياد بن المنذر (بعد ١٥٠هـ/بعد٧٦٧)، عاش بالكوفة، ولقّب بالثقفي الأعمى. كان من غلاة الشيعة الزيديّة، سمّاه محمد بن علي الباقر بـ«سرحوب»، وهو في الأساطير شيطان أعمى يسكن البحر.

من مزاعمه: أنّ النبيّ (ﷺ) نصّ على إمامة عليّ بالوصف لا بالتسمية. والناس قد كفروا عندما نصّبوا أبا بكر.

كما قال: إنّ الإمامة مقصورة على نسل علي فقط. ثم افترقت الجارودية فرقتين:

- تقول الأولى: إنّ عليًّا نصّ على إمامة ابنه الحسن، والحسن نصّ على إمامة أخيه، وأصبحت الإمامة بعدهما شورى في أبنائهما.

- وتقول الثانية: إنّ النبي (ﷺ) هو الذي نصّ على إمامة الحسن، ومن بعده الحسين.

كما افترقت فرقًا في النص على الإمام المنتظر، فمنهم من ينتظر محمدًا (النفس الزكيّة)، ولا يؤمن بقتله، بل يزعم أنّه المهدي المنتظر

الذي سيخرج فيملك الأرض ويملأها عدلًا؛ ومنهم من أقرّ بموته وساق الإمامة إلى محمد القاسم صاحب الطالقان الذي في زعمهم حيّ لم يمت وسيخرج ليملأ الأرض عدلًا؛ ومنهم من قال بإمامة يحيى بن عمر، ولا يصدق موته.

الجانتسيّة أو الجينيّة

مذهب قائم على احترام الحياة لاعتبارها أنّ الحياة كلّها مقدّسة، قامت كالبوذيّة لتحرير حركة البراهميّة على يد «ماهافيرا» في القرن السادس قبل الميلاد (٥٩٩ق.م - ٥٢٧ق.م)، توفّى والداه وهو في الثامنة والعشرين من عمره، فاستبدّ به الحزن، فانقطع إلى التأمّل في الحياة والموت، وانضمّ إلى جماعة الرهبان الشحاذين، ونذر الصمت مدّة اثني عشر عامًا، ومن ثم خرج إلى التبشير بعد أن تكوّنت لديه بعض الاستنتاجات الخاصة به. جمع لديه بعض التلاميذ فكتبوا تعاليمه ومحاضراته في كتب صارت فيما بعد كتب الجانتسيّة المقدّسة. نادى باللّاعنف، وعدم إيذاء الكائنات الحيّة، كما دعا إلى النباتيّة في الطعام، وعدم العمل في الزراعة ما دام حرث الأرض قد يؤدّي إلى إيذاء بعض الحشرات، وقهر العواطف، والانتحار البطيء.

من الفرضيّات الجانتسيّة:

- المادة ذرّيّة في تركيبها، وأنّها لا تفنى.

- الزمان لا يفنى، وإنّما يدور دورات لا يدركها العقل، وتستمرّ ملايين السنين.

- يكافأ الإنسان أو يجازى على أعماله في الحياة التالية.

- يمكن الوصول إلى الخلود بالسعي إلى تحرير الروح بالاعتقاد

الصحيح والمعرفة الصحيحة والسلوك الصحيح.

عدم الإيمان بإلٰه كونيّ.

أكثر تواجدهم في الهند، ويبلغ عددهم ما يقارب المليوني نسمة.

الجبّائيّة والبهشميّة

فرقتان من المعتزلة، تنسب الأولى إلى أبي علي الجُبّائي (محمد بن عبد الوهاب) (٢٣٥هـ/ ٨٤٩ - ٣٠٣هـ/ ٩١٦م) من أئمة المعتزلة، ورئيس علماء الكلام في عصره، ولد في جبّا (خوزستان)، وكان فقيهًا ورعًا زاهدًا. عرف بالجدل منذ نعومة أظفاره.

وتنسب الثانية إلى ابنه أبي هاشم الجبائي (عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب) (٢٤٧هـ/ ٨٦١م - ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)، وفي هذا التاريخ خطأ، إذ لا يعقل أن يكون الفرق بين عمر الأب وعمر ابنه اثنتي عشرة سنة فقط. ولد ببغداد؛ وسار على خطى أبيه في الاعتزال، ولكنّه لم يبلغ مبلغه في علم الكلام. وافق أباه في بعض الآراء وخالفه في أخرى.

تزعم الجبّائية والبهشميّة:

- عدم رؤية الله تعالى بالأبصار في دار القرار.

- المعرفة وشكر النِّعم ومعرفة الحسن والقبيح واجبات عقليّة.

- الإيمان اسم مدح، وهو عبارة عن خصال الخير إذا استجمعت سمّي المتحلّي بها مؤمنًا. ومن ارتكب كبيرة فهو فاسق لا مؤمن ولا كافر، إن لم يتب ومات عليها فهو مخلّد في النار.

ومن مظاهر الخلاف بين الجبّائيّة والبهشمية، هي في صفات الله

الذاتية، وفي قدمه، وفي السمع والبصر، وفي مسائل اللطف. . . أمّا في الإمامة فقد وافقت الجبائيّة والبهشميّة أهل السنة في كونها بالاختيار، وأنّ الصحابة مرتّبون في الفضل ترتيبهم في الإمامة، غير أنّهم أنكروا الكرامات للأولياء من الصحابة وغيرهم، ويبالغون في عصمة الأنبياء عن الذنوب كبائرها وصغائرها.

الجبريّة

مذهب يرى أصحابه أنّ العباد مجبورون على أفعالهم، ولا اختيار لهم فيها، أي أن كلّ ما يحدث للإنسان قد قدّر عليه منذ الأزل، فهو مسيّر لا مخيّر.

ظهر في أوائل العصر الأموي، وفي آخره صار مذهبًا. قيل: إنّ أوّل من دعا إلى هذه النحلة هو الجعد بن درهم (نحو ١١٨م - نحو ٧٣٦م)، مبتدع ضالّ، وقيل: كان زنديقًا، أخذ عنه مروان بن محمد، زعم أنّ الله لم يتّخذ إبراهيم خليلًا، ولم يكلّم موسى، فقتل على ذلك بالعراق.

وقيل: تلقّاه عنه الجهم بن صفوان (ت١٢٨هـ/ ٧٤٥م) من موالي بني راسب، ضالّ مبتدع، مؤسّس الجهميّة. أثار فتنة على الأمويين مع الحارث بن سريج[1]. قتل بمرو.

وانظر: «الجهميّة».

وكان الجهم يدعو إلى آراء أخرى منها:

- الجنّة والنار تفنيان، ولا شيء من الأشياء يكون خالدًا، والخلود المذكور في القرآن هو طول المكث، وبعد الفناء، لا مطلق البقاء.

---

(١) قائد تميمي من بني مجاشع (ت ١٢٨ هـ/ ٧٤٥ م). كان في خراسان؛ ثار على الأمويين مع الجهم بن صفوان. قتل بمرو.

- الإيمان هو المعرفة، والكفر هو الجهل بالله تعالى وبالحقائق الإسلاميّة.

- خلق القرآن.

- نفي رؤية الله تعالى يوم القيامة.

وانقسمت الجبريّة إلى قسمين:

أ- الجبريّة الخالصة.

ب- الجبريّة المتوسّطة.

الجعفرية

انظر: الباقرية والجعفريّة.

الجناحيّة

من الفرق المنسوبة للإسلام وليست منه، تنسب إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (ت١٢٩هـ/٧٤٦م) من شجعان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم. لقّب بذي الجناحين، أو بجعفر الطيار، فنسبت الفرقة إليه. طلب الخلافة في أواخر دولة بني أميّة بالكوفة. خرج على مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أميّة، ولحق به خلق كثير؛ قاتله أمير الكوفة، وهزمه إلى شيراز ثم إلى هراة، فقبض عليه عاملها وقتله خنقًا بأمر من أبي مسلم الخراساني[(١)].

من مزاعم عبدالله بن معاوية:

- أنّه رب، وأنّ روح الإله كانت في آدم ثم في الأنبياء والأئمة إلى أن

(١) هو قائد كبير (ت ١٣٧ هـ/ ٧٥٥ م) لعب دوراً كبيراً في إقامة الدولة العباسيّة، وكان له نفوذ كبير ممّا حمل المنصور، ثاني خلفاء العباسيين على قتله.

انتهت إلى علي بن أبي طالب، ثم إلى أولاده الثلاثة، ثم إليه.

- ينبت العلم في قلبه كما تنبت الكمأة والعشب.
- استحلّ المحرّمات.
- أنكر القيامة والجنّة والنار.

ومن بعده زعم بعض أتباعه أنّه لم يمت، وأنّه لا زال حيًّا في جبل أصفهان، وبعضهم الآخر زعم أنّه مات وانتقلت روحه إلى اسحق بن زيد الحارثي الأنصاري.

الجهميّة

فرقة من الجبرية، تنسب إلى الجهم بن صفوان (ت١٢٨هـ/ ٧٤٥م) من موالي بني راسب، نشأ في سمرقند، وأقام في الكوفة، تتلمذ على يد الجعد بن درهم الزنديق، والقائل بأن الله لم يتّخذ إبراهيم خليلًا، ولم يكلّم موسى.

وكان الجهم كاتبًا لشريح بن الحارث[1]، خرج معه على نصر بن سيّار[2]. ظهرت بدعته في ترمذ، قتل بمرو. (انظر: الجبرية).

من مزاعم الجهميّة:

- الإنسان مجبور على أعماله، أي أنّه مسيّر لا مخيّر.
- خلق القرآن.
- عدم رؤية الله يوم القيامة.

---

(١) من أشهر قضاة وفقهاء صدر الإسلام (ت ٧٨ هـ/ ٦٩٧ م) يمنيّ الأصل؛ كان ثقة أهل زمانه في الحديث؛ وكان عالماً بالأدب والشعر.

(٢) هو أمير من الدهاة الشجعان (٤٦ هـ/ ٦٦٦ م - ١٣١ هـ/ ٧٤٨ م)، ولي بلخ ثم خراسان في عهد هشام بن عبد الملك.

- الإيمان هو المعرفة، والكفر هو الجهل بالله تعالى وبالحقائق الإسلاميّة.

- الجنة والنار تفنيان، ولا شيء من الأشياء يكون خالدًا، والخلود المذكور في القرآن هو طول المكث، وبعد الفناء، لا مطلق البقاء.

- عدم جواز وصف الله تعالى بصفة يوصف بها خلقه.

باب الحاء

الحارثيّة

انظر: الإباضيَّة.

الحربيّة

من الفرق المنسوبة للإسلام وليست منه، تنسب إلى عبدالله بن عمرو بن حرب الكندي، كان على مذهب البيانيّة في الحلول، وفي دعواها بأن روح الإله تناسخت في الأنبياء والأئمّة حتى انتهت إلى أبي هاشم(١) ثم زعمت أنّ تلك الروح انتقلت من بعده إلى ابن حرب عن طريق الوصيّة.

لذلك اعتبرت من غلاة الشيعة ومن مزاعمها:

- تأليه عبدالله بن حرب، وإشراكها آلهة مع الله تعالى، وفي التناسخ والحلول.

الحشاشون

فرقة من الإسماعيليّة، انشقّت عن الفاطميين، أسّسها الحسن بن الصباح (٤٢٨هـ/١٠٣٧م - ٥١٨هـ/ ١١٢٤م) داهية شجاع، يمنيّ الأصل،

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن الحنفيّة بن علي بن أبي طالب.

عالم بالحساب والهندسة، أكرمه المستنصر[1]، وأعطاه مالًا وأمره أن يدعو الناس إلى إمامته. استولى على قلعة «ألموت»، وضمّ إليها عدّة قلاع بعد أن تزعّم جماعة سرّيّة متطرّفة عرفت بـ«الحشاشين» نسبة إلى الحشيش، وهو عصارة مخدّرة تستخرج من القنب الهندي، وكانوا يتعاطونه لإشاعة روح الانقياد التام إلى زعمائهم الذين يحرّضونهم على القتل والاغتيال للتخلّص من مناوئيهم. عاث الحشاشون في الأرض فسادًا حتى قضى عليهم هولاكو[2] سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م.

تلتقي معتقداتها مع معتقدات الإسماعيليّة عامة من حيث ضرورة وجود إمام معصوم، ومنصوص عليه على أن يكون الابن الأكبر للإمام السابق. والقول بالتناسخ.

ولما مات المستنصر دعوابالإمامة إلى ابنه الأكبر نزار الذي قتله الوزير بدر الجمالي[3] لينقل الإمامة إلى الابن الأصغر «المستعلي» وهو ابن أخت الوزير، فانشقّت الفاطميّة إلى قسمين: نزاريّة مشرقيّة، ومستعلية مغربيّة.

---

(١) هو معد بن علي بن الحاكم بأمر الله (٤٢٠هـ/١٠٢٩م - ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) من خلفاء الدولة الفاطميّة بمصر. بويع بعد موت أبيه وهو طفل. كانت أمّه تولي الوزراء وتعزلهم. في عهده حصل جوع دام سبع سنوات.

(٢) هو فاتح مغولي (٦٣٥هـ/١٢١٧م - ٦٦٣هـ/١٢٦٥م) ومؤسّس دولة المغول في إيران، حفيد جنكيزخان، أخضع أمراء الفرس، والإسماعيلية في ألموت، وقضى على العباسيين، ودخل سوريا.

(٣) هو وزير المستنصر الفاطمي (٤٠٦هـ/١٠١٤م - ٤٨٨هـ/١٠٩٤م)، قام بأمور الدولة، شيّد سور القاهرة بأبوابه الثلاثة: باب الفتوح، وباب النصر، وباب زويلة.

الحفْصِيَّة

انظر: الإباضيَّة.

الحلّاجيّة

فرقة من الحلوليّة التي تدّعي أنّ روح الله تعالى قد حلّت في شخص واعتبرته إلهًا، تنسب إلى الحسين بن منصور الحلاج (٢٤٤هـ/٨٥٨م - ٣٠٩هـ/٩٢٢م)، صوفيّ متفلسف من الغلاة، فارسيّ الأصل، نشأ بواسط، وانتقل إلى البصرة واستقرّ ببغداد. طوّف في البلاد المشرقيّة حتى بلغ الهند، وحجّ إلى مكّة ثلاث مرات. التفّ حوله تلاميذ، لكنّ السلطة العباسيّة أوقفته بعد أن اتّهم بالزندقة والكفر لادّعائه بالحلوليّة، فعُذّب وسُجن ثماني سنوات، ثم جُلد وصُلب في ساحة سجن بغداد، وأُحرق جسده.

قالت الحلّاجيّة بإسقاط الوسائط، أي استبدال الفرائض الخمس ومنها الحجّ بأعمال أخرى، ووجود روح ناطقة إلهيّة تتّصل بالروح البشريّة عند الزاهد، وهذا هو مذهب حلول اللاهوت في الناسوت، فيحقّ للولي أن يقول: «أنا الحقّ»، كما قالت بوحدة الوجود، أي لا موجود في كلّ شيء إلّا الله، وأنّه بالإمكان الاتحاد التام بالذات الإلهيّة.

يقول الحلاج:

أنا مَنْ أَهْوَى ومَنْ أهْوَى أنا نحن روحان حَلَلْنا بَدَنا
فإذا أبْصَرْتَني أبْصَرْتَهُ وإذا أبْصَرْتَهُ أبصَرْتَنَا

الحلمانيّة

فرقة من الحلوليّة التي تدّعي أن روح الله تعالى قد حلّت في شخص،

واعتبرته إلهًا، تنسب إلى أبي حلمان الدمشقيّ، فارسيّ الأصل، نشأ في حلب، ونشر مذهبه في دمشق، فلقّب بالدمشقي. قال بحلول الإله في الأشخاص الحسنة الهيئة، لذلك كان الحلمانيون إذا رأوا صورة حسنة سجدوا لها، معتقدين أنّ الإله حلّ فيها، وذلك تأويلًا للآية الكريمة ﴿فإذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي فَقَعُوا له سَاجِدِين﴾[1]، وقوله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسانَ في أحْسَنِ تَقْويمٍ﴾[2].

كما زعموا أنّ من عرف الإله على الوصف الذي يعتقده هو زال عنه الخطر والتحريم، واستباح كلّ ما يستلذّه ويشتهيه[3].

الحلوليّة

مذهب يقول إنّ روح الله تعالى حلّت في شخص واعتبره إلهًا. والحلوليّة قديمة العهد، إذ اعتقد بها غلاة الشيعة والباطنية، وقد انقسم أتباعها إلى فرق متعدّدة هي:

- السبئيّة.
- البيانيّة.
- الجناحيّة.
- الخطابيّة.
- التميريّة.
- الرزاميّة.
- المقنعيّة.

---

(١) سورة الحجرة، آية ٢٩.
(٢) سورة التين، آية ٤.
(٣) القاموس الإسلامي ٢/ ١٣٥.

- الحلمانية.

- العذافرة.

- الحلّاجيّة.

انظر كلًّا منها في مادتها.

الحماريّة

لقب أتباع الحسن، أطلقه بعض الذين قالوا بإمامة جعفر الصادق في حياة الحسن لأنّه في نظرهم لم يكن كفؤًا لها، ولأنّه لم يعقب، وهي من غلاة المعتزلة.

اقتبست الحماريّة معتقداتها من مختلف طوائف القدريّة، فقالوا:

- بتناسخ الأرواح، وأنّ الذين مُسخوا قردة وخنازير كانوا قبل المسخ أناسًا، وظلّوا كافرين بعد المسخ.

- الخمر ليست من فعل الله، وإنّما هي من فعل الخمار.

- قد يُخلق الإنسان حيوانًا أو حشرة حسب البيئة المهيّأة له.

- النظر يوجب المعرفة، وتكون تلك المعرفة فعلًا لا فاعل لها.

الحمزيّة

فرقة من العجاردة، تنسب إلى حمزة بن أدرك، وقيل: حمزة بن أكرك، وقيل: حمزة بن كراك.

ظهرت أيام الرشيد، وعاثت في البلاد فسادًا، فقتلت الناس، وأحرقت الزروع، حاربها الرشيد ولم يستطع القضاء عليها. وفي عهد المأمون هُزمت إلى كرمان، حيث قُتل زعيمها.

من آراء الحمزيّة:

- القول بالقدر.
- أطفال المشركين خالدون في النار.
- جواز وجود إمامين في عصر واحد ما لم تجتمع الكلمة.

الحنبليّة

أحد المذاهب السنّية الأربعة، تنسب إلى الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٦٤هـ/ ٧٨٠م - ٢٤١هـ/ ٨٥٥م).

ولد في مرو، ونشأ في بغداد يتيمًا فقيرًا. أحبّ العلم حبًّا شديدًا، ولم يتردّد في الإقبال عليه رغم فقره. أخذ العلم عن كبار علماء أهل زمانه كأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم[(١)] صاحب الإمام أبي حنيفة، وهُشَيم بن بشير[(٢)] أستاذ الحديث ببغداد. رحل إلى الشام واليمن والحجاز في طلب الحديث، التقى بالشافعي، وسمع عنه فأعجب به. درّس الرواية وهو في سنّ الأربعين.

وممّا يعرف عن ابن حنبل أنّه كان تقيًّا ورعًا، يقرأ القرآن ختمتين كلّ أسبوع: مرّة بالليل وأخرى بالنهار، ويصلّي ثلاثمئة ركعة في الليلة، ولمّا وهنت قوّته صار يصلّي مئة وخمسين. وكان زاهدًا يؤثر الجلوس على التراب بدل الحصير، ولا يأكل إلّا من عمل يديه.

قاوم المعتزلة فسجنه المعتصم، ثم أفرج عنه المتوكّل، وراح يدرّس الإفتاء في الجامع الكبير، وذاعت شهرته في العالم الإسلامي، فأقبل

---

(١) هو فقيه علّامة، من حفاظ الحديث (١١٣هـ/ ٧٣١م - ١٨٢هـ/ ٧٩٨م) لزم أبا حنيفة، ولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد، وهو أوّل من دعي «قاضي القضاة».

(٢) هو مفسّر من ثقات المحدّثين (١٠٤هـ/ ٧٢٢م - ١٨٣هـ/ ٧٩٩م) أستاذ ابن حنبل لأربع سنوات. كان عنده عشرون ألف حديث.

عليه الطلّاب من كل فجّ وصوب.

اتّصف بتمسّكه بالنزعة السلفيّة، ومخالفته «للرأي». ترك «المسند» الذي يشتمل على ثلاثين ألف حديث.

اعتمد ابن حنبل في عقيدته على كتاب الله وسنّة رسوله، ومن أهمّ معتقداته أنّ القرآن كلام الله، وليس بمخلوق، ومن زعم ذلك فهو كافر، كما اعتمد على فتوى الصحابة، والاستصلاح، والقياس، وهو أضعف الأدلّة عنده.

وقد تشدّد ابن حنبل في أمور الطهارة والنجاسة، فقال: إنّ نجاسة القلب يجب أن تغسل ثماني مرّات بينما هي سبع عند الشافعي، وليست بنجس عند المالكية، كما حرّم الغناء.

الحنفيّة

أحد المذاهب السنّيّة الأربعة، تنسب إلى الإمام أبي حنيفة (نعمان بن ثابت) (٨٠هـ/ ٦٩٩م - ١٥٠هـ/ ٧٦٧م)، ولد بالكوفة، مال إلى العلم منذ صباه، درس علم الكلام، فبرع فيه، ثم اتّجه إلى التعمّق في الفقه ومسائله؛ لازم العلماء فأصبح علمًا من أعلام عصره. ولمّا اكتملت عنده أداة العلم جلس للتدريس والإفتاء. طلب للقضاء فأبى.

وممّا يعرف عن أبي حنيفة أنّه كان عالمًا، عابدًا، تقيًّا ورعًا زاهدًا، دائم التضرّع إلى الله، غزير العلم، قويّ الحجّة، ومن أحسن الناس منطقًا؛ قال الإمام مالك يصفه، وقد سئل عمّا إذا كان قد رآه: «نعم رأيت رجلًا لو كلّمته في هذه السارية أن يجعلها ذهبًا لقام بحجّته». وقال الإمام الشافعي: «الناس عيال على هؤلاء الخمسة؛ من أراد التبحّر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة...».

كان أبو حنيفة يأخذ بالرأي عند فقدان النصّ، ففتاواه نابعة من أحكام الكتاب والسنّة، غير أنّه لا يأخذ إلّا بالأحاديث الصحيحة الإسناد، ولا يقيم وزنًا للضعيفة منها، وقد لخّص ذلك بقوله: «آخذ بكتاب الله تعالى فما لم أجد فبسنّة رسول الله (ﷺ)، فما لم أجد في كتاب الله، ولا في سنّة رسوله أخذت بقول أصحابه، آخذ بقول من شئت منهم وأدع من شئت منهم، ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم».

أمّا آراؤه السياسيّة فكانت صريحة في عدم شرعيّة الحكم الأمويّ، وأنّ الخلافة الإسلاميّة الصحيحة انتهت بمقتل عليّ (رضي).

هكذا نجد أنّ أبا حنيفة يعتمد في مذهبه على الكتاب والسنّة والرأي والقياس الذي لا يلجأ إليه إلّا عند الضرورة الشديدة.

حواريّو المسيح

هم فرقة من البروتستانتيّة، أسّسها توماس كامبل (١١٩٢هـ/١٧٧٧م - ١٢٦١هـ/١٨٤٤م)، الشاعر الأسكتلندي، وابنه القسّ ألكسندر كامبل (١٢٠٣هـ/١٧٨٨م - ١٢٨٤هـ/١٨٦٦م) وفي التاريخين شكّ فبين مولد الأب ومولد الابن إحدى عشرة سنة فقط؟!

تدعو هذه الفرقة إلى الاعتماد على الكتاب المقدّس وحده في ممارسة المسيحيّة، رافضة جميع المعتقدات الطائفيّة النصرانيّة الداعية إلى توحيد الفرق المسيحيّة وجمعها تحت راية واحدة.

باب الخاء

الخابطيّة

فرقة من القدريّة، تنسب إلى أحمد بن خابط (أو حابط)، كان من أتباع النظام المعتزلي، تأثّر بالمسيحيّة والزرادشتيّة، قال بألوهيّة المسيح والتناسخ.

من مزاعم الخابطيّة:

- أنّ للخلق ربّين، أحدهما قديم هو الله سبحانه، والآخر مخلوق هو المسيح الذي هو ابن الله بالتبنّي، وهو الذي يحاسب الخلق في الآخرة، وهو الذي خلق آدم على صورة نفسه.
- أنّ الله ينسخ عباده بحسب درجة كلّ منهم من طاعته.
- أنّ هناك خمس دور، منها: داران للثواب، الأولى للملاذ الماديّة، والثانية للملاذ الروحيّة، ودار عقاب، وهي جهنّم، ودار ابتداء، وهي الجنّة التي هبط منها آدم، ودار ابتلاء، وهي دار الحياة الدنيا.

الخُرَّميّة

من المذاهب المنحرفة التي ظهرت في العصر العباسي، في عهد المأمون، وامتدّت حوالى عشرين سنة، وقضى عليها الأفشين[١] في عهد

(١) هو قائد تركي (ت ٢٢٦هـ/ ٨٤١م) قاد جيش المعتصم لغزو بلاد الروم وآسيا الصغرى. انتصر في معركة عمّورية المشهورة. قضى على الخرّميّة، مات في السجن لأنّه اتّهم بالزندقة.

المعتصم. ينسب إلى بلدة «خرّم» الفارسيّة، أو من لفظة «خرّم»، وتعني اللذّة والسرور. من أصحاب هذا المذهب بابك الخرّمي (٢٢٤هـ/ ٨٣٨م)، زعيم دينيّ فارسيّ، أعلن الثورة على العباسيين. أنفذ إليه المأمون عدّة حملات باءت جميعها بالفشل، فأوصى أخاه المعتصم أن يتابع غزواته حتى يقضي على الخرّميّة. وكان ذلك على يد الأفشين الذي ألقى القبض على بابك، وحمله إلى سامراء حيث صُلب. قتل الخرّميّون عددًا كبيرًا من المسلمين قدروا بمئتين وخمسة وخمسين ألفًا.

من مزاعم الخرّميّة:

- أبو مسلم الخراساني لم يمت، وأنّه لا بدّ عائد ليملأ الأرض عدلًا.

- إباحة المتعة الجنسيّة، لهذا اعتبروا خلفاء المزدكيّة التي تبيح المحرّمات، وتزعم أنّ الناس شركاء في النساء والأموال.

وتقول الخرّميّة، بالحلول، والتناسخ والرجعة.

الخطابيّة

فرقة من المشبّهة التي سلكت طريق التأويل في تفسير الآيات القرآنيّة بما يتماشى مع التشبيه، تنسب إلى أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي[١]، كان معاصرًا للإمام جعفر الصادق، دعا له أوّلًا، ولمّا تبرّأ منه جعفر دعا لنفسه.

تقول الخطابيّة: إنّ الإمامة كانت في أولاد علي بن أبي طالب (رضي) إلى أن انتهت إلى جعفر الصادق الذي حلّت روح الإله فيه، وانتقلت من

(١) وقيل: محمد بن يزيد. حاربه والي الكوفة، عيسى بن موسى (١٠٢هـ/ ٧٢١م - ١٦٧هـ/ ٧٨٣م) فقاومه بالسكاكين والقصب والحجارة، وأخيرًا أسر وصلب مع عدد من أتباعه.

بعده إلى أبي الخطّاب.

وتزعم أنّ جعفر الصادق إلٰه غير أنّ الخطّاب أفضل منه ومن عليّ بن أبي طالب.

- إنّهم يعلمون الغيب.
- استحلّت الخطابيّة المحارم، وارتكبوا المحظورات.
- إباحوا الشهادة بالزور.

من معتقدات الخطابيّة:

- أنّ في كلّ زمان يعيش إمام ناطق وآخر صامت.

فالنبيّ هو الإمام الناطق، وعلي هو الإمام الصامت، ولمّا مات النبيّ أصبح عليّ الإمام الناطق، وجعفر الإمام الصامت، ثم أصبح جعفر بعد وفاة علي الإمام الناطق، وأبو الخطاب الإمام الصامت.

- جواز الكذب على مخالفيهم، واستحلال دمائهم ونسائهم وأموالهم.

افترقت الخطابيّة إلى خمس فرق، هي:

- المعمريّة، والبزبغيّة، والعجيليّة، والكيالية، والنصيريّة. انظر كلًّا منها في مادتها.

الخوارج

جماعة من أتباع الإمام عليّ بن أبي طالب (رض) خرجت عليه إثر معركة صفّين سنة ٣٨هـ/٦٥٨م. وتفصيل ذلك أنّه بعد مقتل الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان (رض)[1] اشتدّ الخلاف بين معاوية

---

(١) هو ثالث الخلفاء الراشدين (٤٧ ق هـ/٥٧٧م - ٣٥هـ/٦٥٦م) ولي الخلافة بعد عمر بن الخطاب، وهو أحد العشرة المبشّرين بالجنّة. أسهم بسخاء في تجهيز نصف جيش العسرة. في عهده تمّ جمع القرآن الكريم. اتّهم بتقريب أقربائه فقتل وهو يقرأ القرآن.

وعليّ، وانقسم المسلمون إلى فريقين: قسم يؤيّد عليًّا، وآخر يؤيّد معاوية. فجهّز كلّ منهما جيشًا وسار به لمحاربة الآخر، فالتقى الجيشان في صفّين، ووقع قتال عنيف بين الفريقين، كاد علي ينتصر لولا خدعة المصاحف، والتحكيم. ولمّا أصرّ عليٌّ على القتال خرجت عليه خارجة من جيشه تطلب إليه أن يقبل بالتحكيم، فقبله مضطرًّا.

فاختار معاوية «عمرو بن العاص»، وأراد عليّ أن يختار عبدالله بن عباس، ولكن الخارجة حملته على أن يختار أبا موسى الأشعري. ولو صدّقنا رواية المسعودي في «مروج الذهب» لخيّل إلينا أنّ الحكمين اتّفقا على خلع الاثنين معًا ليعود الأمر شورى بين المسلمين ليختاروا الرجل الصالح؛ وكانت النتيجة أن خلع عليّ وثبت معاوية. وهنا ظهرت في جيش علي جماعة ناقمة على هذا التحكيم، فسمّوا بالخوارج[1]، متّخذين شعارًا لهم: «لا حكم إلّا لله». كما سمّوا أنفسهم بالشراة، أي شروا أنفسهم وباعوها في سبيل الله.

عسكروا في حروراء قرب الكوفة، وكفّروا جميع المسلمين، واستحلّوا دماءهم، وراحوا يروّعون الناس؛ تميّزوا بحبّ الفداء والرغبة في الموت، وبفصاحة اللسان، والتشدّد بالعبادة، وبالشجاعة إلى حدّ الهوس، وحبّهم للمجادلة والنقاش، ومذاكرة الشعر.

حاربهم عليّ (رضي) وانتصر عليهم في معركة النهروان، فاغتاله الخارجي عبد الرحمن بن ملجم.

من أقوال الخوارج:

---

(١) وقيل: إن الجماعة الخارجة التي حملت عليًا على التحكيم، هي اعتبرت التحكيم جريمة كبيرة، وطلبت إلى عليّ أن يتوب عمّا ارتكب وأن يتراجع عمّا اتّفق بشأنه مع معاوية. ولمّا لم يقبل خرجوا عليه وقاتلوه.

- صحّة خلافة أبي بكر، وعمر لصحّة انتخابهما، وقالوا بصحّة خلافة عثمان في بدايتها، ولمّا غيّر وجب قتاله. أمّا علي فكانت سيرته حسنة حتى معركة صفّين، وبعدها كفّروه لأنّه قبل بالتحكيم، ولم يتراجع عنه، كما كفروا أبا موسى الأشعري وعمرًا بن العاص، وقالوا أيضًا إن معاوية كافر ومغتصب للخلافة.

- الخليفة لا يُنصّب إمامًا إلّا بانتخاب حرّ صحيح يقوم به عامّة المسلمين، ومتى حاد عن الطريق الصحيح عُزل أو قتل.

- الخلافة ليست لقريش، بل في غيرهم ولو كان عبدًا أسود وشعارهم في ذلك الآية ﴿إنما المُؤْمِنُون إخْوَةٌ﴾[1] أو الحديث الشريف: «لا فضل لعربيّ على أعجميّ إلّا بالتقوى». ولهذا السبب اختاروا عبدالله بن وهب الراسبي[2] أميرًا للمؤمنين عليهم، ولم يكن قرشيًا. وهم في هذا الأمر يخالفون الشيعة وبني أميّة على السواء في أن يكون الخليفة قرشيًا، أو تنتقل إليه بالوراثة.

- تكفير مرتكبي كبار الذنوب.

افترقت الخوارج إلى عدة فرق منها: الأزارقة، والنجدات، والصفرية، والعجاردة، والإباضيّة، والثعالبة....

انظر كلًّا منها في مادتها.

الخياطيّة

فرقة من المعتزلة، تنسب إلى أبي الحسين عبد الرحيم بن محمد

(١) سورة الحجرات، آية ١٠.

(٢) هو زعيم خارجي (ت ٣٨هـ/٦٥٨م) بويع بالخلافة إثر معركة صفين. كان ذا علم ورأي وفصاحة وشجاعة. حارب إلى جانب علي قبل التحكيم، وبعده ثار عليه وحاربه في النهروان حيث قتل.

الخياط (نحو ٣٠٠هـ/ نحو ٩١٢م)، شيخ المعتزلة ببغداد، وقيل: أستاذ الكعبي[1] في الاعتزال. كان فقيهًا وصاحب حديث، وحافظًا لمذاهب المتكلمين. له كتب منها: «الانتصار» في الردّ على ابن الراوندي، و«الاستدلال».

وسمّيت هذه الفرقة بالمعدوميّة لإفراطهم في وصف المعدوم، وقد شاركوا المعتزلة في هذا الرأي: أنّ العدم يعتبر شيئًا له أوصاف الموجودات بمعنى أنّ الإنسان قبل حدوثه يكون إنسانًا، فهذا القول يؤدّي إلى نفي الصانع الذي هو الله.

ومن أقوالهم:

- إنّ إرادة الباري سبحانه وتعالى صفة قائمة بذاته، وأنّ المقصود بأنّه مريد هو أنّه عالم قادر غير مكره في فعله، والمقصود بأنّه سميع بصير هو أنّه عالم بالمسموعات والمبصرات.

---

(١) هو عبد الله بن أحمد (٢٧٣هـ/٨٨٦م - ٣١٩هـ/٩٣١م) أحد أئمة المعتزلة، ورأس طائفة منهم تسمّى «الكعبيّة». له آراء في الكلام انفرد بها. توفي في بلخ، له كتب منها: «التفسير».

باب الدال

الدروز

فرقة اعتقاديّة فاطميّة، تنسب إلى محمد بن إسماعيل الدرزي (ت٤١١هـ/ ١٠٢٠م)، قيل إنّه تركيّ الأصل، وقيل: فارسيّ. دخل في خدمة الحاكم بأمر الله الفاطميّ[1]، وراح يدعو إلى مذهبه. واتّفق في هذه الدعوة مع حمزة بن علي بن أحمد (ت٤٣٣هـ/ ١٠٤١م) الذي راح يدعو لها سرًّا حتى أصبح من أركانها، جاعلًا نفسه رسول الحاكم، فأقرّه الحاكم ولقّبه بـ«رسول الله»، وأرسله إلى الشام ليترأّس الدعوة، فاتّخذ مقرّه وادي التيم.

ولمّا اختفى الحاكم قال حمزة إنّه غاب ليعود إلى الظهور حالما يصل الظلم في العالم إلى أقصى غايته، فعندئذ يقضي على جميع الأديان الأخرى، ويحاسب الكفرة.

لقيت هذه الدعوة استجابة في بعض أنحاء الشام، وبخاصّة في حوران ووادي التيم، فعرفوا بالدرزيّة في حين أنّ المؤسّس الحقيقي هو حمزة بن علي، كما عرفوا بالموحّدين.

يرى الدروز أنّ الله واحد، لا شريك له، وقادر على كلّ شيء، يحيي

---

(١) هو منصور بن العزيز (٣٧٥هـ/ ٩٨٥م - ٤١١هـ/ ١٠٢١م) سادس الخلفاء الفاطميين في مصر. تميّز بدء عهده بالعمران والازدهار، ولكن نهايته تميّزت بالظلم والاستبداد. اختفى فجأة.

ويميت، علّام الغيوب رحوم شفوق... خالق السموات والأرض، ولا بداية له ولا نهاية، وأنّ العقل فيض من نور الله، والنفس هي جزء متمّم له.

ومن معتقداتهم:

- التناسخ: أي أنّ النفس لا تموت، بل تنتقل من جسد بشري إلى آخر عندما يموت هذا الجسد والغاية من ذلك تطهير النفس من ذنوبها السابقة وأن إبليس ظهر في آدم، ثم نوح، ثم إبراهيم، فموسى، فعيسى ثم محمد. وأنّ الشيطان ظهر في جسم آدم، ثم سام، ثم إسماعيل، ثم يوشع فشمعون الصفا، ثم علي بن أبي طالب ثم في قداح.

- التقمّص والحلول، فالموت عندهم شبيه بالنوم، وأن عدد الأرواح محدود، كما يعتقدون بالإنجيل والقرآن وبالرسل والأنبياء[1]، وبيوم الدين، وأنّ الإنسان مسيّر ومخيّر في آن معًا.

ومن دعائم الإيمان عند الدروز صدق اللسان، وهو رأس الإيمان، والكذب أصل البهتان. لأنّ الأول يمثّل العقل، والثاني يمثّل الشيطان، ودعا إلى حفظ الإخوان بالحق. ونهى عن عبادة الأوثان، وهذا يعني عبادة الخالق، والرضوخ لأحكامه تعالى.

ونهى أيضًا عن المسكرات، والتدخين، والبهرجة في الملابس. وينقسم المجتمع الدرزي من حيث العقيدة إلى طبقتين: طبقة العقال أو الأجاويد، وهم الذين لهم الحقّ في معرفة أسرار الدين، وطبقة الجهّال، وهم الذين يجهلون أسرار العقيدة ويتناولون المسكرات، ويدخّنون ولا يسمح لهم إقامة الصلاح مع الأتقياء.

---

(١) قال محمد فريد وجدي: إنّهم يسبّون جميع الأنبياء (دائرة معارف القرى العشرين ٤/٢٧).

يتواجد الدروز اليوم في لبنان وسوريا وفلسطين. وقد اشتهروا عبر تاريخهم بالشجاعة والإباء.

الدهريّة

مذهب اعتقادي يقول أصحابه: ما يهلكنا إلّا الدهر، وهو أزلي قديم، وما أفعال البشر إلّا نتيجة لقوانين الطبيعة. وقد عُرفوا بذلك إشارة إلى الآية الكريمة ﴿وقالوا ما هي إلّا حَيَاتُنا الدُّنْيَا نَمُوتُ ونَحْيَا وما يُهلِكُنا إلّا الدَّهْرُ وما لهم بذلك مِنْ عِلْمٍ إنْ هم إلّا يظنّون﴾[1].

من معتقدات الدهريين:

- عدم فناء المادة.
- الحواس باب المعرفة.
- عدم الإيمان بوجود إله خالق للكون، وإنّما الإيمان بالطبيعة.

الديصانيّة

فرقة من المجوسيّة، تنسب إلى ابن ديصان الذي قال بوجود عالم ثالث مهمّته الفصل بين النور والظلمة. والنور يفعل الخير قصدًا واختيارًا، وكذلك الظلام يفعل الشرّ طبعًا واختيارًا، وهو ميت جاهل.

من معتقداتهم تحريم النكاح، والنهي عن ذبح الحيوان لما فيه من ألم.

---

(١) سورة الجاثية، آية ٢٣.

باب الذال

الذَّمّيّة

فرقة من غلاة الشيعة سُمّيت كذلك لأنّها ذمّت النبيّ (ﷺ) لأنّ عليًّا باعتقادها هو إلٰه، وأنّه هو الذي بعث محمدًا ليدعو له، فادّعى الأمر لنفسه.

وقد تضاربت آراء هذه الفرقة، فمنها ما يقول بألوهيّة علي ومحمّد على السواء، ومنها ما يقدّم عليًّا على محمّد، ومنها ما يذمّ النبيّ (ﷺ).

وتعتبر الذميّة من الملاحدة.

باب الراء

الرافضة

فرقة من الشيعة، دُعيت كذلك لأنّها رفضت رأي زيد بن علي[(1)] في الخليفتين: أبي بكر[(2)]، وعمر[(3)]، أمّا الذين ثبتوا على ولائهم لزيد فعرفوا بـ«الزيديّة».

من معتقدات الرافضة:

- الإمامة لا تصلح إلّا في ولد علي.

- فرض خمسين صلاة في كلّ يوم وليلة.

- عدم الإيمان بجبريل عليه السلام لأنّه أخطأ بالوحي.

- استحلال المتعة، وأموال الناس.

- الغلوّ في الأئمة، واتخاذهم أربابًا من دون الله.

---

(1) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٧٩هـ/٦٩٨م - ١٢٢هـ/٧٤٠م) لقبه «زيد الشهيد». كان سريع البداهة، فقيهًا. قرأ على واصل بن عطاء، دعا لنفسه الإمامة، وعندما سأله أنصاره الرأي في الخليفتين أثنى عليهما فرفضه بعضهم.

(2) هو أول الخلفاء الراشدين (٥٧٣ م - ٦٣٤م)، حارب أهل الردّة، وهزم مسيلمة الكذاب. توفي في المدينة.

(3) هو عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ/٦٤٤م) ثاني الخلفاء الراشدين، وأوّل من لقّب بأمير المؤمنين. عرف بعدله وولائه للنبيّ (ﷺ).

رجال المملكة الخامسة

فرقة متعصّبة ظهرت في إنكلترا في عهد أوليفر كرومويل الذي تزعّم حركة المعارضة لسلطة الملك شارل الأوّل[١]، وبثّ روح الثورة بين صفوف الشعب.

زعمت هذه الفرقة أنّ الممالك الأربع الكبرى (الكلدانيّة، والفارسيّة والإغريقيّة، والرومانيّة) سوف يعقبها مملكة خامسة يسيطر فيها المسيح وقدّيسوه طوال ألف عام. اعتقل كرومويل زعماءها، وقضي عليهم بعد وفاته إثر محاولة للاستيلاء على لندن.

الربوبيّة

مذهب يدعو إلى الاعتقاد بدين طبيعي مبنيّ على العقل دون الوحي، منكرًا تدخّل الله في نواميس الطبيعة، ظهر في القرن السابع عشر. من أبرز دعاته: مونتسكيو[٢]، وفولتير[٣]، وروسّو[٤].

---

(١) زعيم سياسي وديني (١٠٠٨هـ/١٥٩٩م - ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م) تمكّن من القضاء على الملكيين، وأصبح سيّد إنكلترا الفعلي.

(٢) هو فيلسوف فرنسي (١١٠١هـ/١٦٨٩م - ١١٦٩هـ/١٧٥٥م)، كان له دور هام في قيام الثورة الفرنسيّة. له عدة مؤلّفات، منها: «روح الشرائع»، و«الرسائل الفارسيّة»، وله أثر كبير في تطوّر الفكر السياسي.

(٣) هو أديب فرنسي (١١٠٦هـ/١٦٩٤م - ١٢٩٤هـ/١٧٧٨م) مؤلّف، ولد في باريس، تزعّم حركة الفلسفة الماديّة. انتقد السلطات الدينيّة والزمنيّة. من مؤلّفاته: «كنديد».

(٤) هو كاتب فرنسي (١١٢٥هـ/١٧١٢م - ١٢٩٤هـ/١٧٧٨م) كان له دور في اندلاع الثورة الفرنسيّة، ونشوء الحركة الرومنطيقيّة. أحبّ الطبيعة ومجّدها. له مؤلّفات عدة منها: «العقد الاجتماعي»، و«إميل».

الردّة

اسم يطلق على من ارتدّ من القبائل عن تعاليم الإسلام إثر وفاة الرسول (ﷺ)، وقد تزعّم هذه الحركات بعض المتنبّئين الكذبة أمثال مسيلمة الكذاب[1]، والأسود العنسي[2]، وسجاح التميميّة[3]. ولعلّ السبب في هذه الظاهرة هو أنّ ادّعاء النبوّة قد يمهّد السبيل إلى الزعامة، أو الهروب من أداء الزكاة أو المطالبة بتخفيف الصلاة. فتصدّى لها أبو بكر الصديق بكلّ قوة وحزم، وسيّر عمر بن الخطاب للقضاء عليهم وردّ المتمرّدين إلى الإسلام.

الرزاميّة

فرقة من الكيسانيّة، تنسب إلى رزام بن رزم الذي ساق الإمامة من علي إلى ابنه محمد بن الحنفيّة، ثم إلى ابنه هاشم، ومنه إلى علي بن

---

(١) هو مسيلمة بن ثمامة (١٢هـ/ ٦٣٣م) ولد باليمامة، ادّعى النبوّة مع الرسول (ﷺ) فكتب إليه يقول: «من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله. سلام عليك. أمّا بعد فإنّي قد أشركت معك وإنّ لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشًا قوم يعتدون» فأجابه رسول الله (ﷺ): بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، السلام على من اتبع الهدى. أمّا بعد فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتّقين». وضع مسيلمة أسجاعًا يضاهي بها القرآن الكريم. حاربه المسلمون وقتلوه في معركة عقرباء.

(٢) هو عيهلة بن كعب (ت ١١هـ/ ٦٣٢م) يمني لقّب بذي الخمار. ادّعى النبوءة، وكان بطّاشًا جبارًا. استهوى أتباعه بالشعوذة. أوصى الرسول (ﷺ) بقتله. اغتيل قبل موت الرسول (ﷺ) بشهر واحد.

(٣) هي سجاح بنت الحارث بن سويد (نحو ٥٥هـ/ نحو ٦٧٥م) شاعرة وأديبة عارفة بالأخبار من بني يربوع، كان لها شأن رفيع بين قومها. ادّعت النبوءة بعد وفاة الرسول (ﷺ). تزوّجها مسيلمة الكذاب ولمّا قتل مسيلمة أسلمت وهاجرت إلى البصرة حيث توفّيت.

عبدالله بن عباس بالوصيّة، وسلسلوا الإمامة حتى إبراهيم الإمام زعيم الدعوة العباسيّة وصاحب أبي مسلم الخراساني الذي نشأت هذه الفرقة في أيّامه بخراسان، وادعوا أنّ لأبي مسلم حظًّا في الإمامة، وادّعوا حلول روح الإله فيه[1].

وتفرّقت هذه الفرقة إلى ثلاث فئات:

١- فئة زعمت أنّ أبا مسلم لم يمت، وأنّ الإمامة فيه، وأنّه خير من جبريل وميكائيل وسائر الملائكة.

٢- فئة قالت إنّ الإمامة انتقلت إلى محمد بن علي عن طريق أبي هاشم.

٣- وفئة زعمت أنّها كانت للعباس بن عبد المطلب بعد رسول الله (ﷺ)[2].

من معتقدات الرزاميّة:

- تناسخ الأرواح.

- الوصول إلى الكمال يتمّ عن طريق معرفة الإمام ومعرفة الأمانة.

- استحلال المحرّمات.

تبّرأ منه جعفر الصادق.

الروحيّة الحديثة

حركة غير مألوفة تدّعي استحضار الأرواح للكشف عن الجرائم، أو معالجة مرضى النفوس، أو التنبّؤ بالمستقبل. . . هدفها التشكيك بالديانات والعقائد. ظهرت في أميركا في بداية القرن العشرين بدعم

(١) القاموس الإسلامي ٢/ ٥١٥.

(٢) كتاب الزينة ص ٢٩٩.

يهودي وانتشرت في العالمين الغربيّ والشرقيّ.

ولعلّ أشهر من بحث في هذه الظاهرة هو القاضي جان وورث إدموندز John Worth Edmonds (١٨١٦م - ١٨٧٤م) الذي كان رئيسًا للمحكمة العليا بنيويورك، ثم رئيسًا لمجلس الشيوخ الأميركي. ثم روبرت هير Robert hare (١٧٨٠م - ١٨٥٨م) أستاذ الكيمياء في جامعة بنسلفانيا. ثم تشكّلت الجمعيّات الروحيّة المختلفة في العالم، وأخذت الجلسات الروحيّة للاتصال بالأرواح تزداد سنة بعد سنة؛ وكانت هذه الجلسات تتمّ في غرفة مقفلة، مظلمة أو مضاءة بنور خفيف، فيها عدد من الأشخاص مجتمعون حول شخص له قدرة وساطيّة تستطيع الروح أن تتجسّد بواسطة مادة الإكتوبلاسم[1] التي تخرج من فتحات الفم والأنف والأذنين ومسامّ البشرة.

وقوام هذه الجلسة أشخاص ينتمون لكلا العالمين، ويوجدون على كلتا الضفّتين، ويقومون بعمل متكامل، ولهدف واحد هو الاتّصال.

ومن شروط الجلسة:

- وجود الوسيط الذي تحلّ فيه الروح بعد غيبوبته.
- الظلام أو الضوء الخفيف.
- انتظام المواعيد.
- التوافق والانسجام.

وممّا يساعد على نجاح الجلسة الصلاة الجماعيّة والأناشيد.

وقد تعترض الجلسة صعوبات منها:

صعوبة سحب مادة الإكتوبلاسم من جسم الوسيط، أو صعوبة إبعاد

(١) كلمة مركبة من «إكتو» (ECTO) بمعنى «خارج»، و«بلاسم» (Plasme) بمعنى مصل الدم.

الأرواح المشاغبة، أو صعوبة التأثير على عقول الأفراد الحاضرين، أو صعوبة السيطرة على الشعور بالخوف لدى الموجودين.

ومن علماء العرب المشتغلين بالأمور الروحيّة:

- الدكتور رؤوف عبيد، وكيل كلّيّة الحقوق في جامعة عين شمس سابقًا، ويعتبر من أهمّ المؤمنين والباحثين في تجسّد الأرواح، ومرجعًا كبيرًا للأبحاث الروحيّة. له كتاب «مفصّل الإنسان روح لا جسد».

- أحمد فهمي أبو الخير كان أمينًا عامًا للجمعيّة المصريّة للبحوث الروحيّة، ترجم إلى العربيّة عدّة مؤلّفات في هذا الموضوع، ووضع عدّة مؤلّفات منها: «ظواهر الطرح الروحي» و«السيكولوجيا والروح». أصدر مجلّة «عالم الروح» وغيرها.

من معتقدات أتباع هذه الحركة:

- يمكن إدراك الروح، وأنّها تتجسّد وتُلمس، وأنّ بعض الأرواح تظنّ أنّ أصحابها لا يزالون أحياء.

- الأرواح التي يستحضرونها مرسلة من عند الله، تساعدهم على كشف المجهول.

- يمكن التقاط صور لهذه الأرواح في الأشعّة تحت الحمراء.

- يرى «الوسيط» ما لا يُرى، ويسمع ما لا يُسمع، وأنّه شبيه بالأنبياء والرسل.

- معجزات الأنبياء ظواهر روحيّة شبيهة بما يقومون به في غرف التحضير، وأنّ بإمكانهم إعادة معجزات الأنبياء.

- يرفضون الوحي، ويهزأون من المتديّنين.

- أنّ هذه الأرواح تعيش في سعادة متناهيّة وإن كانت كافرة.

- أصحاب الجرائم مجبورون عليها وبالتالي لا يعاقبون.

باب الزاي

الزرادشتيّة

ديانة فارسيّة قديمة، تنسب إلى سبيتاما زرادشت (٦٢٨ق.م؟ - ٥٥١ق.م؟) وقد اختلُف في تاريخ وجوده، كما تضاربت الأقوال في أنّه شخص تاريخي أو خرافي. يقال إنّه من قبيلة ميديا (في الجزء الغربي الشمالي من فارس)؛ ونشأ في أذربيجان، هجر موطنه إلى الجبل حيث أقام عشر سنوات معتكفًا، وله من العمر ثلاثون سنة.

وفي أثناء ذلك رأى سبع رؤى[١]، ثم أعلن رسالته الداعية إلى أنّه رسول الله بعثه ليزيل ما علق بالدين من الضلال، وليهدي إلى الحقّ، فناوأه رجال الدين، فهاجر إلى بلخ حيث راجت دعوته، وراح الناس يعتنقون هذا المذهب الجديد أفواجًا، وأخيرًا أصبح الدين الرسمي للدولة، ولكنّه أصيب بضربة قاضية على يد الإسكندر المقدوني الذي أتلف كتب الديانة الزرادشتيّة عام ٣٣١ق.م. ولكنّها أعادت نشاطها في عهد الأسرة الساسانيّة، وبقيت إلى أن جاء الفتح الإسلامي، فألغيت الزرادشتيّة مع سائر الأديان غير الإسلاميّة، ومن لم يعتنق الإسلام هرب إلى الهند حيث لا يزالون يمارسون لونًا من الزرادشتيّة المعتدلة.

كتابهم المقدّس «أفستا» وعليه شرح يسمّى «زندافستا».

---

(١) قيل: كانت رؤياه الأولى في الثلاثين من عمره عندما جيء به أمام عرش أهورا مزدا وجاوره وجه وجه، ثم جاءت الرؤى الست خلال السنين العشر المتلاحقة.

يحتوي «أفستا» على شذرات من الآداب العظيمة التي لا بدّ كانت موجودة سابقًا، وهي مقسّمة إلى خمسة أقسام هي:

- ياسنا Yasna أو مؤلّفات الصلاة.
- كاتاس Kathas أو الأناشيد.
- فيسبرد Visperd وهو ملحق بـ«ياسنا».
- ياشت Yasht وهو كتاب المزامير الزرادشتية.
- فنديداد Vendidad وهو السفر الزرادشتي.

جاءت تعاليم زرادشت مبنيّة على أساسين كانا سائدين قبل زرادشت هما:

١- أنّ لهذا العالم قانونًا يسير عليه، وأنّ له ظواهر طبيعيّة ثابتة.

٢- أنّ هناك نزاعًا وصراعًا بين القوى المختلفة، بين النور والظلمة، والخصب والجدب، والخير والشرّ... كما كانوا يعبدون الأرواح الخيّرة، فوحّدها زرادشت في إلٰه واحد هو «أهُرَامزدا»، وحصر قوى الشرّ في إلٰه هو «أهريمان»، وبذلك صار عنده قوّتان فقط:

قوّة الخير وقوّة الشرّ.

من تعاليم الزرادشتيّة:

- للعالم أصلان أو إلهان: أصل الخير، وهو «أهورامزدا».

وأصل الشرّ هو «أهريمان»، وهما في نزاع مستمرّ، والغلبة لإلٰه الخير، ولكلّ منهما قدرة على الخلق.

- أصل الخير هو النور، وقد خلق كل ما هو حسن ونافع، وأصل الشرّ هو الظلمة، وقد خلق كل ما هو شرّ.

- على المؤمن أن يعتني بما خلق إلٰه الخير، وقتل ما خلقه إلٰه الشرّ.

- فرض على أتباعه العمل، والصدق، والإخلاص، والرحمة، وضبط النفس، وأفضل الأعمال الزراعة، وتربية الماشية.

ومن معتقدات الزرادشتية:

- أنّ الله خالق النور والظلمة، ثم خلطهما لحكمة رآها في التركيب، وهو واحد لا شريك له.

- أنّ الماء والهواء والنار والتراب عناصر طاهرة يجب أن لا تدنّس أبدًا.

- للإنسان حياتان: واحدة في الدنيا، وأخرى بعد الموت، وحياته الأخرى نتيجة لأعماله في حياته الدنيا.

- الخلاص لا يكون بواسطة كاهن أو معلم، وإنّما ينبعث من داخل الإنسان نفسه، ويمكن إدراكه بالأفكار الصالحة، والألفاظ الصالحة، والأفعال الصالحة.

- استحلال زواج الأمهات لتسكيت شهوتهن بعد موت الزوج، أو زواج الأخ من الأخت، أو الأب من البنت.

- يتمّ التكفير عن الأخطاء بتقديم أعمال أو مواد نافعة للناس.

- تحريم الصوم لأنّه يضعف الجسد، ويمنعه عن العمل.

- الإنسان موضع نزاع بين الأصلين، هو مخلوق «أهورامزدا» ولكنّه حرّ الإرادة، تتجاذبه القوّتان، فإن اعتنق دينًا حقًّا، وعمل صالحًا، وطهّر بدنه ونفسه، فقد أخزى روح الشرّ، ونصر روح الخير، واستحق ثواب إلٰه الخير، وإلّا قوّى روح الشرّ وأسخط عليه إلٰه الخير.

تفرّقت الزرادشتيّة إلى فرق هي:

الكينونيّة، والصياميّة.

انظر كلًّا منهما في مادته.

يتواجد الزرادشتيون في بعض الهند وإيران ويبلغ عددهم حوالى مئة وعشرين ألفًا.

الزراريّة

فرقة من الشيعة، تنسب إلى زرارة بن أعين (ت١٥٠هـ/ ٧٦٧م)، كان متكلّمًا وشاعرًا وأديبًا من أهل الكوفة. له كتاب «الاستطاعة والجبر». وقيل اسمه: عبد ربّه، و«زرارة» لقبه. كان على مذهب الأفطحية القائلة بإمامة عبدالله بن جعفر، ثم نادى بإمامة موسى بن جعفر أي صار على مذهب الموسويّة القائلة بأنّ موسى الكاظم حيّ ولم يمت، وأنّه المهدي المنتظر.

من مزاعم الزراريّة أنّ الله لم يكن حيًّا ولا قادرًا ولا سميعًا ولا بصيرًا، ولا مريدًا حتى خلق لنفسه قدرة وعلمًا وإرادة وسمعًا وبصرًا. ومن ثمّ أصبح حيًا، قادرًا، عالمًا مريدًا، سميعًا، وبصيرًا.

الزروانيّة

فرقة من المجوسيّة، كانت منتشرة في إيران، وبقيت فترة بعد ظهور الإسلام، تنسب إلى «زروان»، وهو إلٰه العالم الأزلي أو اللّامتناهي.

وتذكر الرواية أنّ «زروان» قد قدّم القرابين ألف سنة ليكون له ولد، فأنجب «هرمز» وهو نوراني طاهر، و«هرمز» وهو شرّير خبيث، فاحتال هذا الأخير على أخيه، وخرج قبله، وملك الأرض ونشر فيها الفساد والشرّ، فدارت بين الأخوين حروب انتهت بسيطرة الخير، وبقاء الشرّ عاجزًا إلى الأبد عن ممارسة أعماله الشرّيرة.

تقول الزروانيّة: إنّ النور أبدع أشخاصًا من نور، ولكن لم يزل مع الله شيء رديء كفكرة رديئة أو غيرها، وذلك هو مصدر الشيطان. كما قالوا: إن الأرض كانت تنعم بالخير والسلام، فلمّا ظهر «أهر من» حدثت الشرور والآفات.

الزعفرانيّة

فرقة من النجاريّة القائلة بأنّ الإيمان هو المعرفة بالله تعالى وبرسله وفرائضه المُجْمَع عليها، تنسب إلى الزعفراني القائل بأنّ كلّ ما خلا الله مخلوق.

وقال: الكلب خير ممّن يقول: كلام الله مخلوق، ومن قال إنّ القرآن مخلوق فهو كافر.

الزيديّة

فرقة شيعيّة معتدلة، تنسب إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٧٩هـ/٦٩٨م - ١٢٢هـ/٧٤٠م) من خطباء بني هاشم، أقام بالكوفة؛ وكان من أفقه بني زمانه، سريع البديهة، تتلمذ على يد واصل بن عطاء[1]، يعتبر أوّل علوي يقاوم الأمويّين بالسلاح، ساعيًا إلى هدم ملكهم، والاستيلاء على الخلافة بمساعدة العراقيين الذين ما لبثوا أن خذلوه بعد أن أثنى على الشيخين، فاضطرّ إلى محاربة الأمويين ومعه خمسمئة فارس، فقتل بسهم أصاب جبهته.

---

(١) هو رأس متكلمي المعتزلة (ت ١٣١هـ/٧٤٨م) إليه تنسب الواصلية، ولد في المدينة، واتصل بالحسن البصري، وتتلمذ عليه، ثم اختلف معه بشأن الكبائر فاعتزل عنه، فعرف منذ ذلك الوقت بالمعتزِل، وأسس مدرسة المعتزلة.

ومن المعروف عنه أنّه كان تقيًّا ورعًا، فاضلًا شجاعًا، ملمًّا بكتاب الله وبسنّة رسوله. لم يكن يستهويه الخروج، لكنّ الكوفيين هم الذين حرّضوه، فامتثل لأوامرهم فكانت الواقعة الأليمة التي أودت بحياته، فقطع رأسه وحمل إلى الشام، ثم إلى المدينة فنصب عند قبر النبيّ (ﷺ)، ثم إلى مصر فنصب بالجامع ثم سرقه أهل مصر ودفنوه.

خرجت عن الزيديّة أربع فرق طعن بعضها في الشيخين، وهي: الجارودية، والسليمانيّة، والصالحيّة والبتريّة، والأخيرتان متّفقتان في الآراء.

راجع كلًّا منها في مادتها.

ومن معتقدات الزيديّة:

- صانع الكبيرة مخلّد في النار ما لم يتب توبة نصوحًا.
- رفض التصوّف رفضًا باتًّا.
- جواز التقيّة وزكاة الخمس، ولكنّها تخالف الإماميّة في زواج المتعة.
- جواز الإمامة في كلّ أولاد فاطمة (من نسل الحسن أو الحسين).
- الإمامة ليست وراثيّة، بل تقوم على البيعة.
- يجب أن لا يكون الإمام مستورًا.
- يجوز أن يكون عندهم أكثر من إمام في قطرين مختلفين.
- الإقرار بخلافة أبي بكر وعمر.
- وجوب الخروج على الإمام الجائر.
- عدم الصلاة خلق الفاجر.
- الإمام غير معصوم عن الخطأ، غير أنّ بعضهم قرّروا العصمة لأربعة

فقط من أهل البيت هم: علي، وفاطمة، والحسن والحسين.

- عدم الإيمان بالمهدي المنتظر.

- الإيمان بالقضاء والقدر مع اعتبار الإنسان حرًّا مختارًا في طاعة الله أو عصيانه.

- الاعتماد على كتاب الله وسنّة رسوله، ثم القياس، ثم الاستحسان، والمصالح المرسلة، ثم العقل. فما يقره العقل يكون حسنًا، وما يستقبحه يكون منهيًّا عنه.

- إنّ عليًّا أفضل الناس بعد رسول الله (ﷺ).

- إبطال إمامة من ادّعى الإمامة وهو قاعد في بيته، وإنّما عليه أن يحمل السيف لإزالة أهل البغي وإقامة الحق.

- جواز إمامة المفضول على قيام الأفضل.

وبعد مقتل الإمام زيد بن علي، قام بعده ابنه يحيى بن زيد (٩٨هـ/ ٧١٦م - ١٢٥هـ/ ٧٤٣م) أحد الأبطال الأشدّاء، دعا إلى نفسه سرًّا بعد مقتل والده، فحاربه بنو مروان، فقتلوه وصلبوه كما تنبّأ له جعفر الصادق، فخلفه محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (٩٣هـ/ ٧١٢م - ١٤٥هـ/ ٧٦٢م)، ولد ونشأ بالمدينة سمّاه أهل البيت بالمهدي، ولقب بالأرقط، وبالنفس الزكيّة، كان شجاعًا، حازمًا، كريمًا، غزير العلم، بويع سرًّا؛ ولمّا استولى العباسيّون على الحكم تخلّف محمد وأخوه إبراهيم[1] عن الوفود على السفاح، فأرسل في طلبهما فتواريا عن الأنظار، وعبثًا حاول المنصور استمالتهما، فنشبت

(١) هو إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (٩٧هـ/٧١٦م - ١٤٥هـ/ ٧٦٢م) من الأبطال الشجعان، والأمراء الأشراف. خرج على المنصور، فنشب بينه وبين الجيش العباسي عدة وقائع إلى أن قُتل وحزّ رأسه.

بينهما وبين العباسيين معركة قتلا فيها، فتشتّت بعدهما الزيديّة، ولم ينتظم أمرها إلّا في القرن الثالث الهجري حيث تغلغلت في اليمن ولا زالت حتى يومنا هذا.

باب السين

السبئيّة

فرقة من المشبّهة التي سلكت طريق التأويل في تفسير الآيات القرآنيّة بما يتماشى مع التشبيه، تنسب إلى عبد الله بن سبأ (ت نحو ٤٠هـ/ نحو ٦٦٠م)، يمنيّ الأصل، كان يهوديًا؛ أظهر الإسلام في عهد عثمان بن عفان، وكان من أشدّ الناس بغضًا له ونقمة عليه، رحل إلى الحجاز، فالبصرة والكوفة ومصر، وجهر ببدعته القائلة برجعة النبيّ (ﷺ)، فقال: «العجب ممّن يزعم أنّ عيسى يرجع، ويكذّب برجوع محمّد». ولمّا بويع عليّ قام إليه وقال له: «أنت خلقت الأرض وبسطت الرزق»، فنفاه إلى ساباط المدائن حيث القرامطة وغلاة الشيعة.

تقول السبئيّة بتأليه عليّ، وبرجعة محمّد ثم تحوّل فقال: إنّ عليًّا سيرجع. وقال حين اغتيل علي: «لو أتيتموني بدماغه ألف مرّة ما صدّقنا موته، وهو لا يموت، لأنّ روح الإله حالّة فيه. وابن ملجم لم يقتله، وإنّما قتل شيطانًا تصوّر له وللناس بصورة علي، وأنه صعد إلى السماء كما صعد عيسى بن مريم، وهو المهدي المنتظر الذي سيعود ليملأ الأرض عدلًا بعد أن ملئت جورًا. إنّه حيّ في السماء وصوت الرعد صوته، فإذا ما سمعوا الرعد قالوا: غضب علي.

هكذا نلاحظ أنّ ابن سبأ أدخل إلى الدين كثيرًا من عادات الفرس والمجوس، فقالوا بتناسخ الأرواح بالإضافة إلى تأليه علي وأبنائه.

السپينوزيّة

مذهب فكري يؤمن بالحلوليّة القائلة بأنّ الله يتمثّل في الكائنات نفسها، وأن المادة والزمان والعقل وسائر الظواهر هي صور يتبدّى فيها وجه الله؛ تنسب إلى سپينوزا (١٠٤١هـ/١٦٣٢م - ١٠٨٨هـ/١٦٧٧م) فيلسوف هولندي من أصل يهودي. ولد في أمستردام، كان أبوه تاجرًا، اطّلع على مبادئ التاريخ الديني والسياسي، وأتقن الفيزياء والهندسة، وعرف فلاسفة العرب واليهود، وتأثر بالفلسفة الديكارتيّة. تعرّض لمضايقات جمّة بسبب موقفه المتحرّر من التقاليد الدينيّة ممّا أدّى إلى حرمانه من قبل الكنيس اليهودي. عكف على التأمّل فاختطّ لنفسه منهجًا فلسفيًّا يؤدي إلى الحلوليّة الفكريّة، حيث بدا الله في نظره جملة صفات لا حدّ لها، نعرف منها الفكر والمكانيّة. أمّا العالم فمجموعة أشكال هاتين الصفتين.

وأكّد على دور العقل في الأخلاق وما وراء الطبيعة، وهو قادر على معرفة الله لأنّه مطابق شكليًّا وصوريًّا للعقل الإلهي. وأنّ الخلاص ممكن لأنّ نفسنا هي بطبيعتها قسم من العقل الإلهي.

السُّكونيّة

مذهب صوفيّ انشقّ عن المسيحيّة في القرن السابع عشر؛ أسّسه كاهن إسباني يدعى ميغل دي مولينوس (١٠٣٨هـ/١٦٢٨م - ١١٠٦هـ/١٦٩٦م).

ولد في مونييزا قرب سرقسطة، نال شهادة الدكتوراه في اللاهوت في ڤالنسيا، ثم استقرّ في روما، واشتهر فاحصًا للضمير. قال: إنّ الكمال والأمن الروحي يبلُغان بالاستغراق الهادئ في التأمّل في الله، وفي كلّ ما

هو مقدّس. ويجب على النفس أن تتميّز بالسلبيّة الكاملة بحيث إنّ كل جهد تقوم به يجب أن يعتبر وكأنّه غير ضروري، لا بل مسيء وخاطئ. وأكّد أنّ الإنسان لا يجب أن يقاوم التجارب، لأنّه بما أنّ النفس موحّدة بالله نستطيع أن نفعل بالجسد ما نشاء، وأن نستسلم حتى إلى أسوأ الأعمال الحقيرة والخسيسة.

لهذا السبب اعتبرته الكنيسة الكاثوليكيّة مهرطقًا، فاضطهدته ثم اعتقلته وسجنته مدى الحياة.

ولمّا توفي قام بدعوته فرانسوا فينلون (١٠٦١هـ/ ١٦٥١م - ١١٢٥هـ/ ١٧١٥م) أسقف وأديب فرنسي، كان لمؤلّفه «مغامرات تليماك» صدى كبير في القرن الثامن عشر.

السلفيّة

نزعة إصلاحيّة ظهرت في القرن السابع الهجري، إبان التخلّف والجمود الفكري في العالم الإسلامي. نادت بالرجوع إلى مناهج السلف الصالح، والتمسّك بالسنّة لتنقية العقيدة ممّا علق بها من الشوائب نتيجة تعدّد المذاهب، وما رافق ذلك من انحرافات.

اشتدّ الجدال بين السلفيّين وسائر المذاهب، وخاصة الأشاعرة، وكان كلّ فريق يدّعي أنّه يسير على مذهب السلف، وقد قويت شوكة هذا المذهب الجديد بوجود الإمام أحمد بن تيمية (٦٦١هـ/ ١٢٦٣م - ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م) شيخ الإسلام، ولد بحرّان، كان داعية إصلاح في الدين، وآية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، أفتى ودرّس وهو دون العشرين. أنكر منهج أهل العقل، وانتهى إلى القول إنّه لا سبيل إلى معرفة العقيدة وما يتّصل بها إلّا من القرآن والسنّة، وليس للعقل سلطان في تأويل آيات القرآن وتفسيره؛ ودعا إلى الإيمان بالقدر خيره وشرّه،

وأنّ الله خالق كلّ شيء، يوصف بما وصف به نفسه، أو بما وصفه به رسوله، فأثبت له صفات المحبّة والغضب والرضا والسخط...، كما أثبت الوجه واليد، ولكنّه قال: إنّ اليد بغير كيف، أو تشبيه، والوجه من غير كيف، وبهذا اتّخذ موقفًا وسطًا بين المعطلة والمشبّهة. ولكنّه انفرد عن سائر المذاهب بالقول عن التوسّل بالأنبياء والأولياء إنّه نوع من الشرك وإفساد العقيدة الوحدانيّة التي تعتبر الأساس الأوّل للإسلام.

وعلى كلّ حال فإنّ السلفيّين لم يأتوا بشيء جديد يذكر وإنّما هم امتداد للحنابلة الذين وضعوا أسسًا سار عليها السلفيّون من بعده.

ومن أبرز المذاهب التي تعتبر امتدادًا للسلفيّة هي الوهابيّة.

انظر: «الوهابيّة».

السليمانيّة

فرقة من الزيديّة، تنسب إلى سليمان بن جرير الزيدي الذي كان معتدلًا في بعض الآراء، إذ رأى أنّ الإمامة أمر شورى بين الخلق جميعًا، مؤثرًا استعمال عبارة: «بين الخلق لا بين المسلمين» والقصد من ذلك إلغاء الفوارق بين الناس أجمعين. كما ذهب إلى صحّة انعقاد الإمامة برجلين فقط من خيار المسلمين، فقال كزيد بن علي بصحّة إمامة المفضول مع قيام الأفضل، ولم ير ضيرًا في اختيار الأمّة أبا بكر إمامًا، ويسمّي اختيار الخليفة حقًّا اجتهاديًا.

وإذا كان سليمان متسامحًا في حقّ أبي بكر وعمر فإنّه لم يتسامح في حقّ عثمان، فكفّره وطعن فيه لأنّه لم يتدخّل في الأحداث التي حصلت، ولو فعل لما كانت المأساة بين المسلمين.

كما كفّر عائشة وطلحة والزبير لقتالهم عليًا.

ومن آراء السليمانيّة:

- السخط والرضا من صفات الله تعالى.

- أن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على أن يظلم ويجور، ولا يقال لا يقدر لأنّه يستحيل أن يظلم ويكذب.

- أنّ أهميّة العمل للإنسان في آخر أيّامه هي التي تقرّر علاقته بربّه.

السيخيّة

طائفة هنديّة ظهرت في بداية القرن السادس عشر الميلادي، تنادي بدين جديد قائم على الديانتين الإسلاميّة والهندوسيّة، أسّسها ناناك (٨٧٣هـ/١٤٦٩م - ٩٤٤هـ/١٥٣٨م)، زعيم دينيّ هنديّ، ولد في قرية ري بوي دي تلواندي في إقليم لاهور، من أسرة ذات مكانة اجتماعيّة رفيعة نسبيًّا. عمل في شبابه عند زعيم أفغاني حيث تعرّف على عائلة مسلمة، واطلع منها على بعض العادات الإسلاميّة. درس الدين، وطوّف في البلاد، وزار مكّة والمدينة. ثم راح يبشّر إثر رؤيا رآها، مدّعيًا أنّ الله قد أمره بذلك. ثم اختفى ثلاثة أيام وعاد بعدها للتبشير بدين جديد يقوم على التوحيد، مقرّبًا بذلك بين الديانتين الإسلاميّة والهندوسيّة. لقّب بـ«غورو» أي: المعلّم. أوّل عمل قام به هو إنشاء معبد للسيخ في الباكستان (حاليًا). أحبّ الإسلام ونبذ التعصّب الطائفي، داعيًا إلى الصدق والإخلاص، ونكران الذات. توفّي ودفن في بلدة «ديره باباناناك» من أعمال البنجاب الهنديّة، ولا يزال له ثوب محفوظ مكتوب عليه سورة الفاتحة وبعض السور القرآنيّة القصيرة.

راجت دعوته في قبائل الجات، والزط، ومن تعاليمها:

- الدعوة إلى التوحيد، وعدم عبادة الأوثان والأصنام.

- الإيمان بإله واحد حيّ لا يموت، ليس له شكل، ويتعدّى فهم البشر، ولا يجوز تمثيله بصور، كما لا يجوز التطهير بنهر الغانج.

- الدعوة إلى المساواة بين جميع البشر، وعدم وأد البنات.

- رفض نظام الكهنوتيّة.

- إباحة الخمر، ولحم الخنزير، وتحريم لحم البقر.

- الإيمان بالتناسخ.

- تقديس العدد خمسة.

- تحريم التدخين.

- إنكار المعجزات، والقصص الخرافيّة.

- ترديد أسماء الله (الناما) يطهر النفس من الآثام، وإنشاء الأناشيد (كيرتا) والتأمّل بتوجيه من معلم، كلّ ذلك يؤدّي إلى الاتصال بالله.

- روح المعلم تنتقل إلى خلفه.

- الزواج من واحدة فقط.

- يطلق عليهم اسم حملة الكافات الخمس، ويقصد بذلك:

أ- كيس، وهو ترك الشعر دون قصّ أو تهذيب من المهد إلى الملحد.

ب- كاخ، وهو الخنجر، يتمنطق به السيخي ليدافع به عن نفسه عند الحاجة.

جـ- كارا، أي أن يلبس الرجل سوارًا حديديًا في معصميه دليلًا على الدروشة، واستذكارًا لوحدانيّة الله.

د- كريبان، أي أن يلبس تبانًا أي سروالًا قصيرًا تحت السراويل رمزًا للعفة.

هـ - كانجا، وهو المشط، وذلك لتسريح شعورهم الكثيفة.

تعرّض السيخيّون لاضطهاد المغول، فلجأوا إلى الجبال، بعد أن تولّى قيادتهم بعد المؤسس عدد من المعلّمين الذين كانوا في بداية أمرهم مرشدين روحيين، ثم تحوّلوا إلى حركة سياسيّة ذات طابع عسكري، استطاعوا أن يحكموا البنجاب بعد ضعف المغول.

وفي القرن التاسع عشر حصلت صدامات عنيفة بينهم وبين الإنكليز الذين فرضوا عليهم دفع غرامة كبيرة، ثم أصبحوا فيما بعد أشدّ الناس ولاء لهم، إذ كانوا في الحرب العالميّة الأولى يشكلون ٢٠٪ من الجيش الهندي البريطاني.

وفي القرن العشرين حصلت صدامات عنيفة بينهم وبين الهندوس ممّا حمل رئيسة الوزراء أنديرا غاندي على إعطاء أمر باقتحام معبدهم وقتل حوالى ١٥٠٠ شخص، وذلك سنة ١٩٨٤. وانتقامًا لهذا الاقتحام، اغتالوا أنديرا غاندي في السنة نفسها. اشتهروا بالتعسّف والظلم على المسلمين، يتواجدون حاليًا في البنجاب بنسبة ٨٥٪، وفي دلهي، وماليزيا، وشرق أفريقيا، وانكلترا، وكندا... يبلغ عددهم نحو ١٥ مليون نسمة. من كتبهم: «آدي غرانت»، و«كرانته صاحب».

السيسانيّة والبهافريديّة

فرقة من المجوسيّة الزرادشتيّة، زعيمهم خواق، وهو رجل من نيسابور، كان يعبد النيران، ثم دعا إلى ترك عبادة النار، وأمر أتباعه بإرسال شعورهم، وتحريم الأمّهات والبنات والأخوات كما حرّم الخمر. خرج على أبي مسلم الخراساني، فقتله في نيسابور، فادّعى أصحابه أنّه صعد إلى السماء على برذون أصفر، وأنه سيعود وينتقم من أعدائه.

من معتقداتهم:

- عدم أكل الميتة.
- عدم ذبح الحيوان إلّا عند الهرم.
- السجود للشمس على ركبة واحدة.
- تحريم الأمهات والبنات والأخوات.
- تحريم الخمر.
- الإقرار بنبوّة زرادشت، وتعظيمهم للملوك الذين عظّمهم زرادشت.

باب الشين

الشافعيّة

أحد المذاهب السنّيّة الأربعة، تنسب إلى الإمام محمد بن إدريس بن شافع (١٥٠هـ/ ٧٦٧م - ٢٠٤هـ/ ٨٢٠م) ولد في غزة (فلسطين)، وحُمل إلى مكّة وهو ابن سنتين، وفيها تلقّى علومه وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنوات، وحفظ «الموطّأ» وهو ابن عشر سنين.

برع في الرمي فكان أحذق أبناء قريش إذ كان يصيب تسعة من عشرة، وقيل: عشرة من عشرة، كما برع في الشعر واللغة وأيّام العرب. أخذ الفقه عن أئمّته، وأخذ الحديث عن مالك بن أنس[١] شيخ المحدّثين. ولي القضاء في اليمن.

في مصر نشر مذهبه القائم على القرآن والسنّة والقياس والإجماع بعد أن كانت السيادة فيها للمذهب المالكي. أصيب بداء مزمن أدّى إلى وفاته في مصر حيث دفن تاركًا وراءه عشرات المصنّفات الفقهيّة وغيرها، وعشرات المريدين والأتباع. قيل عنه: إنّه كان مجموعة علماء في رجل، أو أشبه بدائرة معارف عصره، إذ حفظ القرآن الكريم، وكان عارفًا بالقراءات، والتفسير، وأصول الكلام والحديث، فضلًا عن اللغة والشعر

(١) هو صاحب المذهب المالكي (٩٣هـ/ ٧١٥م - ١٧٩هـ/ ٧٩٥م) ولد بالمدينة، كان صلبًا في دينه؛ وشي به إلى جعفر عم المنصور فجلده. أرسل إليه هارون الرشيد ليحدّثه، فقال: العلم يؤتى. فأذعن الرشيد وقصده في داره. له كتاب «الموطّأ».

والطبّ والنجوم والرماية...

نقد الشافعي آراء لأبي حنيفة مع احترامه الكامل لشخصه الكريم، وعلمه الغزير، كما نقد الأوزاعي إمام أهل الشام، وعارض آراء أستاذه مالك.

تتلخّص أهم آرائه الفقهيّة التي وردت في كتابه «الرسالة»:

- الرجوع إلى الكتاب والسنّة والإجماع والقياس، وبيان الناسخ والمنسوخ ومراتب العموم والخصوص... فكان موقفه وسطًا بين أصحاب الرأي، وهم أصحاب أبي حنيفة، وأصحاب الحديث، وهم أصحاب مالك بن أنس، وقد كان لكلّ سلوك خاص في الفهم والتفكير والاستنباط، فكان أهل الرأي أصحاب جدل وسعة أفق بعكس أصحاب الحديث الذين يعتبرون حافظين لأحاديث الرسول، ومتمكّنين من أخباره وأعماله فقط. ولمّا ظهر الشافعي جمع بين الفريقين، فاعتبر مؤسّس علم أصول الفقه الذي غدا أساسًا لمذهبه فيما بعد، إذ كان يعتمد أولًا على القرآن الكريم في جميع الأحكام، ثم على السنّة التي أظهر وجوهها الحديث، فلماذا يؤخذ بالرأي ما دام الحديث الشريف قد سدّ هذه الثغرة؟! فإن لم يكن في المسألة قرآن ولا سنّة فلا بأس بالإجماع، ولكن الإجماع ليس مقيّدًا بعمل أهل المدينة؛ ويؤخذ أيضًا بالقياس ولكن من غير توسّع، ولا بدّ أن يكون له أصل من الكتاب أو السنّة.

أما مبدأ الاستحسان الذي أخذ به أبو حنيفة فباطل عند الشافعي وذلك لانقطاع العلاقة بينه وبين الأصول الدينيّة النقليّة.

الشريعيّة والنميريّة

فرقتان تنسبان إلى الإسلام وليستا منه، تنسب الأولى إلى رجل يدعى «الشريعي»، والثانية إلى رجل يدعى «النميري».

زعم الشريعي أنّ الله تعالى حلّ في خمسة أشخاص هم: النبيّ، وعليّ، وفاطمة، والحسن والحسين، وفي ذلك يقول شاعرهم:

لي خَمْسَةٌ أطفي بهم نارَ الجحيمِ الحاطِمَهْ المُصْطَفَى والمُرْتَضَى وابْنَاهُما وفاطِمَهْ

وهؤلاء الخمسة هم آلهة، ولهم أضداد خمسة، منهم من زعم أنها محمودة، ومنهم من زعم أنّها مذمومة، وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية، وابن العاص.

ومن ثمّ ادّعى الشريعي أنّ الله قد حلّ فيه.

ولمّا توفي الشريعي قام النميري وسار على خطى الشريعي وادّعى أنّ الله تعالى قد حلّ فيه أيضًا.

الشعيبيّة

فرقة من العجاردة الخوارج، تنتسب إلى شعيب بن محمد الخارجي، تبرأ من الميمونيّة حين قالت بالقدر.

من آراء الشعيبيّة:

- أعمال العباد من خلق الله تعالى، والعبد مكتسب لها قدرة وإرادة، وهو مسؤول عنها خيرًا كانت أو شرًّا، فإن كانت خيرًا أثيب، وإن كانت شرًا عوقب.

- كلّ ما في الوجود مخلوق بمشيئة الله.

الشمريّة

فرقة من المرجئة، تنسب إلى أبي شمر الذي يزعم:

- أنّ الإيمان هو المعرفة بالله والخضوع له. والمحبّة له بالقلب والإقرار به أنّه واحد ليس كمثله شيء ما لم تقم عليه حجّة الأنبياء. وليس

كلّ خصلة من هذه الخصال إيمانًا.

- الفاسق الملّي ليس فاسقًا مطلقًا، وإنّما فاسق في كذا.
- القول بالقدر.
- نفي الصفات الأزلية عن الله.

تعتبر هذه الفرقة أكفر فرق المرجئة عند السنّة والجماعة لأنّها جمعت بين ضلالتي القدر والإرجاء.

الشميطيّة

انظر: الباقريّة، الفقرة: ج.

الشنتويّة

ديانة يابانيّة قديمة تعرف بـ«كامي - نورميشى»، أي «القوّة المقدّسة»، وتعرف بالصين بـ«شنتو»، أو «شين - تاو» أي «طريق الأرواح الخيّرة»، أو «طريق الآلهة».

لم يُعرف لها مؤسّس، تقوم على تعدّد الآلهة، اثنان منهما خلقا الجزر اليابانيّة الثمانيّة، وهما «إيزاناجي» الذكر، و«إيزانامي» الأنثى، وسكّانها من نسلهما؛ وأوّل أمبراطور لليابان «جمو تنو» Gummu Tennu هو حفيد إلٰهة الشمس التي في نظرهم أسمى الآلهة على الإطلاق؛ فاعتبر إلهًا، وأنّ نسله مفوّض بحكم الأرض وما عليها، لذا يجب على الرعايا أن يعبدوا الأمبراطور «الميكادو» ويقدّموا له الولاء، والسعي إلى ضمّ العالم بأسره تحت سقف واحد. وبرغم الإصلاحات التي طرأت على هذا الدين، وتعدّد الفرق ظلّوا جميعًا يؤمنون بهذه الفكرة، ويقيمون الشعائر للميكادو.

وفي القرن التاسع عشر جُعلت الشنتوية دين الدولة الرسمي. ولمّا

شرعت اليابان في توسيع حدودها عزّزت الشنتويّة الاعتقاد بأن الغزو مبرّر من السماء لجعل الأرض برمّتها تحت سقف واحد.

من تعاليم الشنتويّة:

- الجهاد في سبيل بلوغ الكمال، وهذا الكمال لا يبلغ إلّا عن طريق النقاء والإخلاص والشجاعة والصبر.

ومن أهم كتبهم المقدّسة: «كو - جي - كي» Ko-Ji-Ki، و«نيهونجي» Nihongi، اللذان يتحدّثان عن الخليقة، وعن الأصل الإلهي للميكادو.

ومن تعاليم «نيهونجي»:

- الربّ هو السماء، والعبد هو الأرض، السماء تغمر والأرض تحمل فإذا حاولت الأرض أن تغمر فإنّ السماء تدمّر.

- تعنيف الشرّير وتشجيع الصالح.

- عدم ستر الخصال الحميدة لدى الآخرين، وعدم التردّد في إصلاح المخطئ.

- قليلون هم الذين يولدون ذوي معرفة، وبالتأمّل الصادق تحصل الحكمة.

- عند وجود الرجل اللائق تستتبّ الأمور، عظيمة كانت أو تافهة.

- العقيدة الصالحة أساس الصواب.

- دعوة إلى عدم الغضب والامتعاض والحسد.

شهود يهوه

حركة نصرانيّة، ظهرت في الولايات المتحدة الأميركيّة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، على يد القس شارل راسل (١٢٦٩هـ/١٨٥٢م - ١٣٣٥هـ/١٩١٦م)، ابن تاجر أميركي ميسور الحال. اتّصل،

وهو حدث، بجماعة المجيئين[١] وعنهم أخذ دراسة الأسفار المقدّسة، وخاصة النبوءات.

من خلال دراسته للكتب المقدّسة توهّم أنّ باستطاعته تحديد تاريخ مجيء المسيح ثانية، إلّا أنّ أمله قد خاب بعد تحديد عدّة تواريخ لهذه الغاية.

والجدير بالذكر أنّه سنة ١٨٨٠م أصدر منشورًا حدّد فيه نهاية العالم الشرّير، وذلك سنة ١٩١٤م، وهذا التاريخ صار فخًا لكثيرين من الناس الذين صدّقوه. ولمّا اندلعت الحرب العالمية الأولى صفّى الكثيرون من أعمالهم، وتصرّفوا بأموالهم، ولم يتركوا معهم من المال إلّا ما اعتبروه كافيًا إلى الوقت الذي فيه يخطفون لملاقاة الربّ في الهواء. ولمّا لم تصدق مزاعمه وتنبّؤاته، دبّ اليأس في أتباعه وركدوا إلى حين. ولمّا توفي انقسمت جمعيّته على ذاتها عدة فرق، كلّ منها تدّعي أنّها الحائزة على الحقيقة وحدها.

من معتقدات شهود يهوه:

- الإيمان بـ«يهوه» إلهًا وبالمسيح رئيسًا لمملكة الرب.
- الإيمان بالإنجيل.
- المسيح ابن يهوه، أي ابن الله، وليس إلهًا وإنّما هو أوّل خلق الله.
- عدم الإيمان باليوم الأخير، وأنّ الجنّة في الحياة الدنيا.
- عدم الإيمان بخلود الروح.

---

(١) هي حركة معمدانيّة قام بها ويليم مللر سنة ١٨٢٢م - عكف على دراسة النبوءات التي أوصلته إلى نظريّة مفادها أنّ السيد المسيح سوف يأتي عام ١٨٤٣م. ولمّا خاب ظنّه تحوّل اسمها من «حركة منتظري المسيح» إلى اسم «المجيئين»؛ وادّعت أن المسيح سوف يأتي عام ١٨٩٠م، وكذلك خاب ظنّها.

- عودة المسيح ثانية إلى العالم.

- العصر الألفي السعيد، وهو العصر الذي يعتقد النصارى أنّ المسيح سوف يملك فيه على الأرض، أصبح وشيكًا.

- الأخوّة مقتصرة عليهم دون سواهم.

- يرفضون الخدمة العسكريّة.

- يرفضون تأدية التحيّة إلى العلم الوطني.

نُظر إليها وكأنّها فرقة يسيطر عليها اليهود، وتسعى جادة في خدمة مصالحهم.

يتواجدون في معظم دول العالم، ومقرّهم الرئيسي في الولايات المتحدة الأميركيّة. وقد منعت بعض الدول نشاطهم، وخاصة في الدول العربيّة.

الشيطانيّة

فرقة من الشيعة، تنسب إلى أبي جعفر محمد بن علي بن النعمان الأحول الرافضي (ت نحو ١٦٠هـ/٧٧٧م) فقيه، مناظر، من غلاة الشيعة، كان صيرفيًا، يعمل في دكان في «طاق المحامل» من أسواق الكوفة. قيل: شكّوا مرّة في درهم فعرضوه عليه فقال: «ستّوق» أي مزّيف، فقالوا: ما هو إلّا شيطان الطاق. فعرف منذ ذلك الوقت بـ«شيطان الطاق». كان معاصرًا للإمام أبي حنيفة، وقيل: هو الذي لقّبه بذلك. بيد أن فريقًا من الشيعة اعتبر هذا اللقب انتقاصًا له فسمّوه: «مؤمن الطاق» أو «مؤمن آل محمد». له عدّة مؤلّفات منها: «الاحتجاج»، و«الكلام على الخوارج».

من مزاعمه:

- إنّ الإمامة لأشخاص منصوص عليهم بأعيانهم، فقال له زيد: «كيف تعرف أنت هذا، ولا أعرفه أنا، ولم يذكره لي أبي؟

شارك الهشاميّة في أن العباد أجسام، وأنّ العبد يصح أن يفعل الجسم. والله عالم بنفسه، ولكنّه يعلم الأشياء إذا قدّرها وأرادها فقط، وذلك لأنّ الشيء لا يكون شيئًا حتى يقدّر.

- المعارف كلها اضطرار، يجوز أن يمنحها الله لبعض عباده. فإذا منعها البعض وأعطاها البعض كلفهم الإقرار ومنع عنهم المعرفة.

الشيعة

لغةً: هم الأتباع، واصطلاحًا: هم أتباع الإمام عليّ بن أبي طالب وآل بيته. ظهرت بشكل واضح في زمن عثمان بن عفان، وكثر أتباعها بعد وفاته، عندما نودي بمعاوية بن أبي سفيان خليفة على المسلمين. عندئذ انشقّ المسلمون إلى فريقين: أحدهما يدعو إلى معاوية فسمّي أنصاره «الأحزاب»، والآخر يدعو إلى عليّ، وسمّي أنصاره الشيعة. ولكن لو عدنا قليلًا إلى الوراء لرأينا بذرة التشيّع قد ظهرت منذ وفاة الرسول (ﷺ)، واختيار أبي بكر الصدّيق خليفة على المسلمين، حيث إنّ جماعة منهم رأوا أنّ عليًّا أحقّ من سواه بالخلافة. ولكن عندما تمت البيعة لأبي بكر التزم عليّ بيته، ولم يحرّك ساكنًا، بل ظلّ يمارس واجباته الدينيّة على أكمل وجه. ثم تطوّرت الفكرة فيما بعد حتى أصبحت تطلق على أتباع عليّ، وقالوا بإمامته، وأحقّيته في الخلافة، وفي بنيه من بعده.

ومهما يكن من أمر فبعض المسلمين يرى أنّ التشيّع عقيدة دينيّة خالصة، وبعضهم الآخر يرى أنّها فكرة سياسيّة خالصة، فالذين يذهبون إلى أنّها عقيدة دينيّة فحجّتهم الحديث الشريف: «من كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه»، والحديث «أنا مدينة العلم

وعليّ بابها»، والحديث «لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق».

أمّا الذين يذهبون إلى أنّ التشيّع فكرة سياسيّة، فحجّتهم أنّ الإسلام لا يقرّ الرياسة في الأقربين، و«الأنبياء لا يورثون». والذي يدعم اعتقادهم أيضًا هو إجماع الفرس على التشيّع لآل عليّ، وذلك لاعتقادهم أنّهم أنسباء الحسين الذي تزوج «سلافة» ابنة «يزدجرد» بعد أن وقعت أسيرة في أيدي المسلمين، وقد أنجبت «زين العابدين». فهل يمكن اعتبار هذا التشيّع غير عصبيّة أو فكرة سياسية خالصة؟!

وإذا ما تتبّعنا التاريخ وجدنا ما حلّ بآل البيت من التنكيل والتعذيب، وما أصاب أتباعهم من تشتّت وتفريق، فقد تفرّقت الشيعة إلى فرق متعدّدة ومتباينة العقائد، فبعضها التزم القصد والاعتدال، وبعضها الآخر جنح إلى الغلوّ، حتى إنّ بعضهم نادى بألوهيّة عليّ (رض). وبعضهم ذهب إلى أنّ «محمد بن الحنفيّة» حيّ لم يمت، بل يعيش في جبل رضوى في الحجاز، وعنده عين من العسل وعين من الماء، ومنهم من ادّعى الإمامة لنفسه ومن ثمّ ادّعى النبوّة.

أمّا الذين التزموا القصد والاعتدال، فإنّنا لا نجد خلافًا بينهم وبين أهل السنّة إلّا في مسائل قليلة تتّصل بالاجتهاد، وفروع العبادات والمعاملات، وتفسير بعض الآيات القرآنيّة.

ومن أهم فرق الشيعة: الشيعة الإماميّة، أو الاثنا عشريّة، والشيعة الإسماعيليّة، أو السبعيّة، والشيعة الزيديّة. انظر كلًّا منها في مادتها.

من آراء الشيعة في الإمامة والنبوّة:

- أنّ عليًا أولى الناس بالإمامة بعد النبيّ (ﷺ)، وقد خالفهم في ذلك سائر المسلمين إذ قالوا: إنّ ترتيب الخلفاء الراشدين في الفضل كترتيبهم في الخلافة.

- عصمة الإمام من الذنوب صغيرها وكبيرها.
- لا يصلح للإمامة من كان مشركًا، أو مذنبًا أو ظالمًا وإن تاب أو أسلم.
- العدالة شرط للإمامة.
- تفضيل الأنبياء على جميع الخلق.
- أنّهم معصومون عن الكذب والبهتان والتقوّل.
- محمد هو النبيّ لا عليّ، وأنّ جبريل عليه السلام جاء بالوحي من ربّه ولم يخن في أداء الرسالة.

ومن معتقدات الشيعة:

- الإيمان بالمبادئ الأساسيّة للدين، وهي: وحدانيّة الله، وعدالته، والنبيّ ونبوءاته، والأئمة الاثني عشريّة، ويوم القيامة.
- أنّ الله هو واهب الحياة لمخلوقاته، وإليه تعود جميعًا.
- أنّ لله تعالى جميع الصفات الكماليّة، وهو سرمدي أزليّ، لا يبقى شيء سواه.
- أنّه واحد لا شريك له.

ومن معتقدات غلاة الشيعة:

- التجسيم، أي جعل لله جسمًا.
- البداء، أي أن يبدو لله شيء ثم يغيره متى شاء.
- رجعة الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة.
- تفضيل الأئمة على الأنبياء والملائكة.
- وجوب معرفة الإمام، فمن مات وقد جهل الإمام جهلًا مطلقًا مات ميتة جاهليّة.

- الإمام القائم علّام الغيوب.

- الناسخ والمنسوخ يكون في الأخبار كما يكون في الشرائع.

- إثبات الوعيد لمخالفيهم (من يذهب مذهبهم لن يدخل النار أبدًا، وإن دخلوها فإنّ الله سوف يسلّهم كما تُسل الشعرة من العجين».

- سبي نساء مخالفيهم وإن كنّ مؤمنات.

باب الصاد

الصابئة المندانيّون

جماعة يعتبرون أنّ «يحيى»(1) عليه السلام نبيٌّ لهم. قدّسوا الكواكب والنجوم، كانوا يقيمون في فلسطين، وهاجروا إلى حرّان، واستقرّوا في جنوبي العراق وإيران.

من كتبهم: الكنزاربّا، أي الكتاب العظيم، وفيه موضوعات كثيرة عن تكوين العالم، ويعتقدون أنّه صحف آدم عليه السلام. و«دراشة إديهيا» أي تعاليم «يحيى» وسيرته. وغيرهما بلغة ساميّة قريبة من السريانيّة.

من معتقداتهم:

- الإيمان بإلٰه واحد خالق الكون، لا يدرك بالحواس.

- الإيمان بـ ٣٦٠ شخصًا قادرين على أن يفعلوا فعل الإلٰه، غير أنّهم ليسوا بآلهة ولا ملائكة، يعرفون الغيب، ولكلّ منهم مملكته في عالم الأنوار. اختارهم الله بأسمائهم فخلقهم، وتزوّجوا من نساء من نوعهم، أي غير مخلوقين كسائر الكائنات الحيّة، ويتناسلون بمجرّد أن يلفظ أحدهم كلمة فتحمل امرأته فورًا وتلد واحدًا منهم.

---

(١) هو يوحنّا المعمدان ابن زكريا واليصابات. من أنسباء المسيح، وهو يحيى في القرآن الكريم. بشّر بمجيء المسيح فسميّ «السابق». ظهر على شاطئ نهر الأردن يعمّد بالماء للتوبة. قطع رأسه هيرودس بتحريض من زوجته «هيروديّة».

- الكواكب مسكن للملائكة.

- الصلاة ثلاث مرات يوميًّا: قبيل الشروق، وعند الزوال، وقبيل الغروب.

- الطهارة في المياه الجارية.

- هجر المرأة الزانية، وبإمكانها التكفير عن خطيئتها بالانغماس في الماء الجاري.

- الإيمان بالتناسخ.

- تعدّد الزوجات.

- عدم الطلاق إلّا في الظروف القاسية، والانحرافات الأخلاقيّة.

- الميراث للابن الأكبر.

- يقدّسون يوم الأحد.

الصاحبيّون

فرقة دينية بروتستانتيّة، ظهرت في القرن السابع عشر في انكلترا على يد جورج فوكس (١٦٢٤م - ١٦٩١) الذي قام بدعوات تبشيريّة في أميركا الشماليّة وإيرلندا واسكوتلندا وغيرها. داعيًا إلى أنّ الاتصال بالله لا يتم عن طريق الكنائس ورجال الدين، وإنّما عن طريق الشخص نفسه، فاضطهدته الكنيسة الإنكليزيّة، وسجن مرّات عديدة.

من تعاليمه:

- عدم الحرب، والتحرّر من الطقوس الدينيّة التي اعتبرها ارتدادًا إلى الكنيسة الكاثوليكيّة.

عرف أتباعه «بالمرتجفين» لقول زعيمهم: «ارتجفوا لكلمة الله».

الصالحيّة

فرقة من الزيديّة، تنسب إلى الحسن بن صالح بن حيّ (١٠٠هـ/ ٧١٨م - ١٦٨هـ/ ٧٨٥م)، كان فقيهًا مجتهدًا متكلّمًا، مات متخفيًّا في الكوفة هربًا من المهدي. يعتبر من كبار الشيعة الزيديّة وعلمائها.

من آراء الصالحيّة:

- أنّ عليًّا أفضل الناس بعد الرسول (ﷺ)، وأولاهم بالإمامة.

- صحّة خلافة أبي بكر وعمر وتوقّفوا في أمر عثمان. وقيل: تبرأ منه ابن صالح بعد الأحداث التي حصلت في عهده فحكم بكفره.

- جواز إمامة المفضول، وتأخير الفاضل والأفضل إذا كان الأفضل راضيًا بذلك.

- الإمامة لأولاد عليّ الذين تزهّدوا وشهروا السيف.

- جواز وجود إمامين في قطرين مختلفين.

- صاحب الكبيرة خالد في النار.

- عدم رجعة الأموات إلى الدنيا.

اتّفقت آراء الصالحيّة مع آراء البتريّة.

انظر: «البتريّة».

وهناك فرقة أخرى انبثقت عن المرجئة القدريّة، تنسب إلى صالح بن عمرو الصالحي، الذي انفرد عن المرجئة بعدّة أمور منها:

- الإيمان هو المعرفة بالله على الإطلاق، والكفر هو الجهل به.

- المعرفة هي المحبّة والخضوع لله.

- الإيمان بالله عبادة، والصلاة ليست عبادة.

الصفريّة

فرقة من الخوارج، تنسب إلى زيادة بن الأصفر، وقيل: زيادة بن صفار، أو زياد بن الأصفر. ولقّبوا بالصفريّة (بكسر الصاد) لأنّهم في نظر معارضيهم صفرًا في الدين، وقيل: إنّ وجوههم قد اصفرّت من كثرة العبادة.

ظهرت في العصر الأموي، في عهد يزيد بن معاوية، وكانت أقلّ تطرّفًا من الأزارقة.

انتشر هذا المذهب في المغرب الأقصى والأوسط، وكانت مدينة القيروان قاعدة له؛ منها كان الدعاة ينطلقون لبث دعواهم بين القبائل وخاصة البربر.

من آرائهم التي انفردوا بها عن سائر فرق الخوارج:

- عدم تكفير القعدة عن القتال إذا كانوا مؤمنين.
- عدم قتل أطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم في النار.
- رجم الزاني، وإقامة الحدّ على السارق وقاذف المحصنات ويسمّى «سارقًا» و«قاذفًا» لا كافرًا ولا مشركًا.
- التقية جائزة في القول دون العمل.
- جميع الصدقات سهم واحد في حال التقيّة.
- الشرك شركان: طاعة الشيطان، وعبادة الأوثان، والكفر كفران: كفر بالنعمة، وكفر بإنكار الربوبيّة.
- عدم إباحة دماء المسلمين.
- عدم سبي النساء والذرّيّة.
- عدم اعتبار دار المخالفين دار حرب.

- إباحة قتال معسكر السلطان.

الصلتيّة

فرقة من العجاردة، تنسب إلى عثمان بن أبي الصلت، أو صلت بن عثمان، أو الصلت بن أبي الصلت.

تعتبر هذه الفرقة أنّ من دخل في مذهبهم فهو مسلم، وإذا استجار بهم مسلم أجاروه.

الصوفيّة

حركة دينيّة انتشرت في العالم الإسلامي بعد الفتوحات، نشأت كردّة فعل مضادة لانغماس بعض الناس في الترف وضروب الملاذّ، قوامها إخضاع النفس لأنواع من الرياضات الروحيّة طمعًا في الوصول إلى المعرفة الحقيقيّة المطلقة، معرفة الله بالكشف والمشاهدة.

تضاربت الآراء في أصل هذه اللفظة، ولعلّ أقربها ما ذهب إليه نولكدله[1] بقوله إنّها مأخوذة من الصوف، فالصوفيّ هو الذي يرتدي غليظ الصوف.

ومن عوامل التصوّف الإسلامي:

- العامل الإسلامي، حيث نجد في القرآن الكريم آيات تدعو إلى الإعراض عن الدنيا، والسعي لكسب الحياة الآخرة، كقوله تعالى ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تُلْهِكُمْ أمْوَالُكُمْ ولا أوْلادُكُمْ عن ذِكْرِ الله ومَنْ يَفْعَلْ

---

(١) هو تيودور نولكدله (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٦م - ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٠م) مستشرق ألماني، ولد في همبورغ اشتغل في اللغات الساميّة. له كتاب «تاريخ القرآن».

ذلك فأولئك هُمُ الخاسِرُون﴾[1]، وآيات تدعو إلى الذكر، ومراقبة النفس التي اتّخذها المتصوّفون طرائق بنوا عليها مذهبهم ﴿وسَبِّحْ بحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشمسِ وقَبْلَ غُرُوبِها ومِنْ آناءِ اللَّيْلِ فسبِّحْ وأطرافَ النهارِ لعلّك تَرْضَى﴾[2]، و﴿اذكُرُوني أذكرْكم﴾[3]. وآيات في الحبّ والرضا والقرب، ﴿فسوف يأتي اللهُ بقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويحبُّونه﴾[4]، و﴿رضي اللهُ عنهم ورضوا عنه﴾[5]، و﴿نحن أقربُ إليه من حَبْلِ الوريدِ﴾[6]، وذهبوا إلى أبعد من ذلك فوجدوا في القرآن مصدرًا لنظريّتهم في الحلول ووحدة الوجود ﴿هو الأوّلُ والآخرُ والظاهرُ والباطنُ وهو بكلّ شيءٍ عليم﴾[7].

- العامل الهندي المنحصر في أمور أربعة هي: القداسة، والطهر، والصدق، والمسكنة.

- العامل المسيحي، إذ تأثّر المتصوّفون بالنسّاك المسيحيّين الذين كانوا منتشرين في البلاد التي دخلها الإسلام.

- الأفلاطونيّة الحديثة القائمة على نظريّة الفيض القائلة إنَّ العقل صورة عن الله. والفيض هو تشوّق من أسفل إلى أعلى، فكلّ موجود يتشوّق إلى علّته، فيكون شوقه سببًا للفيض...

- العامل الإشراقي، وهو في الحقيقة عنصر فارسي زرادشتي امتزج

---

(١) المنافقون: ٩.
(٢) طه: ١٣٠.
(٣) البقرة: ١٥٢.
(٤) المائدة: ٥٧.
(٥) المائدة: ١٢٢؛ والتوبة: ١٠١؛ والمجادلة: ٢٢؛ والبينة: ٨.
(٦) ق: ١٦.
(٧) الحديد: ٣.

عند العرب بالمذهب الأفلاطوني. والإشراق هو ظهور الأنوار العقليّة ولمعانها وفيضانها بالإشراقات على الأنفس عند تجرّدها.

ومن أبرز المتصوّفين ذو النون المصري[١]، وأبو القاسم الجنيد[٢]، وأبو زيد البسطامي[٣]، والحسين بن منصور الحلّاج[٤]، وأبو حامد الغزالي[٥] وغيرهم.

ومن المدارس الصوفيّة:

- مدرسة الزهد، أصحابها النسّاك والزهّاد والبكاؤون...

- مدرسة الكشف والمعرفة التي تعتبر المنطق العقلي وحده لا يكفي في تحصيل المعرفة، وإدراك الحقيقة، وإنّما بالرياضة الروحيّة، فتتراءى له الحقائق فوق مرآة العقل بعد أن تنكشف عن بصيرته غشاوة الجهل.

- مدرسة وحدة الوجود التي تقوم على أنّ الله في كلّ شيء، وهو كلّ شيء.

---

(١) متصوّف مصري (١٥٣هـ؟/٧٧١م - ٢٤٥هـ/٨٥٩م) ولد في إخميم، وطوّف في البلاد، والتقى بعديد من العلماء فتعلّم منهم، ثم انصرف إلى التصوّف. اتهم بالزندقة وسجن، ثم أفرج عنه. له كتاب: «الركن الأكبر».

(٢) متصوّف عراقي (ت٢٩٧هـ/٩٠٩م)، ولد ببغداد، لقّب بـ«شيخ المشايخ» كان معتدلًا، يفتي على المذهب الشافعي.

(٣) هو من أشهر متصوّفي القرن الثالث الهجري (ت٢٦٠هـ؟/٨٧٤م)، قضى معظم حياته متصوّفًا، وقيل: إنّه يمثّل أهل السكر، حاول الوصول إلى الاتحاد بالله عن طريق التجريد والغناء والتوحيد، فتوصل إلى القول: «سبحاني ما أعظم شأني».

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) متكلّم لقّب بحجّة الإسلام (٤٥٠هـ/١٠٥٦م - ٥٠٥هـ/١١١١م)، ولد بطوس في خراسان، نشأ نشأة صوفية ثم انصرف إلى دراسة الفقه والكلام والفلسفة. درّس في المدرسة النظاميّة ببغداد. له عدة كتب، منها: «تهافت الفلاسفة»، و«المنقذ من الضلال».

- مدرسة الاتحاد والحلول حيث يعتقد المتصوّف أنّ الله حالّ فيه.

ومن طرق الصوفيّة:

- القادرية، تنسب إلى عبد القادر الجيلاني (ت٥٦١هـ/ ١١٦٦م) إمام كبير، ولد في جيلان؛ اطّلع على كثير من علوم عصره؛ فتح له زاوية في بغداد؛ أوصى أتباعه بمحبّة الغريب والتقشّف.

نسب إليه العديد من الكرامات. له: «الفتح الربّاني والفيض الرحماني».

- الرفاعيّة، تنسب إلى أحمد الرفاعي (ت٥٨٠هـ/ ١١٨٥م) من بني رفاعة، كان زاهدًا، كثير الرياضة النفسيّة، نسبت إليه بعض الكرامات. انتشرت طريقته في غرب آسيا.

- الدسوقيّة، تنسب إلى إبراهيم الدسوقي (٦٣٣هـ/ ١٢٣٧م - ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، من متصوّفي القرن السابع الهجري، يدعو إلى محبّة جميع الخلق والتسليم والسكون تحت مراد الشيخ وأمره.

- الشاذليّة، تنسب إلى أبي الحسن الشاذلي (٥٩٣هـ/ ١١٩٦م - ٦٥٦هـ/ ١٢٥٧م) ولد في مرسيه، ونشأ في تونس، حجّ مرّات عديدة؛ تقوم طريقته على العلم والذكر؛ انتشرت طريقته في مصر واليمن ومراكش وبعض أفريقيا.

- النقشبنديّة، تنسب إلى الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد البخاري الملقب بـ«شاه نقشبند» (٦١٨هـ/ ١٢٢٠م - ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م)، طريقته سهلة كالشاذليّة، انتشرت في بلاد فارس وبعض بلاد الهند وآسيا الغربيّة.

من اتّجاهات الصوفيّة واعتقاداتها:

- التوحيد ووحدة الوجود، والذات الإلهيّة منزّهة عن المادة وعن جميع الصفات - والله هو الحقّ، لم يخلق الكون جزافًا، والعالم هو تجلّي الله أو كالظلّ من الشمس، أو الصورة من المرآة. والإنسان عالم

مصغّر.

- وحدة الأديان، وقد لخّصها ابن عربي[1] بقوله:

لَقَدْ صَارَ قلبي قابلًا كلَّ صورةٍ فَمَرْعًى لغزلانٍ وديرٌ لرهبانِ
وبَيْتٌ لأوثانٍ وكعبةُ طائفٍ وألواحُ توراةٍ وصُحْفٌ لقرآنِ
أدينُ بدينِ الحُبِّ أنّى توجّهتْ ركائبُهُ فالحبّ ديني وإيماني

- التجلّي والجذب والفناء والبقاء، وذلك بقذف النور في القلب.

وقد عبّر الصوفيون عن الجذب بأسماء عديدة منها: الفناء، والوجد، والسماع، والذوق، والشرب، والغيبة، والسكر.

قولهم بالتأويل الذي صار عندهم «علم المستنبطات».

- عدم الثقة بالعقل، ومعرفة الحقيقة ممكنة ولكن عن غير طريق الحواس.

- ضرورة الالتزام بما أمر الشرع.

- لا بدّ من التأثير الروحي الذي لا يأتي إلّا بواسطة الشيخ الذي أخذ الطريقة عن شيخه.

الصياميّة

فرقة من الديانة الزرادشتيّة، تقوم على الإمساك عن طيّبات الدنيا والانصراف إلى العبادة وتعظيم النار، وإيثار العفّة، والإعراض عن الذبائح.

---

(١) أشهر متصوّفي العرب على الإطلاق (٥٦٠هـ/١١٦٥م - ٦٣٨هـ/١٢٤٠م) ولد في مرسية (الأندلس)، لقّب بالشيخ الأكبر، تلقّى علومه في إشبيلية واطّلع على المذاهب الفلسفيّة، وانضمّ إلى حلقات الصوفيّة. طوّف في البلاد وتجمع حوله روّاد العلم. له مؤلّفات عديدة منها: «الفتوحات المكّيّة» و«فصوص الحكم».

باب الضاد

الضراريّة

فرقة من المرجئة القدريّة، تنسب إلى ضرار بن عمرو (ت نحو ١٩٠هـ/ نحو ٨٠٥م) قاضٍ من كبار المعتزلة، إلّا أنّه خالفهم في القول بالإمامة فكفّروه وطردوه. حكم عليه بضرب عنقه فهرب. جارى أهل السنّة في بعض آرائهم، كما جارى المعتزلة في الاستطاعة قبل الفعل، وزاد عليهم بقوله إنّها بعض المستطيع.

وانفرد ببعض الأمور، منها:

- رؤية الله تعالى يوم القيامة من قبل المؤمنين بحاسّة سادسة.
- ولله ماهية لا يعرفها غيره، يراها المؤمن بحاسّته السادسة.
- الشك في عامّة المسلمين قائلًا: «لا أدري لعلّ سرائر العامة كلّها شرك وكفر».
- الإمامة في غير قريش، حتى إذا اجتمع قرشي ونبطيّ، قدمنا النبطي لأنّه أضعف ويمكن خلعه بسهولة إذا خالف الشريعة.

باب الطاء

الطاويّة (التاويّة)

عقيدة فلسفيّة يدين بها عدد كبير من الصينيين، وهي ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد، أسّسها على الأرجح لاو - تسو (٦٠٤ق.م؟ - ٥٣١ق.م؟) عاصر كونفوشيوس فأعجب به، وأخذ عنه أشياء كثيرة، وخالفه في أخرى.

كان مسؤولًا عن الإدارة الوثائقيّة التدوينيّة للقصر الأمبراطوري في عصره، ثم تخلّى عن منصبه منصرفًا إلى التأمّل والتجوال في البلاد حتى بلغ سور الصين الكبير، فلم يستطع تجاوزه إلّا بعد أن انصاع لرغبة حارسه، ودوّن كتابه «تاو - تو - كينغ» الذي يتضمّن خلاصة مبادئه وقدّمه إلى الحارس ليسمح له بالمرور. وهذا الكتاب عبارة عن إحدى وثمانين مقطوعة شعريّة، وهي النصوص المقدّسة للطاويّة، ويشتمل أيضًا قواعد عامة، وأمثلة للحاكم الذي يمسك زمام أمور الطاويّة؛ وهو محيّر لاحتوائه على عدد كبير من الآراء الغامضة والمتناقضة، إذ أنّ ذلك مقصود لذاته. ظلّت هذه الآراء تؤثّر في الفكر الصيني خلال ألفي سنة، ثم طرأ عليها بعض التعديلات على يد أحد زعماء أسرة شانغ الذي ادّعى أنّ الوحي قد جاءه من الربّ لإصلاح الدين الطاوي، فسمّى نفسه المعلّم السماوي.

يتواجد الطاويون حاليًا في مختلف أنحاء الصين، وفي تايوان وماليزيا

وسنغافورة وبانكوك.

من آراء الطاوية:

- التطهّر من مغريات الدنيا والعودة إلى الفطرة لبلوغ الخلاص والاتحاد بالمبدأ الأسمى (طاو)، وهو المبدأ الكوني الشامل الذي أوجد ذاته قبل الزمان، واستمرّ فيه وسيبقى إلى الأبد. لا يمكن إدراكه بالعقل، لأنّه مطلق لا شخصيّ.

- الاندماج التام بين المتصوّف والذات العليا هو أعلى المراتب.

- إذا ارتقى الإنسان إلى المعرفة الحقّة بإمكانه أن يصل إلى الحالة الأثيريّة حيث لا موت ولا حياة.

- الارتداد إلى حياة الطبيعة الفطريّة البريئة التي شوّهتها النظريات الأخلاقيّة والقوانين.

- الامتناع عن العمل والتقليل من الحركة والطموح العلميّ بغية الاقتراب من الفراغ الأصلي الذي يقرّب من (طاو).

- خير وسيلة لإنقاذ الإنسان من عذابات الحياة وأتراحها هي التأمّل والعزلة اللتان تجعلان منه حكيمًا قادرًا على الدخول في الطبيعة الأوليّة البسيطة وعلى الاتحاد بـ «طاو».

- يعتبر الطاويّون أنّ طول العمر نوع من القداسة، فراحوا يسعون إلى الخلود، (وذهب بعضهم إلى القول بإمكانيّة إطالة العمر مئات السنين)، وهذا الخلود ممكن بواسطة تدريبات ورياضات خاصة جسديّة وروحيّة.

باب العين

العباديّة

انظر: الإباضيّة.

العبيديّة

فرقة من المرجئة القدريّة، تنسب إلى عبيد الكميت، وكانت تمثّل موالي الكوفة.

من آرائها:

- أنّ الله تعالى على صورة إنسان، وحجّتهم قول الرسول (ﷺ): «خلق آدم على صورة الرحمن».
- إذا مات العبد على توحيده لم يضرَّه ما اقترف من آثام.
- ما دون الشرك مغفور لا محالة.

العجاردة

فرقة من الخوارج، تنسب إلى عبد الكريم بن عجرد أحد أتباع عطيّة بن الأسود الحنفي[1]؛ وافق «النجدات» في بعض آرائهم، وتفرّد بالقول:

- تولي القعدة من الخوارج إن عرفوا بالتقوى.

---

(١) من علماء الخوارج (نحو ٧٥هـ/ ٦٩٥م)، افترق عن الأزارقة لأنّهم كفّروا القعدة.

- أطفال المشركين في النار مع آبائهم.
- الهجرة من دار المخالفين فضيلة وليست واجبة.
- عدم استباحة أموال المخالفين إلّا إذا قتل، ولا يقتل من لا يقاتل.
- الكفر بالكبائر.

وقد افترق العجاردة فرقًا كثيرة نتيجة الخلاف الذي نشأ بينهم في أمور القدر وقدرة العبد، وما يتعلّق بأطفال المخالفين، وأهم هذه الفرق هي:

- الشعيبيّة، والصلتيّة، والميمونيّة، والحمزيّة، والأطرافيّة.

انظر كلًّا منها في مادتها.

العجيليّة

فرقة من الخطابيّة، تنسب إلى عمير بن بنان العجلي الذي اعتبرته فرقته بأنّه الإمام بعد أبي الخطاب، ولكنّهم قالوا إنّهم يموتون. مات صلبًا في الكناسة.

العذافرة

فرقة من الفرق الحلوليّة التي قالت إنّ روح الله قد حلّت في شخص واعتبرته إلهًا، تنسب إلى ابن أبي العذافر (محمد بن علي الشلمغاني) (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م) متألّه، كان إماميًّا تبعه قوم، فأبيح دمه، فقتل وأحرقت جثّته خوفًا من أن يقدّسها أتباعه.

من أقواله:

- أنّ الله حالّ فيه مسمّيًا نفسه روح القدس.
- ادّعى أنّه يحيي الموتى.

- وضع لأتباعه كتابًا سمّاه «الحاسّة السادسة» حيث أباح فيه بعض المحرّمات.

- أباح له أتباعه حرمهم طمعًا في إيلاج نوره فيهنّ.

العلمانيّة

دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين، ظهرت في أوروبا بعد أن كانت خاضعة لسلطان رجال الدين الذين كانوا مستبدّين بآرائهم، وحجر عثرة أمام التطوّر والعلم، فاتّهموا عددًا من العلماء بالهرطقة عندما قالوا بما يخالف رأيهم، وكان نصيب بعضهم التعذيب حتى الموت، فنشأ صراع عنيف بين الفريقين أدّى إلى ولادة حكومة لادينيّة في فرنسا عقب ثورة شعارها: حرّيّة، أخوّة، مساواة، وظهور نظريات تدعو إلى الإلحاد كنظريّة التطوّر لـ«دارون»[1] التي أحدثت ثورة في التفكير البيولوجي، وتركّز على بقاء الأصلح أو الأكثر تكيّفًا مع البيئة، ممّا يؤدّي إلى ظهور أنواع جديدة لم تكن معروفة من قبل. والقرد مرحلة من مراحل التطوّر التي كان الإنسان آخرها، وفلسفة نيتشه[2] القائمة على إنكار البعث والحساب، وداعيًا إلى الانصراف عن العبادة، والاتجاه نحو الارتفاع بالذات حتى بلوغ مرتبة «الإنسان الأسمى»، وكارل ماركس[3] زعيم

---

(١) عالم بالطبيعة (١٢٢٥هـ/ ١٨٠٩م - ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م) بريطاني، من أبرز علماء الطبيعة في القرن التاسع عشر، وأبعدهم أثرًا في التفكير العلمي والديني. له كتاب: «أصل الأنواع».

(٢) فيلسوف ألماني (١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م - ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)، كان أبوه قسّيسًا بروتستانتيًّا، ساوره الشكّ وهو في الثامنة عشرة من عمره، وانتهى به إلى الاشمئزاز. له كتاب: «هكذا تكلّم زرادشت».

(٣) فيلسوف اجتماعي وعالم اقتصاد (١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م - ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م) يهودي، أبعد عن ألمانيا وفرنسا، وشخص إلى لندن حيث انكبّ على الدرس في المتحف البريطاني. له كتاب: «رأس المال».

الحركة العماليّة العالميّة، وصاحب التفسير المادي للتاريخ، والداعي إلى الشيوعيّة التي تعتبر الدين أفيون الشعوب، وجان بول سارتر[1] زعيم المدرسة الوجودية. انتشرت العلمانية في أوروبا في القرن التاسع عشر، وانتقلت لتشمل معظم دول العالم.

من معتقدات العلمانيّة:

- ينكر بعضهم وجود إله خالق الكون، وبعضهم يؤمن بوجوده ولكن ليس له أيّة علاقة بحياة الإنسان.
- سلبيّة القيم الروحيّة.
- الفوضى الأخلاقيّة، وهدم كيان الأسرة.
- تحرير المرأة.
- فصل الدين عن الدولة.
- إقامة الحياة على أساس ماذي، قوامه العلم المطلق تحت سلطان العقل.

العلويّون

اسم يُطلق على المتحدّرين من سلالة الإمام عليّ بن أبي طالب (رض)، أو أتباعه الذين يؤمنون بأنّه وصيّ الرسول (ﷺ)، وأنّ الإمامة منصب إلهي كالنبوّة، وأنّ الأئمة معصومون، وهم اثنا عشر، أوّلهم الإمام علي وآخرهم الإمام محمد بن الحسين العسكري المستور الحيّ الذي تُنتظر عودته حتى يملأ الأرض عدلًا بعد أن مُلئت جورًا.

(١) فيلسوف وكاتب مسرحي فرنسي (١٣٢٣هـ/١٩٠٥م - ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). مارس التعليم، وانضمّ إلى حركة المقاومة المسمّاة: «الجبهة القوميّة». له عدة مؤلفات منها: «الوجود والعدم».

إذًا هم شيعة إماميّون، تعرّضوا لكثير من الاضطهادات: غزاهم الصليبيّون، ونكّل بهم السلطان سليم التركي، وحاربهم الإسماعيليّون، وضيّق عليهم السنّة، فانخرطوا في صفوف جيش سيف الدولة الحمداني، وخاضوا معه المعارك بكلّ جرأة ونخوة. وكانت حلب مقرًّا لهم ثم مدينة الشهباء. ومع الزمن تقلّص عددهم في تلك البقعة وانتشروا في الساحل الغربي من سوريا حتى الحدود التركيّة على شكل عشائر، تحمل كلّ عشيرة اسم جدّها حينًا وحينًا اسم البلدة التي قطنوها. ولعلّ أكبر العشائر العلويّة هي عشيرة الكلبيّة التي نزلت قلب جبال العلويين في سوريا.

وقد حصل صدام عنيف بين هذه العشائر نتيجة للجهل، والافتقار إلى زعامات صالحة للقدوة الحسنة، فانشقّ عنهم فريق الغلاة يدّعي بألوهيّة عليّ.

من معتقدات العلويّة:

- الاعتقاد بالإمامة، وهي منصب إلهي كالنبوّة.
- إنكار الإمام الثاني عشر واعتباره شخصيّة خرافيّة.
- التمسّك بالصورة الباطنيّة.
- نزعة الزهد والتصوّف.
- الاعتقاد بالهبطة والتقمّص.
- جواز تعدّد الزوجات، وعدم الاعتراف بزواج المتعة، ولا يجوز للعلوي أن يتزوّج غير مسلمة، كما لا يجوز للعلويّة أن تتزوج غير مسلم.

باب الغين

الغرابيّة

فرقة من الغلاة تقول: إنّ جبريل قد غلط في تأدية رسالته، فبدل أن يذهب إلى علي ذهب إلى محمد لأنّه كان يشبهه. ويقولون: إنّ عليًّا هو الرسول، وأولاده رسل من بعده، وإنّه أفضل من محمّد.

الغسّانيّة

فرقة من المرجئة، تنسب إلى غسّان الكوفي الذي قال:

- الإيمان هو المعرفة بالله تعالى ورسوله، والإقرار بالوحدانيّة، وبما جاء رسول الله (ﷺ) جملة دون التفصيل.
- تعظيم الله، وعدم الاستكبار عليه.

باب الفاء

الفرق الحلوليّة

هي عشر فرق ادّعت الحلوليّة، أي أنّ روح الله تعالى حلّت في شخص واعتبرته إلهًا. وقد غالت في معتقداتها حتى خرجت عن دائرة الفرق الإسلاميّة، وأباحت لأتباعها المحرّمات. وهذه الفرق هي:

السبئيّة، والبيانيّة، والرزاميّة، والخطابيّة، والشريعيّة، والجناحيّة، والحلمانيّة، والعذافرة، والحلاجيّة والمقنعيّة.

انظر كلًّا منها في مادتها.

الفرق المنسوبة للإسلام وليست منه

هي فرق آمنت بما جاء به النبيّ محمد (ﷺ) ظاهريًّا وخرجت عن إجماع الأمّة، وأهمّ هذه الفرق: الجناحيّة، والحربيّة، والشريعية، والنميريّة، والذمّيّة، والغرابيّة، والمفوّضيّة.

انظر كلًّا منها في مادتها.

باب القاف

القاديانيّة

انظر: الأحمديّة.

القَدَريّة

اسم يطلق على الذين قالوا بحرّيّة الإرادة، وبأن الإنسان مسؤول عمّا يفعل، وله القدرة على أعماله، دون أن يكون الباعث عليها هو إرادة الله الأزليّة، ومنهم المعتزلة الذين كانت هذه المسألة إحدى مسائلهم.

جاء في «سرح العيون» لابن نباتة[1]: «قيل أوّل من تكلّم في القدر رجل من أهل العراق كان نصرانيًا فأسلم ثم تنصّر، وأخذ عنه معبد الجهني[2] وغيلان الدمشقي[3]..» تولّى الأول الدعوة في العراق،

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن الحسن المصري (٦٨٦هـ/١٢٨٧م - ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) شاعر عصره، وأحد الكتّاب المترسلين العلماء بالأدب. ولد وتوفي في القاهرة. ولي نظارة «القمامة» بالقدس أيّام زيارة النصارى لها.

(٢) هو معبد بن عبدالله الجهني (ت ٨٠هـ/٦٩٩م) أوّل من قال بالقدر في البصرة، كان ثقة في الحديث، حضر يوم التحكيم، خرج مع ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف، فجرح، ثم قتله الحجاج بعد أن عذّبه. وقيل صلبه عبدالملك بن مروان في دمشق لقوله في القدر.

(٣) هو غيلان بن مسلم الدمشقي (ت بعد ١٠٥هـ/بعد ٧٢٣م) من البلغاء، وإليه تنسب «الغيلانيّة» من القدريّة. ثاني من قال بالقدر. دعاه عمر بن عبد العزيز وناقشه في =

والثاني في دمشق.

من أقوال غيلان:

- القدر خيره وشرّه من العبد.
- الإمامة تصلح في غير قريش، وكلّ من كان قائمًا بالكتاب والسنّة فهو مستحقّ لها، ولا تثبت إلّا بإجماع الأمّة.

القرامطة

فرقة شيعيّة إسماعيليّة، ظهرت جنوبيّ ما بين النهرين بعد ثورة الزنج سنة ٢٦٤هـ/ ٨٧٧م، اعتمدت التنظيم السرّي العسكري، وامتازت بنزعتها الاشتراكيّة الراميّة إلى إحلال العدل والمساواة بين الناس، نسبت إلى حمدان قرمط، أحد دعاة الإسماعيلية، والذي بنى دارًا سماها «دار الهجرة» تمثّلًا بالنبيّ (ﷺ)، واتّخذها مركزًا له، يجتمع فيها أتباعه، ويؤدّون بعض الضرائب منها: ضريبة «زكاة الفطر»، تُجبى للإمام المحجوب، وضريبة «الهجرة» لتأمين حاجات الدار... وانتهى بهم الأمر إلى جعل أملاكهم مشاعًا بين الجميع. ولمّا قويت شوكتهم وكثر مؤيّدوهم، نظّم حمدان جمعيّته، وراح يبثّ الدعوة في الخارج، وأنشأ خلايا في مختلف أنحاء الخلافة، ونشبت ثورات عدة أخمدها العباسيون.

أمّا في الأحساء فقد أسّس القرامطة دولة، وعاثوا فسادًا في سوريا والعراق، وأغاروا على قوافل الحج، حتى عمّ الذعر مختلف أنحاء

=نحلته، وقطع حجّته فقال غيلان: يا أمير المؤمنين لقد جئتك ضالًا فهديتني، وأعمى فبصرتني، وجاهلًا فعلمتني، والله لا أتكلّم في شيء من هذا الأمر. فلمّا مات عمر جاهر بمذهبه، فدعاه هشام بن عبد الملك، وأحضر الأوزاعي لمناظرته، فأفتى الأوزاعي بقتله. فصلب بعد أن قطعت يداه ورجلاه.

الخلافة، دخلوا مكّة، وقتلوا أهلها ومن فيها من الحجاج، ونهبوها، ونزعوا الحجر الأسود الذي بقي مدّة عشرين سنة بعيدًا عن مكّة، إلى أن أعيد بأمر من المنصور الخليفة الفاطمي.

كتب ناصر خسرو[1]: «إنّ في الأحساء طواحين تخصّ الحكومة وهي تطحن للناس قمحهم مجانًا، لأنّ الحكومة نفسها تنقد الفعلة أجورهم، وتقوم بجميع نفقات الطواحين».

اتُّهم القرامطة بالكفر والزندقة لتأويلهم أركان الشريعة، فقال ابن الجزار عن أحد القرامطة: إنّه دخل بيت الله الحرام على جواده، وصاح بالموجودين فيه: «أيُّها الحمير، إنّكم تسجدون للحجارة، وتطوفون حولها، وترقصون إكرامًا لها، وتمسحون وجوهكم بها، وفقهاؤكم الذين تفقّهون عليهم لا يعلّمونكم شيئًا خيرًا من هذا، فلم يبق لمحو هذه الخرافات إلّا هذه السيوف والسلام».

ورغم كل هذا فقد كان القرامطة متسامحين إلى أقصى حدود التسامح، فلا يمنعون أحدًا من إقامة الصلاة، أمّا هم فلا يقيمونها، كما قال ناصر خسرو.

من أهداف هذه الفرقة:

- عدم استغلال الإنسان لأخيه الإنسان.
- شيوعيّة الأملاك، وإلغاء مبدأ الوراثة، ومصادرة أملاك العصاة لمصلحة الدولة.
- فرض الضريبة التصاعديّة.
- التضحية في سبيل الدولة القائمة على الشورى.

---

(١) هو رحالة فارسي (٣٩٧هـ/١٠٠٤م - ٤٦٨هـ/١٠٧٥م؟)، زار مكّة وفلسطين، وسوريا ومصر حيث تبنّى الدعوة الفاطميّة، وعمل على نشرها.

ومن معتقداتهم:

- شيوعيّة المرأة، وشيوعيّة الملكيّة.

- الجنّة هي النعيم في الدنيا، والعذاب هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد.

- القول بالعصمة، وأنّه لا بدّ من إمام معصوم يؤوّل الظاهر ويساوي النبيّ في العصمة في كلّ زمان.

- التأويل.

- الشهادة بأنّ محمدًا (ﷺ) رسول الله، وأنّ أحمد بن محمد بن الحنفيّة رسول الله.

- الأنبياء أصحاب نواميس ومخاريق أحبّوا الزعامة على العامة فخدعوهم.

- القول بالرجعة، وأنّ عليًا يعلم بالغيب.

- القول بوجود إلهين قديمين، أحدهما علّة لوجود الثاني. والسابق خلق العالم بواسطة التالي لا بنفسه. الأوّل تام والثاني ناقص.

باب الكاف

الكامليّة

فرقة شيعيّة رافضة، تنسب إلى أبي كامل الذي كفّر الصحابة لتركهم بيعة علي، كما كفّر عليًا لتركه قتالهم.

من مزاعمهم:

- تناسخ الأرواح على مراتب: النسخ، المسخ، الفسخ، الرسخ.
- الحلوليّة.
- الإمامة نور يتناسخ من شخص إلى آخر، يكون في شخص نبوّة، وفي آخر إمامة، وربما تتناسخ الإمامة إلى نبوّة.

الكراميّة

فرقة من المرجئة القدرية، تنسب إلى أبي عبد الله بن محمد بن كرام النيسابوري ٢٥٥هـ/٨٦٩م المولود بسجستان من أصل عربيّ. تزهّد في حياته ووعظ. سجنه والي خراسان مدّة ثماني سنوات. انتشر هذا المذهب في بغداد، والفسطاط، والقدس.

من معتقداتهم:

- الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب.
- تجسيم المعبود الذي هو أحادي الذات، وأحادي الجوهر.

- أنّ الله تعالى مستقرّ على العرش، ولكن أصحابه اختلفوا في معنى الاستواء كما اختلفوا في معنى العظمة.

- أنّ الله عالم بعلم، وقادر بقدرة. وحيّ بحياة... وجميع هذه الصفات أزليّة.

- جواز قيام إمامين في وقت واحد.

- الأنبياء معصومون عن الخطأ الذي يسقط العدالة، أو يوجب الحدّ، وممّا دون ذلك فهم غير معصومين.

- وجوب تكفين الميت ودفنه، أمّا غسله والصلاة عليه فسنّتان غير مفروضتين.

- صحّة الصلاة في ثوب نجس، وأرض نجسة، مع نجاسة ظاهر البدن.

- صحّة الصلاة والصيام والحجّ بلا نيّة.

- وجوب معرفة الله بالعقل.

الكربيّة

فرقة من الكيسانيّة، تنسب إلى أبي كرب الضرير، وقيل ابن كرنب الضرير الذي غالى في حق محمّد بن الحنفيّة، وقال فيه: إنّه لم يمت، ولا زال في جبال رضوى، يحرسه نمران، واحد عن يمينه وآخر عن يساره. يأتيه الرزق رغدًا إلى وقت خروجه، وذلك عقابًا له لركونه إلى الخليفة الأموي، عبد الملك بن مروان، وبيعته له.

الكعبيّة

فرقة من المعتزلة، تنسب إلى أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن محمود

البلخي المعروف بالكعبي (٢٧٣هـ/ ٨٨٦م - ٣١٩هـ/ ٩٣١م) أحد أئمة المعتزلة، من أهل بلخ، أقام ببغداد، وتوفي ببلخ. خالف المعتزلة في آراء كثيرة.

من معتقدات الكعبيّة:

- أنّ الله تعالى لا يرى نفسه ولا غيره إلّا على معنى علمه بنفسه وبغيره، لا يسمع شيئًا على معنى الإدراك المسمّى بالسمع، وتأوّل وصفه بالسميع البصير على معنى أنّه عليم بالمسموعات التي يسمعها غيره والمرئيات التي يراها غيره.
- ليس لله إرادة على الحقيقة.
- المقتول ليس بميت.

الكنيسة الاتحاديّة

هي الكنيسة الشرقيّة التي تعترف بسلطة البابا مع الاحتفاظ بنظامها الخاص، وطقوسها المميّزة.

الكنيسة الأرثوذكسيّة

هي كبرى الكنائس الشرقيّة، أكثر أتباعها في روسيا والبلقان واليونان. كان مقرّها الأصلي في القسطنطينيّة. فصلت عن الكنيسة الكاثوليكيّة عام ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م.

أعلى رتبة البطريرك، ويليه المطران، ثم الأسقف، ثم القس، ثم القس العادي.

من معتقدات الكنيسة الأرثوذكسيّة:

- في المسيح أقنوم واحد تمّ بعد الاتحاد بدون اختلاط ولا امتزاج،

لذلك فالعذراء تدعى بحقّ أمّ الله. لأنّها لم تلد إنسانًا عاديًا بل ابن الله المتجسّد.

ومن المفارقات بين الكنيسة الشرقيّة والكنيسة الغربيّة:

- تقول الشرقيّة بأفضليّة الإله الآب على الإله الابن، بينما تقول الكنيسة الغربيّة بالمساواة بين الاثنين.

- تقول الشرقيّة إنّ روح القدس نشأ عن الله الآب فقط بينما الغربيّة تقول إنّ الروح القدس قد نشأ عن الآب والابن معًا.

الكنيسة الأرمنيّة

تعرف أيضًا بالكنيسة الغريغوريّة، وهي تقول إنّ للمسيح طبيعة واحدة هي الطبيعة الإلهيّة بالرغم من اتخاذه جسدًا بشريًّا، وبالرغم من دورة الولادة والحياة التي فرضها هذا الاتخاذ.

الكنيسة الأسقفيّة

يطلق عليها أيضًا الكنيسة النصرانيّة التي خلفت الكنيسة الإنكليزيّة في أميركا عقب الثورة (١١٩٠هـ/ ١٧٧٥ - ١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م) التي أدّت إلى استقلال أميركا عن بريطانيا ممّا فرض على الكنيسة في ظل هذا الاستقلال أن تنظّم نفسها بنفسها.

الكنيسة الأنكليكانيّة

هي كنيسة إنكلترا الرسميّة يرئسها كبير أساقفة كانتر بري. انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكيّة عندما سحب الملك هنري الثامن[1] اعترافه

---

(١) هو ابن هنري السابع ملك انكلترا (٨٩٧هـ/ ١٤٩١م - ٩٥٥هـ/ ١٥٤٧م) كان مستبدًّا، =

بسلطة البابا بسبب طلاقه لزوجته الأولى، وزواجه ثانية، معلنًا نفسه رئيسًا أعلى لكنيسة انكلترا.

الكنيسة البرسبيتاريّة

هي الكنيسة المشيخيّة.

انظر: «الكنيسة المشيخيّة».

الكنيسة الرومانيّة الكاثوليكيّة

هي التي تخضع لسلطة البابا والكرادلة الذين يعتبرون أصحاب الحقّ الأوّل والأخير في تنظيم الكنيسة، وتعتبر أنّ البابا تلميذ السيّد المسيح على الأرض، وإرادته لا تقبل النقاش.

تقول الكنيسة الكاثوليكيّة بمذهب الطبيعتين والمشيئتين. فالمسيح أقنوم إلهي بحت، ولكن له ذاتان وكيانان هما الإله والإنسان. وأنّ مريم العذراء قد ولدت الاثنين جميعًا. فقد ولدت السيّد المسيح بطبيعتين ومشيئتين في أقنوم واحد. يبلغ عدد أتباع هذه الكنيسة حوالى ٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة، يتوزّعون في إيطاليا، وإسبانيا، وإيرلندا، وبلجيكا، والبرتغال والنمسا، وفرنسا، وأميركا اللّاتينيّة.

الكنيسة السوريّة الأرثوذكسيّة

كنيسة شرقيّة تؤمن بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح، وهي الطبيعة

=محبًّا لسفك الدماء. تزوج ستّ مرّات. اختلف مع البابا كليمنت السابع بسبب طلاقه لزوجته الأولى كاترين أوف أراغون، وزواجه من آن بولين، ممّا أدّى إلى نشوء الكنيسة الأنكليكانيّة.

الإلهيّة. يعرف أتباعها باليعاقبة.

انظر: «اليعاقبة».

الكنيسة الشرقيّة الأرثوذكسيّة

هي مجموع الكنائس التي تمارس الطقس البيزنطي، وتجعل بطريرك القسطنطينيّة في مركز الصدارة. وهي تضمّ بعض كنائس الشرق الأوسط، والكنيسة اليونانيّة، والكنيسة الأرثوذكسيّة الروسيّة التي أخضعها بطرس الأكبر[1] لسلطته.

الكنيسة الغربيّة

هي الكنيسة التي تخضع لسلطة البابا، وهي تشمل كنائس أوروبا الغربيّة وكنائس أميركا.

الكنيسة الغريغوريّة

انظر: الكنيسة الأرمنية.

الكنيسة القبطيّة

هي الكنيسة التي ينتسب إليها أقباط مصر وقسم من إثيوبيا، تؤمن بأنّ للسيّد المسيح طبيعة واحدة، هي الطبيعة الإلهيّة. يرئسها بطريرك الإسكندريّة وسائر الديار المصريّة. مقرّه في القاهرة.

---

(١) هو قيصر روسيا (١٠٨٤هـ/١٦٧٢م - ١١٣٨هـ/١٧٢٥م) نظم الجيش، وأنشأ أسطولًا بحريًّا، وشيّد المعامل، جاعلًا من روسيا دولة ذات شأن.

الكنيسة المشيخيّة

من الكنائس البروتستانتيّة التي يدير شؤونها شيوخ منتخبون. وكان كالفن[1] أوّل من دعا إلى هذا الأسلوب.

الكنيسة المُصْلَحة

من الكنائس البروتسانتيّة التي تأثّرت بتعاليم كالفن[1] وزوينغلي[2]. أوّل ما ظهرت في زوريخ، ثم امتدّت إلى ألمانيا وفرنسا، وهولندا، وانكلترا، وهنغاريا والولايات المتحدة.

الكنيسة المورافيّة

من الكنائس البروتسانتيّة. ظهرت في بادئ الأمر في سكسونيا على يد أتباع جون هس[3]، ولقّبت بالمورافيّة لأنّ مؤسّسيها قد هاجروا من مورافيا إلى سكسونيا. من أبرز مطالبهم حريّة التبشير، ومصادرة أملاك الكنيسة، ومعاقبة مرتكبي الكبيرة.

الكنيسة النسطوريّة

انظر: «النسطوريّة».

---

(١) هو جون كالفن (٩١٦هـ/١٥٠٩م - ٩٧٢هـ/١٥٦٤م) مصلح فرنسي، نشر راية الإصلاح البروتستانتي في فرنسا، ثم في سويسرا، أنشأ في جينيف حكومة تيوقراطيّة، أنشأ مذهبًا عرف باسمه، وانتشر في هولندا واسكتلندا، اعتقد أنّ قدر الإنسان مرسوم قبل ولادته.

(٢) هو أولريخ زوينغلي (٨٩١هـ/١٤٨٤م - ٩٣٨هـ/١٥٣١م) مصلح بروتستانتي سويسري، تأثر بتعاليم لوثر، واختلف معه في بعض آرائه.

(٣) مصلح ديني (٧٧٥هـ/١٣٧٢م - ٨١٩هـ/١٤١٥م) من أبناء بوهيميا في تشيكوسلوفاكيا. حوكم أمام مجمع كونستانس فاعتبر مهرطقًا، وأعدم حرقًا.

الكنيسة اليعقوبيّة السوريّة

انظر: «اليعاقبة».

الكونفوشيوسيّة

مذهب سياسيّ في الأصل، ثم غدا ديانة أهل الصين، ينسب إلى كونفوشيوس (٥٥١ق.م - ٤٧٩ ق.م)، تعرّف في شبابه على مؤسّس الطاويّة الذي كان شيخًا عجوزًا، واضطلع بأعباء عدّة وظائف، ثم كرّس نفسه لنشر الآداب الصينيّة وشرحها، وإحياء العادات والتقاليد الدينيّة التي ورثها عن أجداده، مضيفًا إليها من فلسفته وآرائه في الأخلاق والمعاملات، والسلوك القويم، مقلّدًا «بوذا» الذي تخلّى في سنّ الشباب عن الدنيا، وتنسّك ملتمسًا حلًّا لمعضلة الحياة. رحل إلى عدد كبير من البلدان ينصح لحكامها ويرشدهم إلى الصراط القويم، هكذا قضى الشطر الأكبر من حياته بنشر تعاليمه في حلقة صغيرة من أصحابه ومحبّيه، وكانت حكمه حتى وقت قريب نبراسًا للصينيين في حياتهم اليوميّة.

قيل عنه: إنّه دمث الأخلاق، مرح يحبّ النكتة، شديد التأثر لبكاء الآخرين، دقيق في المأكل والملبس والمشرب، وهذا ما دفع زوجته إلى فراقه، وكان مولعًا بالمطالعة والبحث والتنقيب، مغرم بالبحث عن منصب سياسيّ رفيع ليتسنّى له نشر مبادئه السياسيّة والأخلاقيّة، وتحقيق المدينة الفاضلة التي يحلم بها.

وفي سنة ٤٧٩ ق.م كانت وفاته بعد أن ترك مذهبًا رسميًّا وشعبيًّا استمرّ حتّى منتصف القرن العشرين، وأصبحت الآداب القديمة التي بعثها وجلاها وصقلها، وحافظ عليها في شكلها الجديد «الكتب الدينيّة

الكونفوشيوسيّة المقدّسة، وسمّيت بـ«الآداب القديمة الخمسة»، أو «ك - أنج الخمسة»، والواقع أنها لم تكن جميعها قديمة لأنّ الخامس منها كان من وضع كونفوشيوس نفسه.

واعتبرت هذه الآداب الدليل الذي لا يخطئ في الوصول إلى حياة الإنسان الفاضل. وكونفوشيوس لا يهتمّ بما وراء الطبيعة، بل دعا إلى المحبّة والفضيلة، والطاعة البنويّة، والولاء العائلي، والخير والعفو، ونادى بالعدالة والسلام العالمي.

ومن كتب الكونفوشيوسيّة:

١- كتاب التغييرات: وهو أكثر الكتب قدمًا، ويسمّى بـ«هوبي - كنج»، يرجع تاريخه إلى فجر الحضارة الصينيّة، أي إلى ما قبل ثلاثة وثلاثين قرنًا قبل الميلاد.

ويدّعي الصينيّون أنّه يتضمّن علوم البشريّة جمعاء بما في ذلك العلوم العصريّة المجرّدة[١].

٢- كتاب الأحداث التاريخيّة، وهو عبارة عن وثائق تاريخيّة لعدد من الممالك وملوكها.

٣- كتاب ديوان الغزل، أو «شيه - ك - أنج»، فيه عدد من المقطوعات الشعريّة المغربلة من آلاف القصائد القديمة وتضمّ أناشيد دينيّة، وأناشيد أعياد وترانيم ومدائح.

٤- كتاب المراسيم، أو «لي - ك - أنج»، وفيه وصف للطقوس الدينيّة الصينيّة القديمة.

---

(١) حكمة الأديان الحيّة ص ٩٤.

٥- كتاب الربيع والخريف، أو «شون - شيو»، وهو الكتاب الذي وضعه كونفوشيوس، ويعتبر أقلّ الكتب الخمسة شأنًا.

من معتقدات الكونفوشيوسيّة:

- الاعتقاد بالإله الأعظم، أو إله السماء يقدّم إليه القرابين الملك أو أمراء المقاطعات.

- الاعتقاد بإله للأرض يعبده عامّة الناس، كما أنّ لكلّ من الشمس، والقمر والكواكب... إلهًا.

- تقديس الملائكة.

- خلود الأرواح.

- عدم الإيمان بالجنّة والنار.

- الثواب والعقاب يكونان في هذه الدنيا.

- الإيمان بالقضاء والقدر.

ومن فضائل الكونفوشيوسيّة:

- طاعة الوالدين والخضوع لهما.

- وجوب احترام الأخ الصغير لأخيه الأكبر.

- إخلاص الصديق لصديقه.

- الوفاء.

- عدم إيذاء الآخرين بالكلام في أثناء الحديث.

- الحياء.

- طاعة الحاكم.

- احترام الحاكم للرعيّة، ومعاملتهم بالحسنى.

الكيّاليّة

فرقة من الخطابيّة، تنسب إلى أحمد بن الكيّال، دعا إلى واحد من أهل البيت بعد الإمام جعفر. ولمّا تبرّأوا منه دعا إلى نفسه.

من أقواله:

- كلّ من قدّر الآفاق على الأنفس، وأمكنه أن يبيّن مناهج العاملين كان هو الإمام.

- كلّ من قدّر الكلّ في ذاته، وأمكنه أن يبيّن كلًّا في شخصه المعين الجزئي فهو القائم.

- القول بأنّ العوالم ثلاثة:

أ - العالم الأعلى، وأثبت فيه خمسة أماكن: مكان الأماكن، مكان النفس الأعلى، مكان النفس الناطقة، مكان النفس الحيوانيّة، مكان النفس الإنسانيّة.

ب - العالم الأدنى.

ج - العالم الإنساني[1].

الكيسانيّة

فرقة شيعيّة تقول بإمامة محمّد بن الحنفيّة، معتبرة إيّاه أولى بالإمامة بعد أبيه، وهناك من ذهب إلى أنّ الحسين قد أوصى له بالإمامة من بعده.

وسبب التسمية يقال نسبة إلى «كيسان» مولى علي بن أبي طالب، وقيل: تلميذ السيّد محمّد بن الحنفيّة، وقيل: هو الذي دلّ المختار الثقفي على قتلة الحسين. وقيل أيضًا: سمّيت بذلك نسبة إلى المختار

(١) المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب. ٢/١٩٩.

نفسه لأنّه كان يسمّى بـ«كيسان».

ومهما يكن من أمر فإنّ المختار الثقفي[1] هو أساس وجود الكيسانيّة لما عرف عنه من شجاعة وجلد.

من معتقدات الكيسانيّة:

- عدم تأليه الأئمّة، ولكن الإمام شخص مقدّس يجب طاعته، وهو معصوم عن الخطأ لأنّه رمز للعلم الإلهي.

- رجعة الإمام، فبعضهم قال إنّه مات وسيرجع، وبعضهم قال إنّه لم يمت، بل هو حي في جبل رضوى.

- تناسخ الأرواح، وأنّ الروح تعذّب بانتقالها إلى حيوان أدنى، وتثاب بانتقالها إلى حيّ أعلى مرتبة.

- لكل شيء ظاهر وباطن، ولكلّ شخص روح خاصّ، ولكلّ تنزيل تأويل.

الكينونيّة

فرقة من الزرادشتيّة، تقول إنّ الأصول ثلاثة: النار والأرض والماء، ومن هذه الأصول حدثت الموجودات. وإنّ النار بطبعها نورانيّة خيّرة بعكس الماء، فالخير من النار، والشرّ من الماء، والأرض متوسّطة.

(١) هو المختار بن عبيد الثقفي (١هـ/ ٦٢٢م - ٦٧هـ/ ٦٨٧م)، أحد الثائرين على بني أميّة، كان خارجيًا، ثم ناصر عليًّا، وانتقم من قتلة الحسين، ودعا إلى إمامة «محمد بن الحنفية» الذي تبرّأ منه بعد أن عرف خبيء نياته، وادّعاءاته بأنّه يوحى إليه، وأنّ الملائكة تحارب معه بشكل حمامات بيض.

الكيومرثيّة

فرقة من المجوسيّة تقول إنّ للعالم أصلين أحدهما أزلي قديم هو «يزدان» والآخر «أهرمن» وهو محدث مخلوق. فالأوّل إلٰه الخير والثاني إلٰه الشرّ، وقد وجد مذ فكّر «يزدان» في نفسه أنّه لو كان لي منازع كيف يكون.

وتقول الروايات إنّ حروبًا قد وقعت بين عسكر النور وعسكر الظلام، فتوسّطت الملائكة بينهما فاتّفقا على أن يكون العالم السفلي خالصًا لـ«أهرمن» ويبقى فيه سبعة آلاف سنة، ثم يتخلّى عنه لإله النور.

باب اللام

اللّاأدريّة

مذهب فلسفيّ يرمي إلى إنكار قيمة العقل وقدرته على المعرفة. ترقى جذوره إلى السوفسطائيين اليونان، ويعتبر «هيوم»[1] من أبرز ممثّليه بين المحدثين، وقد وضع المصطلح توماس هنري هكسلي[2].

(١) هو دافيد هيوم (١١٢٣هـ/١٧١١م - ١١٩٠هـ/١٧٧٦م) فيلسوف اقتصادي، ومؤرّخ إرلندي، درس القانون والتجارة والفلسفة. ذاعت شهرته لدى نشره محاولاته في الأخلاق والسياسة، وهو مؤلف من ثلاثة أجزاء.

(٢) هو عالم بيولوجي بريطاني (١٨٢٥م - ١٨٩٥م) أيّد نظريّة دارون في كتابه: «أصل الأنواع» ودافع عنها، وعمل على تعريف الجمهور بها.

باب الميم

الماتريدية

مذهب وسط بين المعتزلة والأشعريّة، ينسب إلى محمد بن محمد بن محمود المعروف بأبي منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م) من أئمّة علماء الكلام، ولد بماتريد، وهي محلّة بسمرقند، وكانت موطنًا للمناظرات والمجادلات الفقهيّة. تلقّى علومه الفقهيّة على نصر بن يحيى البلخيّ (ت ٢٦٨هـ/ ٨٨٠م) الحنفي المذهب.

عاصر الأشعريّ، وكانت له جولات في أصول الدين، وفيها ناصر الفقهاء والمحدّثين، وكانت له آراء شبيهة بآراء المعتزلة رغم تصدّيه لحربهم ومقاومتهم، محاولًا إثبات العقائد التي اشتمل عليها القرآن بالعقل والبراهين المنطقيّة والتقيّد بعقائد القرآن.

ومن مظاهر التوسّط بين الفرقتين: المعتزلة والأشعريّة، أن الماتريدي يخالف الفقهاء والمحدثين في إيجاب التعويل على النصوص النقليّة، ويرى أنّ الشرع نفسه يوجب النظر العقلي، ويقول لمنكريه: «وكيف ينكرون النظر وقد دعا الله تعالى عباده إلى النظر، وأمرهم بالتفكّر والتدبير».

فالعقل قد يستقلّ بمعرفة الله، ولكنّه عاجز عن الاستقلال بمعرفة الأحكام التفصيليّة، ويلاحظ أنّ الماتريدي لم يقل كالمعتزلة إنّ معرفة الله

واجبة بالعقل، بل يمكن أن يدرك وجوبها، لأنّ الوجوب لا يمكن، إلّا ممّن يملك الإيجاب وهو الله ربّ العالمين[1].

ورأى الماتريدي أن الله تعالى هو خالق الأشياء كلّها، وإثبات خلقها لغيره شرك صريح، ولا شيء في هذا الكون إلا وهو مخلوق لله الذي لا شريك له، وأنّه أوجد للعبد قدرة على اختيار الفعل المخلوق له، وبه يستحقّ الثواب أو العقاب، كما أثبت للباري صفات، قال عنها إنّها ليست شيئًا غير الذات، فهي ليست صفات قائمة بذاتها، ولا منفكّة عن الذات.

ويرى أيضًا أنّ للأشياء قبحًا ذاتيًّا، وأنّ العقل يستطيع أن يدرك حسن بعض الأشياء وقبحها، وأنّ مرتكب الكبيرة لا يخلّد في النار، ولو مات من غير توبة، وقد يعاقب الله على الصغيرة ويعفو عن الكبيرة، وأنّ السعداء يرون الله يوم القيامة، وهذه الرؤية من أحوال ذلك اليوم العظيم، فليس للعباد أن يعرفوا حقيقة كنهها سلبًا أو إيجابًا.

المارونيّة

من الطوائف الكاثوليكيّة الشرقية، تنسب إلى القدّيس مارون (ت نحو ٤١٠م) تقشّف وانعزل في القورشيّة بشمال سوريا. ذاع صيت فضائله فتجمّع حوله جماعة عرفوا بالمارونيين. اضطهدهم بعض المسيحيين، فرحلوا إلى قلعة المضيق قرب أفاميا على نهر العاصي حيث أشادوا لهم ديرًا عرف بدير مار مارون، وما لبثوا أن لاقوا اضطهادًا جديدًا من اليعاقبة القائلين بالطبيعة الواحدة، وهدموا لهم الدير وقتلوا منهم ثلاثمئة وخمسين شخصًا من رهبانهم.

وفي عام ٧٢هـ/ ٦٥٩م احتكم الموارنة واليعاقبة إلى معاوية بن أبي

(١) صبحي الصالح: النظم الإسلاميّة ص ١٧٧.

سفيان لإنهاء الخلاف، ولكن باءت المحاولة بالفشل، وانتهى الأمر إلى هجرة الموارنة إلى شمال لبنان حيث كانت إقامتهم الدائمة. وفي هذا المعقل ظهر القديس يوحنا مارون[1] الذي يعتبر صاحب المارونيّة الحديثة، وباني مجدها ومنظّم معتقدها القائل بالطبيعتين، ولكن بمشيئة واحدة لالتقاء الطبيعتين في أقنوم واحد. فحاربته سائر الكنائس المسيحيّة، ولكن دون جدوى. وأخيرًا خضع الموارنة لسلطة البابا، وأصبحت الكنيسة المارونيّة فيما بعد من الكنائس الأثيرة لدى البابوات في روما.

من معتقدات المارونيّة:

- أنّ للمسيح طبيعتين ومشيئة واحدة، وذلك لالتقاء الطبيعتين في أقنوم واحد.

- خدمة القداس مأخوذة عن التي ينسبونها إلى القديس يعقوب التي يعتبرونها أقدم خدمة في الكنيسة المسيحيّة، وأنّ أصولها ترجع إلى العشاء الربّاني الأخير.

والجدير بالذكر، أنّ الكنيسة المارونيّة لا زالت تحتفظ باللغة السريانيّة في القداس إلى يومنا هذا، كما تأثّر الطقس الماروني بالطقس اللاتيني.

وأكثر تواجد الموارنة في لبنان، وفي قسم من سوريا وبعض البلدان العربيّة. بكركي هي المركز الرئيسي لهم شتاءً والديمان صيفًا. ويعتبر سيّد بكركي بطريرك إنطاكية وسائر المشرق.

(١) ولد في سروم (؟) قرب إنطاكية، تعلّم في القسطنطينيّة، جهر بمعتقده سنة ٨٠هـ/ ٦٦٧م فكفّر به الكنائس المسيحيّة الأخرى. ويعد أوّل بطريرك للطائفة المارونيّة.

المانويّة

من أشهر المذاهب الدينيّة الفارسيّة، مؤسّسها ماني بن فاتك (٢١٥م؟ - ٢٧٤م) دعا إلى الإيمان بعقيدة ثنويّة قوامها الصراع بين النور (الخير) والظلام (الشرّ). كان له أتباع كثيرون في آسيا وأوروبا، أسره كهّان الزرادشتيّة، ومات في الأسر.

يتلخّص مذهب المانويّة بأنّ العالم نشأ عن أصلين، هما: النور والظلمة، وعن النور نشأ الخير، وعن الظلام نشأ الشرّ، والخير لا يستطيع على الشرّ وبالعكس، وما يصدر عن الإنسان من خير فمصدره إله الخير، وما يصدر عنه من شرّ فمصدره إلٰه الشرّ، وهذان الإلهان أزليّان، وقد امتزج الخير والشرّ في هٰذا العالم امتزاجًا تامًّا. ولمّا رأى ماني أنّ امتزاج النور بالظلمة في هذا العالم شرّ حرّم النكاح كي يستعجل الفناء، داعيًا إلى الزهد، والصيام سبعة أيام في كلّ شهر، وفرض الصلاة الكثيرة، ونهى عن ذبح الحيوان لما فيه من إيلام، وأقرّ بنبوّة عيسى وزرادشت، وادّعى أنّ عيسى بشّر به.

المثراويّة

عقيدة دينيّة فارسيّة سبقت الزرادشتية، تنسب إلى مثرا إله الشمس والنور والعدالة والحرب، وحامي الحقيقة، وعدوّ الظلام. زعموا أنّه ولد مسلّحًا بمدية ومشعل.

يقوم هذا المذهب على الصراع بين الخير والشر، وعلى مبدأ الثواب والعقاب في الحياة الآخرة.

المجوسيّة

عقيدة دينيّة فارسيّة قديمة تقوم على تقديس الكواكب والنّار. جدّده زرادشت فيما بعد.

ولعلّ سبب تقديسها للنار أنّها جوهر شرف عُلويّ، وأنّها لم تحرق إبراهيم، وكانت عليه بردًا وسلامًا، كما أنّ تعظيمهم لها ينجيهم من العذاب في اليوم الآخر.

من عقائد المجوسيّة:

- بيان سبب امتزاج النور بالظلمة.
- بيان سبب خلاص النور من الظلمة.
- الاعتقاد بوجود إلهين، أحدهما: أهورامزدا، وهو إلٰه الخير، والثاني: أهرمان، وهو إلٰه الشرّ.

وتفرّقت المجوسيّة إلى:

الثنويّة، والكيومرثيّة، والمرقونيّة، والديصانيّة، والسيسانيّة والبهاقريديّة، والزروانيّة، والمسخيّة.

انظر كلًّا منها في مادتها.

المحكّمة الأولى

فرقة من الخوارج، سمّوا بذلك لقولهم: «لا حكم إلّا لله»، وسمّوا أيضًا بـ«الشراة» لقولهم: «شرينا أنفسنا من الله نقاتل في سبيل الله فنقتُل أو نقتَل».

من أقوالهم:

- جواز الإمامة في غير قريش. وإن من غيّر السيرة، وعدل عن الحق

وجب قتله أو عزله.

- جواز عدم وجود إمام في العالم.
- تخطئة علي في التحكيم، ثم تكفيره.
- الطعن في عثمان وأصحاب الجمل وصفّين والحكمين، ومن أيّدهم.

المحمّديّة

فرقة من الشيعة تقول برجعة محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي - باعتقادهم - لم يمت ولم يقتل، وأنّه حيّ في جبل حاجز في نجد، ولن يعود حتّى يؤمر بذلك.

وكان محمّد بن عبدالله قد تخلّف عن مبايعة العباسيين مع أخيه إبراهيم، ولما طلبهما المنصور تواريا عن الأنظار، فانتقم من أقاربهما. ثم خرج واستولى على مكّة، فأرسل المنصور جيشًا لقتاله، فقتل في المدينة، وأرسل رأسه إلى المنصور. ولكن ادّعى بعضهم أنّه لم يقتل، وإنّما الذي قتل هو شيطان على صورته.

وبعد هذه الحادثة تفرّق أتباعه إلى فرقتين، إحداهما أقرّت بموته وتبرّأت من المغيرة[(١)] بن سعيد، وكذّبوا رأيه في محمد بن عبدالله بأنّه يملك الأرض، والأخرى ظلّت على موالاتها للمغيرة، واعتقدوا بأن محمدًا بن عبدالله لم يمت، وأنّه في جبل حاجز، ولن يخرج إلّا بعد أن يؤمر، ويحيط به سبعة عشر رجلًا أعطى كلّ واحد منهم حرفًا من حروف الاسم الأعظم فيهزمون بها الجيوش[(٢)].

---

(١) هو المغيرة بن سعيد البجلي (ت ١١٩هـ/ [illegible] ن أهل الكوفة، قال بتأليه علي وتكفير أبي بكر وعمر وسائر الصحابة. [illegible] محمّدًا بن عبدالله «المهدي».

(٢) الفرق بين الفرق. ص ٥٨.

المختاريّة

فرقة من الكيسانيّة، تنسب إلى المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي (١هـ/ ٦٢٢م - ٦٧هـ/ ٦٨٧م)، من الزعماء الثائرين على بني أميّة، كان خارجيًا، ثم صار زبيريًّا، ثم شيعيًّا كيسانيًّا، تتبّع قتلة الحسين، وقال بإمامة محمّد بن الحنفيّة بعد علي بن أبي طالب والحسن والحسين. ولمّا وقف محمّد بن الحنفيّة على أقوال المختار وهذيانه تبرّأ منه، وأمر أتباعه بالانصراف عنه.

وشاعت بين الناس أخبار تقول إنّه ادّعى النبوّة، ونزول الوحي عليه، ونقلوا عنه أسجاعًا قيل: كان يزعم أنّها من الإلهام، منها: «أما والذي شرع الأديان، وحبّب الإيمان، وكره العصيان، لأقتلنّ أزد عمان، وجلّ قيس عيلان، وتميمًا أولياء الشيطان، حاشا النجيب ابن ظبيان».

من أقوالهم:

- القول بإمامة عليّ ثم محمد بن الحنفيّة، وهنا اختلفوا. فقال بعضهم إنّه كان إمامًا بعد أبيه بالاستدلال لا بالنص، وقال غيرهم إنّ الإمامة بعد علي كانت لابنه الحسن ثم صارت إلى محمد بن الحنفيّة بوصيّة من الحسن بعد هربه من المدينة إلى مكّة عندما تخلّف عن مبايعة يزيد بن معاوية.

أمّا الذين قالوا بإمامة محمد بن الحنفيّة فقد انقسموا إلى قسمين، أحدهما لم يقرّ بموت محمد بن الحنفيّة، وأنّه ما زال حيًّا في جبال «رضوى» يتوسّط أسدين أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره يحفظانه، والملائكة تحدّثه ويأتيه رزقه رغدًا غدوًّا وعشيًّا، وأنه سيعود ليملأ الأرض عدلًا بعد أن ملئت جورًا، أمّا القسم الآخر فقد أقرّ بموته واختلفوا في الإمامة من بعده، منهم من جعلها في ابن أخيه عليٍّ زين العابدين، ومنهم من جعلها في أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفيّة.

المرجئة

فرقة إسلاميّة ظهرت بعيد مقتل عثمان بن عفان الخليفة الراشدي الثالث، فنشأ بين المسلمين شيع متناحرة، يكفّر بعضها بعضًا، فكانت المرجئة وسطًا بين المنازعات وخاصة بين القدريّة الداعية إلى الحرّيّة، والجهميّة الداعية إلى الجبر.

ولفظة «مرجئة» مأخوذة من «أرجأ» بمعنى: أخّر وأمهل، وقد سمّوا بذلك لأنّهم يرجئون أمر هؤلاء المختلفين الذي سفكوا الدماء إلى يوم القيامة، فلا يقضون بحكم على هؤلاء ولا على هؤلاء، وبعضهم يشتقّ اسمهم من «أرجأ» بمعنى بعث الرجاء، لأنّهم كانوا يقولون: لا تضرّ مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة(١).

ذكر بعضهم أنّ المرجئة حزب سياسيّ وقف موقف الوسط بين اليمين واليسار. وقال آخرون: إنّ أكثر الفرق الإسلاميّة نشأت نشأة سياسيّة، وعلى خلاف ذلك نشأت المرجئة، ولا سيّما حين ننظر إلى الإرجاء بمعنى الإمهال والتأخير.

ولعلّ في هذا ما يفسّر اعتقاد المرجئة بأنّ من حقّ كلّ فئة أن ترى نفسها على الهدى، وقد تكون كذلك حقًّا. وإذ كانوا بشرًا معرّضين للوقوع في الخطأ أو الصواب ودّوا التنصّل من الأمانة الكبرى التي حمّلها الإسلام كلّ مؤمن في الحكم على الناس، وردّوا تلك الأمانة إلى الله وحده الذي حملهم إيّاها، وهذا ما جعل قلوبهم مطمئنّة إلى سلامة طريقتهم وحسن اعتقادهم(٢).

من أقوال المرجئة: إنّ الخوارج والشيعة والأمويين مؤمنون، بعضهم

---

(١) فجر الإسلام. ص ٢٧٩.

(٢) صبحي الصالح: النظم الإسلاميّة ص ١٤٤.

مصيب وبعضهم مخطئ، وليس باستطاعتنا أن نعيّن المصيب لذلك نترك أمرهم إلى الله جلّ جلاله.

- لا يضرّ مع الإيمان ذنب، ولا تنفع مع الكفر طاعة.
- إرجاء مرتكب الكبيرة إلى الله تعالى، وهو مؤمن لا يخلّد في النار.
- الإيمان هو التصديق بالقلب. وفي رأي بعضهم، هو تصديق بالقلب واللسان.
- الإيمان لا يزيد ولا ينقص.
- وعد الله لا يتخلّف ووعيده قد يتخلّف لأنّ الثواب فضل، والعقاب عدل.

افترقت المرجئة إلى فرق عدّة، منها:

اليونسيّة، والغسّانيّة، والثوبانيّة، والتومنيّة، والمريسيّة، والشمريّة.

وانظر كلًّا منها في مادتها.

المرجئة القدريّة

فرقة تقول بالإيمان والإرجاء بالقدر، ولكنّهم اختلفوا في معنى الإيمان. فقال بعضهم: هو المعرفة والإقرار بالله تعالى وجميع ما جاء من عند الله، وأنّ ما سوى المعرفة من الإقرار باللسان والخضوع بالقلب، والمحبّة لله ولرسوله والتعظيم لهما... ليس بإيمان، والكفر بالله هو الجهل به.

وقال آخرون: الإيمان هو المعرفة بالله والخضوع له دون الاستكبار عليه، فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مؤمن.

وقال فريق آخر: إن الإيمان هو المعرفة بالله ورسله وفرائضه والخضوع له بجميع ذلك والإقرار باللسان.

وقد تفرّقت المرجئة القدريّة إلى:

النجاريّة، والجهميّة، والبكريّة، والضراريّة، والكراميّة، والعبيديّة، والصالحيّة.

انظر كلًّا منها في مادتها.

المرداريّة

فرقة من المعتزلة، ينسب إلى أبي موسى عيسى بن صبيح الملقب بالمردار (؟)، نشأ في بغداد زاهدًا ورعًا، من أئمة الاعتزال، تمتّع بفصاحة نادرة، وقوّة في الوعظ والإرشاد لا تضاهى. أوصى بعد وفاته بألّا يورث ورثته، وأن يفرّق ما خلّف على المساكين. انفرد عن أصحابه بأمور عدّة منها:

- قدرة الله على الكذب والظلم، ولو كذب وظلم كان إلهًا كاذبًا ظالمًا.
- جواز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولّد.
- قدرة الناس على الإتيان بمثل القرآن فصاحة ونظمًا وبلاغة.
- القرآن مخلوق.
- الكافر من قال إنّ الله تعالى يرى بالأبصار، أو أنّ الأفعال مخلوقة لله.

المرقونيّة

فرقة من المجوسيّة تأثّرت بالمسيحيّة والزرادشتيّة. تنسب إلى مرقيون (ت ١٥٥م)، ولد في سينوبة (بلاد بنطس). أثبت للعالم إلهين قديمين، أحدهما إله النور، والآخر إله الظلمة. اختلف عن الزرادشتية بإيجاد أصل ثالث ثابت هو المعدل أي المجامع، وهو سبب المزاج.

يقول بعضهم: إنّ الامتزاج حصل بين الظلمة والمعدّل إذ هو قريب منهما فامتزج به ليتطيّب به ويتلذّذ بملاذه فبعث النور إلى العالم الممتزج روحًا مسيحيّة وهو روح الله وابنه[1] لخلاص الناس من حبائل الشيطان، فمن نذر العفّة ولم يلامس النساء وابتعد عن التكبّر والزهو ومات فقد نجا، ومن خالف ذلك فقد هلك.

المريسيّة

فرقة من المرجئة، تنسب إلى أبي عبد الرحمن بشر بن غياث المريسي (٢١٨هـ/ ٨٣٣م) يهودي الأصل، من أهل بغداد. أتقن الفلسفة وعلم الكلام. اتّهم بالزندقة، واختفى في عهد الرشيد، ولم يظهر حتى خلافة المأمون الذي أباح مسألة الكلام في خلق القرآن.

من أقواله:

- الإيمان هو التصديق بالقلب واللسان معًا.
- السجود للصنم ليس كفرًا وإنما هو دلالة على الكفر.
- أصحاب الكبائر ليسوا خالدين في النار.

المزدكيّة

عقيدة ثنويّة منبثقة من المانويّة، تنسب إلى مزدك (ت ٥٢٨م؟) من أهل نيسابور، دعا إلى مذهب ثنويّ جديد، فكان يقول بالنور والظلمة، امتاز بتعاليمه الاشتراكيّة، وكان يقول: إن الناس ولدوا سواء، ويجب أن يعيشوا سواء. كما دعا إلى المشاركة في الأموال والنساء. استطاع أن

(١) الملل والنحل ٢/ ٨٩.

يقنع الملك الفارسي قباذ الأوّل[1]، والد أنوشروان[2] بالدخول في دينه، ممّا أثار حفيظة الكهان الزرادشتيين فنقموا على مزدك وأوغروا صدر الملك ضدّه بعد ارتداده فقتله.

من آرائه:

- النهي عن القتال و المخالفة والمباغضة. وبما أنّ ذلك غالبًا ما يكون بسبب الأموال والنساء دعا إلى إباحتها كالماء والنور والكلأ.

- الاعتقاد بإلهين، أحدهما للخير والثاني للشرّ. فالأوّل يعمل بإرادة حرّة وبتصميم، والثاني يعمل على نحو أعمى وكيفما اتّفق.

- الزهد وتحريم ذبح الحيوان.

المستدركة

فرقة من النجاريّة، نسبوا كذلك لزعمهم أنّهم استدركوا ما خفي على أسلافهم، وقالوا بخلق القرآن، وقد انقسموا على أنفسهم إلى قسمين، قسم يزعم بأنّ النبيّ (ﷺ) قال: «إنّ كلام الله مخلوق على ترتيب هذه الحروف»، وكفروا من لا يذهب مذهبهم. وقسم قال: «إنّ النبيّ (ﷺ) لم يقل ذلك صراحة، بل اعتقد ذلك ودلّ عليه» وكفروا من قال غير ذلك.

---

(١) هو ملك فارس (ت ٥٣١م) من الأسرة الساسانيّة. حارب الرومان. اعتنق المزدكية ثم ارتدّ عنها وأمر بقتل أتباعها.

(٢) هو كسرى الأوّل (ت ٥٧٩م) ملك فارس، ومن أعظم الملوك الساسانيين نظم الجيش، ووسّع دائرة حكمه، ويعرف بـ«أنوشروان» أي «ذي الروح الخالدة». واشتهر بعدله. من مشاريعه: مسح الأراضي، وإصلاح نظام الضرائب.

المسخيّة

فرقة من المجوسيّة، تقول: إنّ النور الذي كان وحده قد مسخ بعضه فصار ظلمة.

المسلمون

هم أتباع النبيّ محمّد (ﷺ) الذي دعاهم إلى عبادة إله واحد لا شريك له والإيمان بأنّ محمدًا عبده ورسوله. والقرآن الكريم الذي أنزل على الرسول (ﷺ) هو كتاب الله، وفيه هدى ورحمة للناس.

أنشأ المسلمون عبر تاريخهم امبراطوريّة واسعة الأرجاء، ثم انقسموا إلى فريقين:

أ - أهل السنّة وهم القائلون بخلافة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفّان، ومذاهبهم الكبرى هي: المذهب الحنفي، والمذهب الشافعي، والمذهب المالكي، والمذهب الحنبلي.

ب - الشيعة، وهم القائلون بأحقيّة الخلافة لعلي بن أبي طالب، وقد انقسموا إلى فرق متعدّدة منها: الشيعة الإماميّة أو الاثنا عشريّة، والشيعة الإسماعيليّة أو السبعيّة، والشيعة الزيديّة...

أكثر تواجد المسلمين في البلاد العربيّة وإيران وتركية وأندونيسيا، وقسم من الهند والصين وروسيا، كما يتواجدون في مختلف دول العالم بنسب متفاوتة.

وانظر: «الإسلام».

المسلمون المشارقة

هم المسلمون الشرقيّون، وقد أطلقه عليهم البيزنطيون والصليبيّون كي

يميّزوهم عن المسلمين الغربيين الذين كانوا يعيشون في إسبانيا وبعض نواحي أفريقيا.

المسلمون المغاربة

انظر: «المغاربة».

المسيحيّة

انظر: «النصرانيّة».

المشبّهة

فرقة من المسلمين سلكت طريق التأويل في تفسير الآيات القرآنيّة بما يتماشى مع التشبيه مخالفين بذلك أصحاب السلف الصالح الذين امتنعوا عن التأويل خوفًا من الزيغ.

والمشبهة صنفان:

أ - صنف شبّه ذات الله تعالى بذات غيره.

ب - وصنف شبه صفاته بصفات غيره، فقالوا:

- إنّ إرادة الله شبيهة بإرادة الإنسان، وإنّ كلامه أصوات وحروف من جنس أصوات عباده وحروفهم.

من أقوال المشبّهة:

- إنّ لله صورة ذات أعضاء من لحم ودم، وله جوارح... تمكن ملامسته أو مصافحته، وإنّ المسلمين المخلصين يعاينونه في الدنيا والآخرة بالرياضة والاجتهاد.

كما وضعوا أخبارًا نسبوها إلى النبيّ (ﷺ) كقولهم: «لقيني ربّي

فصافحته فصافحني، ووضع يده على كتفي حتّى وجدت برد أنامله» و«إنّ الإله سبحانه اشتكت عيناه فعادته الملائكة، وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه[١]...

وتفرّقت المشبّهة إلى عدّة فرق منها:

السبئيّة، والمغيريّة، والمنصوريّة، والخطابيّة.

انظر كلًّا منها في مادتها.

المصلبيّون

فرقة من النساطرة، وذهبت مذهبهم وزادت عليهم أنّه إذا اجتهد الإنسان في العبادة، وترك التغذّي باللحم الدسم، وابتعد عن الشهوات النفسانيّة، صفى جوهره. وبلغ ملكوت السموات حيث يرى الله جهرًا، وينكشف له الغيب، ويعرف كلّ ما في السماء والأرض.

المعتزلة

فرقة إسلاميّة شهيرة، ظهرت في مطلع القرن الثاني للهجرة، وفي مدينة البصرة موطن العقل والثورات العقليّة. أسّسها واصل بن عطاء (٨٢هـ/ ٦٩٩م - ١٣١هـ/ ٧٤٨م) رأس متكلّمي المعتزلة، ولد بالمدينة، وانتقل إلى البصرة، حيث اتّصل بالحسن البصري[٢]، قيل عنه: إنّه كان يلثغ بالراء فيجعلها غينًا، فما كان منه إلّا أن أهملها في كلامه، فضرب به المثل.

---

(١) هذا هو الإسلام. ص ٣٠.

(٢) هو فقيه مسلم (٢٥هـ/ ٦٤٢م - ١١١هـ/ ٧٢٨م) نشأ بالمدينة، وهاجر إلى البصرة فنسب إليها. كان زاهدًا ورعًا، دعا إلى الإعراض عن مباهج الدنيا، ومحاسبة النفس. وقال: إنّ الإنسان مسؤول عن أعماله، فكان له تأثير شديد في الفكر الإسلامي.

اختلف وأستاذه الحسن في قضيّة مرتكبي الكبائر، فاعتزل مجلسه مع جماعة من أتباعه، وانتحى زاوية من المسجد يلقي الدروس على الناس، فقال الحسن: «اعتزل عنّا واصل» فسمّي هو وأتباعه بـ«المعتزلة».

وهناك رأي يقول: إنّ الاسم يرقى إلى ما قبل قصّة واصل والحسن البصري، وهو أنّه أطلق على الذين لم يشاركوا في معركة الجمل ومعركة صفّين بسبب عدم استبانتهم أيّ الفريقين على حقّ، فالتزموا جانب الاعتزال، فسمّوا بالمعتزلة.

تتلخّص عقيدتهم بما يلي:

- التوحيد، أي أنّ الله واحد، ليس كمثله شيء، وليس بجسم، ولا جوهر، ولا عرض، ولا شخص... ولا يوصف بشيء من صفات الخلق... وليس بمحدود... ولا تدركه الأبصار...

- نفي الصفات عن الله، ورؤيته غير ممكنة في الآخرة.

- خلق القرآن.

- العدل، أي محاسبة الإنسان على أعماله، لأنّه هو الذي يخلق أفعاله، لذلك فهو مسؤول عنها خيرًا كانت أم شرًّا، فيثاب على الخير، ويعاقب على الشرّ.

- الوعد والوعيد، أي أنّ الله وعد بالثواب، وأوعد بالعقاب. ففاعل الخير يجازى بالثواب، وفاعل الشرّ يعاقب.

- المنزلة بين المنزلتين، هي السبب في انفصال واصل بن عطاء عن أستاذه الحسن البصري، وذلك أنّه حكم على مرتكب الكبيرة بأنّه فاسق، ليس بالمؤمن ولا بالكافر، جاعلًا الفسق منزلة متوسّطة بين منزلتيِ الكفر والإيمان.

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد اعتبر «المعتزلة» أنّ من

واجبهم أن يقوموا بمثل هذا العمل، وأنّه واجب على كلّ مؤمن، وقد وردت آيات متعدّدة بهذا المعنى: ﴿ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾[١]، و﴿يا بني أقمِ الصلاة وأمر بالمعروف وانْهَ عن المنكر﴾[٢]؛ وقول الرسول (ﷺ): «من رأى منكم منكرًا فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، وإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

وتفرّقت المعتزلة إلى اثنتين وعشرين فرقة، وقيل: إلى اثنتين وثلاثين فرقة، منها:

الواصليّة، والهذيليّة، والنظاميّة، والبشريّة، والمعمريّة، والمرداريّة، والثماميّة، والهشاميّة، والجاحظيّة، والخياطيّة، والكعبيّة، والجبائية، والبهشميّة.

المعمدانيّون

فرقة بروتستانتيّة أنشأها القس الإنكليزي جون سميث (ت ١٠٢٢هـ/ ١٦١٢م) تزعّم جماعة من المنفصلين عن الكنيسة الإنكليزيّة، ورحل إلى أمستردام في هولندا حيث نشر دعوته، ومنها انتقلت إلى أميركا الشماليّة.

يمارس المعمدانيون العماد عن طريق التغطيس في الماء المقدّس، ويقولون إنّه يجب أن يتمّ في سنّ البلوغ حتى يفهم المعتمد مغزاه.

المعمريّة

فرقة من الخطابيّة، تنسب إلى رجل اسمه معمر، كان يبيع الحنطة في

(١) سورة آل عمران، آية ١٠٤.

(٢) سورة لقمان، آية ١٧.

الكوفة، عبده أتباعه كما كانوا يعبدون «أبا الخطاب».

من أقوال المعمريّة:

- الدنيا لا تفنى. والجنّة هي التي تصيب الناس من خير ونعم، والنار هي التي تصيب الناس من شرّ.

- تناسخ الأرواح.

- إنكار الحشر.

- استحلال الخمر وسائر المحرّمات.

والمعمريّة أيضًا فرقة من المعتزلة تنسب إلى معمر بن عباد السلمي (ت ٢١٥هـ/ ٨٣٠م) من أهل البصرة، سكن بغداد، وناظر النظام، وكان من غلاة المعتزلة. قيل: إنّ الرشيد أرسله إلى ملك السند للمناظرة، وفي الطريق أرسل له ملك السند من دسّ له السم فمات في الطريق.

من أقواله:

- إنكار صفات الله الأزليّة.

- لم يخلق الله سبحانه وتعالى شيئًا غير الأجسام، أمّا الأغراض فهي من اختراعات الأجسام إمّا بالطبع وإمّا بالاختيار. وكل نوع من هذه الأغراض لا نهاية لعدده.

- الإنسان يدبر الجسد وليس بحالّ فيه، وهو ليس بطويل ولا عريض، ولا ذي لون وتأليف وحركة، ولا حالّ، ولا متمكّن، وإنّما هو شيء غير هذا الجسد، وهو حيّ قادر عالم مختار...

- لا يجوز أن يقال في الله قديم مع وصفه بأنّه أزلي.

المغاربة

اسم أطلقه الأوروبيّون على مسلمي المملكة المغربيّة، وعلى مسلمي إسبانيا الذين لعبوا دورًا هامًّا في نشر الحضارة العربيّة في الأندلس.

وقد يطلق هذا الاسم على المسلمين الذين هم خارج العالم العربي.

المغيريّة

من فرق المشبّهة ينسب إلى المغيرة بن سعيد البجلي (ت ١١٩هـ/٧٣٧م) من أهل الكوفة، قال بتأليه عليّ وتكفير أبي بكر وعمر وسائر الصحابة، إلّا من ثبت مع علي. قيل: إنّه زعم هو أو علي: لو أراد أن يحيي عادًا وثمودًا لفعل».

ونسب إليه أنّه باستطاعته أن يحيي الموتى بالاسم الأعظم. قال عن محمد بن عبدالله بن الحسن إنّه المهدي. وأخيرًا ادّعى النبوة لنفسه. مات صلبًا وأحرق بالنار.

من أقوال المغيريّة:

- إنّ الله على صورة رجل على رأسه تاج، وأعضاؤه على عدد حروف الهجاء.

- إنّ الله تعالى لمّا أراد أن يخلق الخلق تكلّم باسمه الأعظم، فطار فوقع على تاجه، ثم كتب بإصبعه على كفّه أعمال عباده من المعاصي والطاعات، فلمّا رأى المعاصي ارفضّ عرقًا فاجتمع من عرقه بحران أحدهما مالح والآخر عذب، ثم نظر إلى البحر فرأى ظلّه فذهب ليأخذه فطار، فأدركه، فقلع عينيْ ذلك الظلّ ومحقه، فخلق مع عينيه الشمس وسماء أخرى، وخلق من البحر المالح الكفار، ومن البحر العذب المؤمنين[1].

(١) الزركلي: الأعلام ٧/٢٧٦ - ٢٧٧.

- أنّ محمدًا بن عبدالله بن الحسن لم يمت، وأنّه مقيم في جبل الطميّة بطريق مكّة، ولن يخرج إلّا بعد أن يؤمر ويعود يملك الأرض، وتعقد له البيعة بمكّة بين الركن والمقام، والذي قتل هو شيطان تمثّل في صورته.

المفضليّة والموسويّة

فرقة من الشيعة الإماميّة، سمّيت بـ«المفضليّة» نسبة إلى المفضل بن عمر، وسمّيت بـ«الموسويّة» لقولها بإمامة موسى بن جعفر الصادق.

من أقوالهم:

- إنّ موسى الكاظم حيّ لم يمت، وهو المهديّ المنتظر، وأنّه لا زال مقيمًا في دار الرشيد التي دخلها ولم يخرج منها، وهم ينتظرونه.

المفوّضيّة

فرقة إسلاميّة تقول إنّ الله خلق محمدًا (ﷺ)، ثم فوّض إليه خلق العالم وتدبيره، ثم إلى علي بن أبي طالب.

المقنعيّة

فرقة من الفرق الحلوليّة، تنسب إلى عطاء المقنع الخراساني (ت ١٦٣هـ/ ٧٨٠م)، مشعوذ ساحر، من أهل مرو، ادّعى الربوبيّة زاعمًا أنّها انتقلت إليه من أبي مسلم الخراساني، استغوى أقوامًا كثيرين، وقاتلوا في سبيله، تقنّع بوجه من ذهب لقبح هيئته، وأظهر لأشياعه أنه يرى من مسيرة شهرين. قتله المهدي. وقيل: إنّه أحرق في تنّور داخل حصن كان قد لجأ إليه عندما ثار الناس يريدون قتله، ولمّا لم يجد أتباعه جثّته قالوا إنّه صعد إلى السماء.

من أقواله:

- إباحة المحرّمات. وأسقط عن أتباعه الصلاة والصيام وسائر العبادات.

- استحلال أكل الميتة والخنزير، وشيوعيّة المرأة.

- وقد صوّر لأتباعه أنّه تصور مرّة بصورة آدم، وأخرى بصورة نوح، وإبراهيم... إلى محمد وعليّ ومن ثم تصوّر في صورة أبي مسلم الخراساني...

وكان يقول لأتباعه: «من رآني احترق في نوري».

المَلَكانيّة

انظر: «الأحدانيّة».

المنصوريّة

من فرق المشبّهة، تنسب إلى أبي منصور العجلي وهو رجل من عبد قيس، سكن الكوفة، وكان أمّيًّا. عزا نفسه بادئ الأمر إلى الإمام محمد الباقر فتبرّأ منه، فادّعى الإمامة لنفسه. ولمّا توفّي الباقر ادّعى أنّه فوّض الأمر إليه، ولمّا وقف والي العراق على خبث دعوته في أيام هشام بن عبد الملك أخذه وصلبه. فخلفه ابنه الحسين في دعوته، فقتل أيضًا في عهد المهديّ. فانقسمت المنصوريّة إلى فرقتين:

أ - الحسينيّة، وقد قالت بإمامة الحسين بعد مقتل أبيه منصور.

ب - المحمديّة، وقد قالت بإمامة محمد بن عبدالله بعد إمامة أبي منصور لأنّه قال: «أنا مستودع وليس لي أن أضعها في غيري».

من أقوال المنصوريّة:

- أنّه نبيّ، يحمل إليه جبريل الوحي من عند الله. وأنّ الله تعالى أرسل محمدًا (ﷺ) بالتنزيل وأرسله بالتأويل.

- عيسى هو أوّل الخلق ثم علي من بعده.

- الجنّة رجل أمرنا الله بموالاته، والنار رجل أمرنا الله بمعاداته.

وبعد ادعائه النبوّة قال إنّه عرج إلى السماء ورأى معبوده فمسح بيده على رأسه وقال له: «يا بنيّ انزل فبلّغ عنّي».

- اعتماد التأويل.

- واستحلال المحرّمات، وإسقاط جميع الفرائض.

المهاجرون والأنصار

المهاجرون هم المسلمون الأوّلون الذين هاجروا مع الرسول (ﷺ) من مكّة إلى المدينة (يثرب) عام ٦٢٢م. ومن أبرزهم الخلفاء الراشدون وحمزة عمّ الرسول.

أمّا الأنصار فهم الذين ناصروا الرسول (ﷺ) من أهل المدينة، وخاصة قبيلتي الأوس والخزرج، وأحسنوا استقباله. ومن أبرزهم أبو أيوب خالد بن زيد.

المهاريشيّة

فرقة هندوسيّة تدعو إلى السعادة الروحيّة عن طريق التأمّل التصاعدي. أسّسها مهاريشي - ماهيش - يوجي الهندوسي، ترك الهندوس إلى أميركا حيث أنشأ جامعة في كاليفورنيا، ثم انتقل إلى أوروبا ناشرًا أفكاره بين الشباب الضائع الذي يبحث عن المتعة الروحيّة بعد أن أنهكته الحياة الماديّة الصاخبة. وقصد أفريقيا، وغزت أفكاره الخليج العربي، ممّا

حمل رابطة العالم الإسلامي في مكّة على إصدار بيان توضح فيه خطر هذا المذهب على الإسلام والمسلمين مؤكّدة علاقته بالدوائر الصهيونيّة والماسونيّة.

ومن أبرز الشخصيات التي انتسبت إلى هذا المذهب هو ابن روكفلر عمدة نيويورك السابق وذلك عام ١٩٨١م، وخصّص لها جزءًا من أمواله يدفعها سنويًا.

من أقوال هذه الفرقة:

- إنكار الله سبحانه وتعالى، والمهاريشي هو سيّد العالم.
- إنكار جميع الأديان السماويّة.
- إنكار الجنّة والنار ويوم الحساب.
- التأمّلات التصاعديّة، وتتحقّق عن طريق الاسترخاء وإطلاق العنان للتفكير والوجدان بحيث يشعر الإنسان منهم بالسعادة الروحيّة.
- حرّيّة مطلقة للشباب والشابات في ممارسة الجنس.
- تعاطي المخدّرات لتتحرّر نفوسهم من عقالها وتسبح في عالم من السعادة كما يزعمون.
- الطاعة العمياء لسيّد العالم (المهاريشي).

المهديّة

حركة إسلاميّة ظهرت في العالم الإسلامي في مطلع القرن العشرين، أسّسها محمد أحمد المهدي بن عبدالله (١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م - ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م) زعيم سوداني، ولد في لبب جنوب مدينة دنقلة، ينتهي نسبه إلى الأشراف. حفظ القرآن وهو صغير. أعلن أنّه المهدي المنتظر في جزيرة آبا حيث كان مستغرقًا بالتأمّل والتفكير، فآمن به عدد كبير من الخلق.

حارب المصريين والإنكليز حتى بسط نفوذه على معظم الأراضي السودانيّة. عيّن له أربعة من الخلفاء، أطلق عليهم أسماء الخلفاء الراشدين. استولى على الخرطوم، وحاول الاستيلاء على مصر لكنّ المنيّة عاجلته قبل أن يحقّق هدفه.

من أقواله:

- ضرورة العودة إلى الكتاب والسنّة.
- إلغاء المذاهب الفقهيّة، وفتح باب الاجتهاد.
- إلغاء الفرق الصوفيّة.
- ضرورة التواضع، وعدم الانغماس في الملذات.
- تحريم الأعراس والاحتفالات التي تتطلّب الإسراف.
- منع البكاء على الميت.
- تحريم شرب الدخان وزراعته.

وكتب المهدي خمس رايات كتب عليها شعار: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، وكتب على كلّ من الأربعة اسم واحد من الأربعة الأقطاب عند المتصوّفة، وهم: الجيلاني والرفاعي، والبدوي والدسوقي، أمّا الخامسة فقد كتب عليها: محمد المهدي خليفة رسول الله.

وقد زعم أنّ رسول الله (ﷺ) قد جاءه في اليقظة ومعه الخلفاء الراشدون والخضر.. وأمسك بيده، وأجلسه على كرسيّه قائلا له: «أنت المهدي المنتظر، ومن شكّ في مهديّتك فقد كفر».

الموحدون

انظر: الدروز.

المورمونيّة

فرقة دينيّة نصرانيّة تدعو إلى تطهير الدين المسيحي بالعودة إلى الأصل، أي إلى التوراة. أسّسها جوزيف سميث (١٢٢١هـ/ ١٨٠٥م - ١٢٦١هـ/ ١٨٤٤م) ولد بمدينة شارون. ولمّا شبّ نظر حوله إلى الناس المنقسمين إلى طوائف، فاعتزل في غابة يصلّي طالبًا الهداية من ربّ العالمين، وفيما هو كذلك إذ هو يرى نورًا - كما زعم - فوق رأسه، وتمثّل هذا النور في شخصين هما الله وابنه عيسى، فنهياه عن الانضمام إلى أيّ من هذه الفرق، كما ادّعى أنّ ملاكًا قد نزل عليه من السماء اسمه «موروني» ووعده بمهمّة عليه أن ينجزها، وأخبره عن كتاب نقشت عليه كلمات على صحائف من ذهب تروي أخبار الأميركيين القدامى، وعن حجرين في قوسين من الفضّة لترجمة الكتاب. اتّهم بالخيانة فسجن، واغتيل في السجن.

من كتب المورمونيّة:

- الكتاب المقدّس ويقسم إلى قسمين: العهد القديم والعهد الجديد.
- كتاب مورمون، وهو الأصل لديهم، وبتطبيق تعاليمه يتقرّب الإنسان المورموني من الله.
- الخريدة النفيسة، وهو عبارة عن أسفار لموسى، وإبراهيم وكتابات يوسف سميث نفسه. وغيرها.

من مبادئهم:

- الإيمان بالله وبالأقانيم الثلاثة.
- الإيمان بعقاب البشر بسبب خطاياهم.
- إمكانية الخلاص عن طريق إطاعة شرائع الإنجيل وتعاليمه.
- الإيمان بالرسل والأنبياء...

- الإيمان بأن الكتاب المقدّس هو كلمة الله (المورمون).

- الإيمان بالربّ يسوع المسيح، والتوبة، والعماد ووضع الأيدي لموهبة الروح القدس.

- أنّ الله على شكل إنسان له لحم وعظام وفيه روح أزليّة.

- بإمكان الإنسان أن يتطوّر إلى إله.

- البشر كلّهم أبناء الله.

- مريم العذراء هي أم المسيح بحلول روح القدس فيها.

- تعذيب المسيح وصلبه وقيامته دليل على انتصاره على الخطيئة.

- بعد قيامته بقليل ظهر في أميركا، وأسّس كنيسته، ثم صعد إلى السماء. ونظرًا لدخول الوثنية على المسيحيّة ولمحاربة رجال الدين بعضهم لبعض نزل المسيح مرّة أخرى مع الله وهبطا على جوزيف سميث ليعيد الأمور إلى نصابها.

- الميلاد الثاني، وهو تعميد الشخص بتغطيسه في الماء ثم إخراجه، وبذا تنتهي حياته الخاطئة، لأنّ الله فيه استراح بعد انتهائه من خلق الكون.

-. تحريم النبيذ والكحول والقهوة والشاي، والمرطبات... وعدم الإسراف في الأكل وخاصة اللحوم، وإباحة أكل الفاكهة والخضر وخاصة القمح.

- تعدّد الزوجات.

الموسويّة

انظر: «المفضليّة والموسويّة».

المونوثيليتيّة

مذهب يقول إنّ لطبيعتي المسيح الإلهيّة والناسوتيّة (البشريّة) مشيئة واحدة بالرغم من تمييزهما في شخصه.

ولعلّ أوّل من قال بهذا الرأي هو بطريرك القسطنطينية سرجيوس الأوّل (ت ١٦هـ/٦٣٨م)، ولكن مجمع القسطنطينيّة المنعقد عام ٦١هـ/ ٦٨٠م رفض هذا المبدأ ودعا إلى الطبيعتين والمشيئتين، فزالت المونوثيليتيّة من الوجود.

المونيّة

حركة تدعو إلى جَمْع جميع الأديان في بوتقة واحدة. أسّسها القس صن مون المولود في كوريا عام ١٩٢٠م، والذي ادّعى أنّه اتّصل بالسيّد المسيح وهو في السادسة عشرة من عمره. اطّلع على حياة الأنبياء والرسل، وتعمّق في دراسة الأديان السماويّة وغيرها. انتقل إلى الولايات المتحدة، واتّصل بكبار الشخصيات، وقصد ألمانيا فاعتُبر شخصًا غير مرغوب فيه. وعاد إلى الولايات المتحدة يمارس نشاطه الديني والسياسي. لعب دورًا هامًا إلى جانب الرئيس نيكسون إثر فضيحة ووترغيت.

من أقوال المونيّة:

- أنّ مون على اتّصال بالسيّد المسيح يلقّنه ما يقول، وذلك من أجل توحيد جميع الأديان في بوتقة واحدة.

وفي كتابهم «المبدأ المقدّس» يقول المونيّون: «إنّ رسالة آدم الأساسيّة أن يخلق الأسرة الكاملة في الآخرة، وهذه المهمّة لم تتحقّق نتيجة لعمل الشيطان المستمرّ منذ بداية الخلق، وعيسى قد خلق آدم. وفشل في أمر الزواج، وترك مبدأ تكوين الأسرة الكاملة، مهتمًا بالجانب الروحي للإنسان، وقد ظلّ جسد الإنسان مستعبدًا للشيطان... وهذا يستلزم آدمًا ثالثًا بالاتحاد مع زوجة مثالية يمكن تحقيق هذا الهدف لإنجاب الإنسان الكامل».

أكثر تواجد المونيين في أميركا الوسطى والجنوبيّة، وإيرلندا.

الميمونيّة

فرقة من العجاردة، تنسب إلى ميمون بن خالد، وقيل ميمون بن عمران (١٠٠؟هـ/٧١٨م) تفرّد عن العجاردة بإثبات:

- القدر خيره وشرّه من العبد.
- الفعل للعبد خلقًا وإبداعًا لأنّ الله تعالى فوّضها للعباد.
- الاستطاعة قبل الفعل.
- أنّ الله تعالى يريد الخير دون الشرّ وليس له مشيئة في معاصي العباد.
- جواز نكاح بنات البنات، وبنات أولاد الأخوة والأخوات.
- إنكار سورة يوسف بأنّها ليست من القرآن.
- عدم استحلال أموال مخالفيهم ما لم يقتلوا، فإذا قتلوا صارت أموالهم فيئًا.
- أطفال الكفار في الجنّة.

والميمونيّة فرقة من الإسماعيليّة تنسب إلى ميمون بن داود القدّاح

(١٠٠هـ؟/٧١٨م - ١٧٠هـ/٧٨٦م). ولد بمكّة وانتقل إلى الأهواز. اتصل بمحمد الباقر وبابنه جعفر الصادق. اطّلع على الفلسفة اليونانيّة وأدخلها في مذهبه. ادّعى أنّ الخلفاء الفاطميين في المغرب من نسله.

باب النون

الناووسيّة

انظر: «الباقريّة» الفقرة أ.

النجاريّة

فرقة من فرق المرجئة القدريّة، نسب إلى الحسين بن محمد النجار (ت نحو ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م). كان حائكًا من أهل قم، له مع النظام عدّة مناظرات.

من أقوال النجاريّة:

- أنّ الإيمان هو المعرفة بالله تعالى وبرسله وفرائضه، والخضوع له، والإقرار باللسان.

وقد وافقوا المعتزلة في نفي الصفات وخلق القرآن وفي الرؤية. كما وافقوا أهل السنّة في مسألة القضاء والقدر، واكتساب العباد وفي الوعد والوعيد وإمامة أبي بكر.

وتفرّقت النجاريّة إلى:

البرغوثيّة، والزعفرانيّة، والمستدركة.

انظر كلًّا منها في مادتها.

الناووسيّة

انظر: «الباقريّة والجعفريّة».

النجدات

فرقة من الخوارج، وتسمّى «العاذريّة» لأنهم عذروا بالجهالات في أحكام الفروع، تنسب إلى نجدة بن عامر الحنفي (٣٦هـ/٦٥٦م - ٦٩هـ/٦٨٨م) من الحروريّة، ومن أصحاب الثورات في صدر الإسلام. كان أوّل أمره مع نافع بن الأزرق. تسمّى بأمير المؤمنين، واتّخذ اليمامة قاعدة له للإغارة على البحرين والحجاز. قتله أصحاب ابن الزبير.

من آراء النجدات:

- الدين معرفة الله ومعرفة رسوله (ﷺ).
- المخطئ معذور بعد أن يجهد.
- جواز الاجتهاد في الأحكام.
- تعظيم جريمة الكذب على الزنى وشرب الخمر.
- استحلال دماء أهل العهد والذمّة، وأموالهم في دار التقيّة.
- إقامة الإمام ليست واجبة شرعًا بل واجبة وجوبًا مصلحيًّا بمعنى أنّه إذا أمكن أن يتواصوا بالحقّ فيما بينهم وينفذوه لم يكونوا في حاجة إلى إقامة إمام.

النسطوريّة

طائفة من المسيحيّة تنتسب إلى نسطور بطريرك القسطنطينيّة (نحو ٣٨٠م - ٤٥١م) ولد في قيصريّة روسيا، قال: إنّ للمسيح طبيعتين منفصلتين: الأولى إلهيّة بوصفه ابن الله، والثانية ناسوتيّة (بشريّة) بوصفه

ابن مريم العذراء. اعتبره مجمع أفسس الذي انعقد عام ٤٣١ مهرطقًا، نفي إلى الصحراء الليبية، ولمّا رفض نصارى آسيا الصغرى هذا القرار هاجروا إلى فارس والعراق وشبه الجزيرة العربيّة وسمّوا بالنساطرة.

من أقواله:

- أنّ مريم لا تدعى «أمّ الله»، لأنّ المخلوق لا يلد الخالق، فهي إذًا والدة المسيح الإنسان.

- أنّ الله واحد ذو ثلاثة أقانيم، وكل أقنوم حيّ ناطق إله.

وقال آخرون: إنّ اسم الإله لا ينطلق على كلّ واحد من الأقانيم. والابن لم يزل متولّدًا من الآب، تجسّد واتّحد بجسد المسيح حين ولد. فهو إلٰه وإنسان اتّحدا، وهما جوهران: جوهر قديم وجوهر حديث. وصار مسيحًا واحدًا بمشيئة واحدة.

ومن حيث صلبه: أنّ القتل وقع على الطبيعة الناسوتيّة فقط.

لا يزال هذا المذهب حيًّا في بلاد فارس، والعراق، وإليه ينتسب الأشوريون المعاصرون.

النصرانيّة

هي الديانة المسيحيّة التي أسّست على تعاليم السيّد المسيح المتمّمة لتعاليم موسى ولما جاء في التوراة.

يؤمن النصارى بأن مريم العذراء قد حملت بالسيّد المسيح عن طريق الروح القدس وهي ابنة عمران، أحد عظماء بني إسرائيل، وقد كانت زوجته عاقرًا، فرزقها الله بـ«مريم» فنذرتها لخدمة الهيكل، وقد كانت مريم صالحة وطاهرة.

وضعت ابنها في بيت لحم، في مذود حقير، فكان ميلاده حدثًا

عجيبًا. . . اتّهمها قومها بالفجور فأنطقه الله وهو ابن أربعين يومًا.

هربت به أمّه إلى مصر خوفًا من هيرودس (٧٢ ق.م - ٤ ق.م) ملك اليهوديّة الذي أمر بذبح أطفال بيت لحم حفاظًا على ملكه، ثم عاد إلى القدس. ولمّا بلغ الثانية عشرة من عمره ألقى بنفسه في ميادين العلم.

وفي الثلاثين من عمره بدأ بنشر رسالته السماويّة فكذّبه اليهود. وناصبوه العداء رغم المعجزات التي قام بها كشفاء الأبرص، وعبد قائد المئة، وحماة بطرس، والمقعد، والمنزوفة، والأعميين، والأخرس، وطرد الشياطين، وتسكين العاصفة، وإحياء الموتى. . . أو الخلق من الطين كهيئة الطير، ثم معجزة نزول المائدة من السماء. . . وجميعها بإذن من الله تعالى.

ولمّا خاف اليهود على مصالحهم أوغروا صدر الحاكم الروماني[(١)] الذي أعلن بعد المحاكمة براءته من دم هذا الصدّيق. فأجابه الشعب: «دمه علينا وعلى أولادنا»[(٢)] وأخيرًا صُلب بين لصّين، ورفع إلى السماء.

كان السيّد المسيح قد اتّخذ له تلامذة، راحوا يبشّرون بقيامته وبكتابه المقدّس (الإنجيل). وأبرز هؤلاء التلاميذ بطرس الذي قال عنه السيّد المسيح: «أنت صخر وعلى هذا الصخر سأبني بيعتي فلن تقوى عليها أبواب الجحيم»[(٣)]، وبولس الذي يعتبر مؤسّس اللاهوت المسيحي.

وعبر التاريخ انشقّت الكنيسة المسيحيّة إلى كنيسة كاثوليكيّة غربيّة في روما، وأخرى أورثوذكسيّة شرقيّة في القسطنطينيّة، ومن ثمّ إلى فرق

---

(١) هو بيلاطس البنطي (٢٦م-٣٦م) حاكم اليهوديّة الروماني. أسلم السيّدَ المسيح للموت وغسل يديه قائلًا: «أنا بريء من دم هذا الصدّيق».

(٢) متى ٢٧: ٢٦.

(٣) متى ١٦: ١٨.

متعدّدة منها: الآريوسيّة، والنسطوريّة، واليعقاقبة، والكاثوليكيّة، والأورثوذكسيّة، والمارونيّة، والبروتستانتيّة...

كتاب النصرانيّة المقدّس وإنجيلها:

- التوراة، وهو العهد القديم.

- الإنجيل، وهو العهد الجديد، وقد اعترفت الكنيسة بأربعة منها هي: إنجيل متى، وإنجيل مرقص، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنّا. ولم تعترف بإنجيل برنابا.

والجدير بالذكر أن جميع هذه الأناجيل ليست من إملاء السيّد المسيح مباشرة.

من اعتقادات النصرانيّة:

- الإيمان بإله واحد، في ثلاثة أقانيم: آب وابن وروح قدس.

- الإيمان بالدينونة.

- الإيمان بالصلب، واتخاذ الصليب شعارًا لهم.

- الصوم، والصلاة، والعماد، والاعتراف، وقد خالفهم في بعضها البروتستانت.

- بَتوليّة مريم.

- استحلال أكل لحم الخنزير.

- الاقتصار على زوجة واحدة.

النصيريّة

فرقة من الخطابيّة، تنسب إلى أبي شعيب محمد بن نصير البصري النميري (ت ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م) من أتباع الإمام الحسن العسكري، الإمام

الحادي عشر، عاصر ثلاثة من أئمة الشيعة وهم علي الهادي (العاشر)، والحسن العسكري (الحادي عشر)، ومحمد المهدي (الثاني عشر). زعم أنّه الباب إلى الإمام الحسن، ووارث علمه، وهذه الصفة بقيت فيه لأنّ الإمام الثاني لم يتّخذ له بابًا لأنّه ولي الإمامة وهو حدث، واختفى وعمره إحدى عشرة سنة.

ادّعى النبوّة، وغلا إذ ألّه الأئمة من آل البيت، ورأى أنّ النبيّ مختصّ بالظاهر، وأنّ عليًّا مختصّ بالباطن.

يتواجد النصيريون في منطقة جبال النصيريّة في اللاذقيّة وفي بعض القرى المجاورة، كما يوجد قسم في تركيا وألبانيا ولبنان.

من معتقدات النصيريّة:

- تأليه عليّ بن أبي طالب، وقالوا إن ظهوره الروحاني بالجسد الفاني كظهور جبريل في صورة بعض الأشخاص. وإنّ سكنه في القمر، وقيل بعضهم إنّه في الشمس.

- أن عليًا قد خلق محمدًا، وأنّ محمدًا قد خلق سلمان الفارسي، وأن سلمان الفارسي قد خلق الأيتام الخمسة، وهم:

- المقداد الكندي، وهو رب الناس وخالقهم والموكل بالرعود.

- أبو ذر الغفاري وهو الموكل بدوران الكواكب والنجوم.

- عبد الله بن رواحة وهو الموكل بالرياح، وبالقبض على أرواح البشر.

- وعثمان بن مظعون وهو الموكل بأمراض الإنسان.

- قنبر بن كادان وهو الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام.

وذكرهم جميعًا مقرون بالتمجيد والإجلال.

- شعارهم ع.م.س، أي علي، محمد، سلمان الفارسي، وهذا الثالوث يفسّر عندهم المعنى والاسم والباب. فالمعنى هو الغيب المطلق، أي الله ويرمز إليه بحرف «ع». والاسم هو صورة المعنى، ويرمز إليه بحرف «م». والباب هو طريق الوصول للمعنى، ويرمز إليه بحرف «س».

- تعظيم الخمرة، وهي عندهم «النور»، كما يعظمون شجرة العنب التي هي أصل للخمرة، لذلك يستفظعون قطعها.

- لا يصلّون الجمعة، وصلاتهم تختلف عن صلوات سائر المسلمين، وليس لهم مساجد عامة.

- لا يعترفون بالحج، والزكاة. والصيام عندهم الامتناع عن معاشرة النساء طيلة شهر رمضان.

- الإيمان بظاهر العقيدة وباطنها، والباطن عند الأئمّة.

- تكفير أبي بكر الصدّيق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفّان.

النظاميّة

فرقة من المعتزلة، تنسب إلى أبي إسحق إبراهيم بن سيّار بن هانئ المعروف بالنظّام (ت ٢٣١هـ/ ٨٤٥م) من أئمّة المعتزلة، اطّلع على علوم الفلسفة، وكان شاعرًا وأديبًا بليغًا. ترك أثرًا كبيرًا في تاريخ الفكر الإسلامي. عارض آراء الفقهاء وانتقد الجبريّة والمرجئة. تفرّد بآراء خاصّة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سمّيت بـ«النظاميّة». مات شابًا وهو في سنّ السادسة والثلاثين.

انفرد النظّام عن أصحابه بأمور عدّة منها:

- القضاء والقدر خيره وشرّه منّا. وأنّ الله تعالى لا يوصف بالقدرة على

الشرّ والمعاصي.

- عدم وصف الله بالقدرة على الاستزادة في تعذيب أهل النار أو الانتقاص منه، وكذلك لا ينقص من نعيم أهل الجنّة.

- أفعال العباد كلّها حركات فحسب، والسكون حركة اعتماد والعلوم والإرادات حركات النفس.

- خلق الله الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن.

- إبداعه التراويح في شهر رمضان.

- النهي عن متعة الحج.

- الإيمان اجتناب الكبيرة فحسب.

النيقاويّة

هي الصيغة الرسميّة للعقيدة النصرانيّة كما وضعها مجمع نيقية عام ٣٢٥م، وخاصة ما يتّصل منها بالأقانيم الثلاثة.

ويطلق هذا الاسم أيضًا على التعديلات التي تطرأ على هذه الصيغة وتأخذ بها بعض الكنائس، كالكاثوليكيّة والأرثوذكسيّة الشرقيّة، وبعض الكنائس البروتستانتيّة.

باب الهاء

الهاشميّة

فرقة من الكيسانيّة، تنسب إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية (ت ٩٩هـ / ٧١٧م) أحد زعماء العلويين في العصر المرواني. كان عالمًا بكثير من المذاهب والمقالات، وثقة في رواية الحديث، دُعي له بالإمامة فادّعى النبوة والألوهة وعلم الغيب، فدسّ سليمان بن عبد الملك له السمّ. ولمّا أحسّ عبد الله بالموت ذهب إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالحميمة وأطلعه على الأمر وصرف له شيعته، وقدّم له كتبًا كانت عنده، وأفضى إليه بأسراره. ثم مات عنده.

من أقوال الهاشميّة:

- أنّ لكل ظاهر باطنًا ولكل شخص روحًا، ولكلّ تنزيل تأويلاً، ولكلّ مثال في هذا العالم حقيقة في ذلك العالم[١]، وكل من اجتمعت له هذه العلوم فهو الإمام حقّاً.

- القول بتناسخ الأرواح.

وزعم بعض شيعته أنّه حيّ لم يمت، وأنّه سوف يعود إلى الأرض.

وتفرّقت شيعته إلى عدّة فرق منها من قال إنّه مات وأوصى بالإمامة إلى محمد بن عبد الله بن عباس، ومنهم من قال إنّها تحوّلت إلى ابن

---

(١) الغلو والفرق الغالية ص ٩٣.

أخيه علي بن محمد الذي أوصى بدوره إلى ابنه الحسن. . .

الهدوئيّة

أنظر: «السكونيّة».

الهذيليّة

فرقة من المعتزلة، تنسب إلى أبي الهذيل حمدان بن أبي الهذيل العلاّف، وقيل: محمد الهذيل (١٣٥هـ / ٧٥٣م - ٢٣٥هـ / ٨٥٠م) من أئمّة المعتزلة، ولد بالبصرة، وكان قويّ الحجّة، سريع البديهة، جيّد المناظرة. كُفّ بصره في آخر أيّامه.

من أقواله:

- خلق القرآن.
- أنّ لله وجهًا هو هو.
- أنّه عالم بعلم وعلمه ذاته، وقادر بقدرة وقدرته ذاته، وحيّ بحياة، وحياته ذاته. . .

الهرطقة

اسم يطلق على كلّ بدعة تخالف المعتقد السائد، وغالبًا ما أطلقت على المعتقدات التي انشقّت عن النصرانيّة، إذ حرّمت الكنيسة الكاثوليكية عددًا من المذاهب، واعتبرتها مهرطقة، كالآريوسيّة وغيرها.

الهشاميّة

فرقة من المعتزلة، تنسب إلى هشام بن عمرو الغوطي.

من معتقداتها:

- أنّ الله تعالى لا يؤلّف بين قلوب المؤمنين، بل هم المؤلّفون باختيارهم، وهذا القول مناف للآية القرآنيّة ﴿... ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألّف بينهم[1]﴾.

- أنّ الله تعالى لا يحبّب الإيمان إلى المؤمنين ولا يزينه في قلوبهم، وهذا القول أيضًا مناف للآية الكريمة ﴿ولكنّ الله حبّب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان[2]﴾.

- عدم جواز عقد الإمامة أيّام الفتن وإنّما في حال السلام.

- الجنّة والنار ليستا مخلوقتين الآن.

والهشاميّة أيضًا فرقة شيعيّة، وتقسم إلى قسمين:

تنتسب الأولى إلى هشام بن الحكم الرافضي (ت نحو ١٩٠ هـ / ٨٠٥م) شيخ الإماميّة في وقته. ولد بالكوفة وسكن بغداد تعمّق بدراسة علوم الفلسفة.

من أقواله:

- أنّ معبوده جسم محدود، لا يشبهه شيء، متناهٍ في الذات غير متناهٍ بالقدرة، طويل عريض، عميق وهو نور ساطع، ذو طعم ولون ورائحة، ولونه طعمه، وطعمه رائحته.

- القرآن لا خالق ولا مخلوق، وهو فعل الله تعالى مثل العلم والحركة، لا هو هو ولا غيره.

- الإنسان بدن وروح، البدن موات والروح حسّاسة مدركة فاعلة،

---

(١) الأنفال: ٦٣.

(٢) الحجرات: ٧.

وهي نور من الأنوار.

- لا يجوز تعذيب الأطفال. فهم في الجنّة.

وتنسب الثانية إلى هشام بن سالم الجواليقي كان مفرطًا في التشبيه والتجسيم. قال بإمامة الحسين به علي بعد أخيه الحسن بن علي.

من أقواله:

- معبوده على صورة إنسان ليس من لحم ودم بل هو من نور ساطع، له حواس خمس وأعضاء شبيهة بحواس الإنسان وأعضائه. نصفه الأعلى مجوف، ونصفه الأسفل مصمت.

- أفعال العباد أجسام.

- السبب هو الموجب للفعل.

الهندوسيّة

ديانة الهند القديمة، وكانت تعرف بـ «البراهميّة»، تعرّضت عبر مراحلها التاريخية إلى إصلاحات عديدة، فظهر عنهاالبوذيّة والجانتيسيّة.

ليس للهندوسيّة مؤسّس، وإنّما هي عبارة عن مجموعة من العادات والتقاليد القديمة وأسلوب في الحياة، تأثّرت بالآريين الغزاة ثم بآراء الهنود الأصليين وأفكارهم عبر التاريخ.

من كتبهم: «المعرفة المقدّسة» أو «فيداس»، وهي كتب متعدّدة أشهرها «ريك فيدا»، وفيه ذكر للإله «إندرا» وهو إله الآلهة، والإله «أكني» إله النار، والإله «فارونا»، وإله الشمس «سوريه»، وقوانين «منو»، وفيه تتبيَّن معالمُ الهندوسيّة ومبادؤها.

تتميّز الهندوسيّة بالنظام الطبقي المؤلف من أربع طبقات:

أ - طبقة البراهمة، المؤلّفة من رجال الدين، وهي أعلى مقامًا من

سائر الطبقات، ولها امتيازات خاصّة.

ب - طبقة الكشاتريا، وهي طبقة الملوك والحكماء والمحاربين.

ج - طبقة الويش، وهي طبقة التجار والمزارعين.

د - طبقة الشودرا، وهي طبقة العمّال والصنّاع، وعملهم يقتصر على خدمة الطبقات الثلاث.

والجميع يخضعون لهذا النظام بدافع دينيّ، ولا يجوز لأيّ رجل أن يتزوّج من طبقة أعلى من طبقته، بينما يحقّ له أن يتزوّج من طبقة أدنى على أن لا تكون من الطبقة الأخيرة (الشودرا).

ومن امتيازات البرهمي:

- أنّه صفوة القوم، ألحق بالآلهة، ذنبه مغفور ولو أباد العوالم الثلاثة، كما أنّه لا يجوز أن يؤخذ منه إتاوة.

- لا يحقّ له أن يجوع، وواجب طبقة الشودرا أن تخدمه بدون أجر.

- إذا مدّ أحد الشودرا يدًا أو عصا ليبطش به تقطع يده.

ومن معتقدات الهندوسيّة:

- الإيمان بتناسخ الأرواح.

- الكارما، ومعناها في اللغة السنسكريتيّة: «قانون الجزاء» أي أنّ نظام الكون إلهي قائم على العدل المحض، وأنّ الإنسان سيجازى على عمله إن خيرًا وإن شرًا، إن في الحياة الحاضرة أو في الحياة القادمة، لذلك قالوا بالتناسخ، أي انتقال الروح من جسد إلى آخر ويكون ذلك بحسب الأعمال التي قامت بها في حياتها الأولى.

- الانطلاق، وهو الامتزاج مع براهما كما تندمج قطرة الماء بالمحيط العظيم.

- وحدة الوجود، فالحياة من الروح، وهي أزليّة غير مخلوقة، وعندما تجرّد الروح من الظواهر الماديّة تبدأ رحلتها للعودة إلى الروح الأكبر.

- احترام البقرة.

- حرق الأجساد بعد الموت، وقد تحرق المرأة نفسها بعد وفاة زوجها تفاديًا للعذاب المتوقع الذي ستعيش فيه.

- لا خيار للمرأة. فالبنت في خيار أبيها، والزوجة في خيار زوجها، والأرملة في خيار أبنائها.

يتواجد الهندوسيون في الهند، وفي بعض أجزاء باكستان وبنغلادش وسري لانكا ونيبال.

باب الواو

الواصليّة

فرقة من المعتزلة، تنسب إلى أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزالي (٨٠هـ/ ٧٠٠م - ١٣١هـ/ ٧٤٨م) من أئمّة البلغاء والمتكلّمين، ولد بالمدينة، وانتقل إلى البصرة حيث اتصل بالحسن البصري، كان يلثغ بالراء فيجعلها غينًا، وكان يتجنّبها في خطابه؛ وكان خطيبًا بليغًا قويّ الحجّة، سهل الألفاظ، واسع العقل، غزير المادّة، سريع البديهة.

من أقواله:

- نفي الصفات عن الله تعالى من العلم والقدرة والإرادة والحياة، وقد بدأ التصريح بها على قول ظاهر، لأنّ من أثبت صفة أزليّة أو أكثر أثبت من حيث لا يدري إلهين قديمين أو أكثر. وتوغّل في معنى التنزيه فردّ جميع الصفات إلى كونه سبحانه وتعالى عالمًا قادرًا، ثم حكم على كلّ من هاتين الصفتين العلم والقدرة بأنّها صفة ذاتيّة.

- القول بالقدر، وأفعال العباد عندهم محصورة في الحركات والسكنات والاعتمادات والنظر والعلم، فمن المستحيل أن يخاطب الله العبد بصيغه «افعلْ» وهو عاجز عن الفعل.

- القول في المنزلة بين المنزلتين، فصاحب الكبيرة ليس بمؤمن ولا بكافر، بل هو في منزلة بين المنزلتين.

- القول في الفريقين من أصحاب الجمل وصفّين، إنّ أحدهما مخطىء

لا بعينه، والخطأ واقع ولكنّنا لا نعرف المخطىء.

وكذلك في عثمان وقاتليه وخاذليه، أنّ أحد الفريقين فاسق لا محالة، كما أنّ أحد المتلاعنين فاسق لا محالة.

الوجوديّة

تيار فلسفي يقول: إنّ الوجود الإنساني يجب أن يكون محور التفكير الفلسفي كلّه، وتذهب إلى أنّ الوجود يسبق الماهيّة أو الجوهر، أيّ أن شخصيّة الفرد لا تشكّل أبدًا بالنسبة له قدرًا تحدّده الحياة من خلال تتابع خيارات حرّة لا يمكن أبدًا أن تبرّر بكلّيّتها. من هنا شدّدت الوجوديّة على حرّيّة المرء ومسؤوليته عن أعماله في عالم خلو من الهدف، بل في عالم معادٍ للإنسان.

ولعلّ أول من قال بهذا المذهب سورين كيركيغارد (١٢٣١هـ / ١٨١٣م - ١٢٧٣هـ / ١٨٥٥م) فيلسوف ومفكّر ديني دانمركي يعتبر مؤسّس الفلسفة الوجوديّة من آثاره: «شذرات فلسفيّة». ومن زعمائها المعاصرين: جان بول سارتر (١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) فيلسوف وكاتب فرنسي، ولد في باريس، مات أبوه وهو حدث، تزوّجت أمّه للمرّة الثانية، مارس التعليم وتنقل في عدد من البلدان. مُنح جائزة نوبل فرفضها سنة ١٩٦٤م. له مؤلفات عدة منها: «الوجود والعدم»، و«الغثيان»، و«الذباب»، و«الشيطان والرحمن» وغيرها.

من معتقدات الوجوديّة:

- إنكار وجود الله ورسله وكتبه.
- الإيمان المطلق بالوجود الإنساني.
- الإنسان أقدم من كل شيء في الوجود، وما قبله كان عدمًا، ووجود

الإنسان سابق لماهيته.

- يقول بحرّيّة الإنسان المطلقة، وله أن يثبت وجوده كما يشاء دون أن يقيّده شيء.

الوهابيّة

دعوة تعتبر امتدادًا لمذهب السلفيين، تنسب إلى محمد بن عبد الوهاب (١١١٥هـ/ ١٧٠٣م - ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م) زعيم النهضة الحديثة في الجزيرة العربيّة، ولد بنجد، ونشأ في المدينة. درس مؤلفات ابن تيميّة وتعمّق فيها، وعمل بموجبها نابذًا البدع، وما علق بالإسلام من أوهام. ناصره محمد بن سعود أمير الدرعيّة، ثم ابنه عبد العزيز ثم سعود بن عبد العزيز. وقاتلوا من خالفه حتى بسطوا نفوذهم على الجزيرة كلّها.

يتلخّص النهج الوهابي في:

- التوحيد الخالص من كلّ شائبة.

-محاربة البدع.

-الاعتماد على كتاب الله وسنّة رسوله.

- فتح باب الاجتهاد.

- زيارة القبور نوع من الإشراك بالله، والتوسّل بها مفسدة لجوهر الدين، إلاّ إذا كان ذلك للعظة والاعتبار.

- منع التجمّع في الموالد، وخروج النساء وراء الجنائز.

- حرّموا التدخين والإغراق في شرب القهوة، ولباس الرجال للحرير، وتزيين الأصابع بخواتم الذهب.

باب الياء

اليزيديّة

طائفة اعتبرها المسلمون منحرفة، ظهرت إثر انهيار الدولة الأمويّة، وقد اختلف في سبب تسميتها، فقيل: إنّها نسبة إلى يزيد بن أنيسة الخارجي الذي كان على رأس الأباضيّة، ثم ادّعى أنّ الله سبحانه سيبعث رسولاً من العجم ينزل عليه كتاب ينسخ الشريعة المحمّديّة. وقال آخرون إنّهم سمّوا بذلك لتقديسهم يزيد بن معاوية. وقيل أيضًا إنّها مشتقّة من كلمة «يزدان» بمعنى «الله».

وقيل عنهم إنّهم من الأكراد، ويرجع السبب في ذلك أنّ الأمير إبراهيم بن حرب بن خالد بن يزيد قد هرب إلى شمال العراق بعد معركة نهر الزاب، وجمع حوله فلول الأمويين داعيًا إلى أحقيّة يزيد في الخلافة والولاية وأنّه السفياني المنتظر الذي سيعود إلى الأرض ليملأها عدلاً بعد أن ملئت جورًا.

واليزيديون أنفسهم يقولون إنّهم موجودون منذ الأزل وهم من نسل آدم وحده.

من معتقدات اليزيديّة:

- عبادة إبليس، وذلك لعدم سجوده لآدم، وهو في نظرهم الموحّد الأوّل لم ينسَ وصيّة الإله بعدم السجود لغيره، في حين أنّ سائر الملائكة قد سجدوا. وقد كافأه الله على ذلك بجعله «طاوس الملائكة» ورئيسًا

عليهم. كما عبدوه خوفًا منه لأنّه قويّ والدليل على ذلك تصدّيه للإله ومعصية أوامره.

- الشهادة عندهم: أشهد واحد الله سلطان يزيد حبيب الله.

- الصوم: يصوم الخاصة ثمانين يومًا، نصفها في العشرين من كانون الأوّل، والنصف الآخر في العشرين من تموز؛ ويصوم العامة مدّة ثلاثة أيّام من شهر كانون الأوّل وهي تصادف عيد ميلاد يزيد بن معاوية.

- الصلاة: وهي إحياء ليلة منتصف شعبان، تبدأ من المغرب إلى الصباح تعوّضهم عن صلاة سنة كاملة.

- الزكاة: تجمع بواسطة الطاوس، وهو تمثال من نحاس بحجم الكف المضمومة يطوفون به على القرى لجمع المال.

- الحج: يكون في العاشر من ذي الحجّة، فيقفون على جبل عرفات في المرجة النورانيّة في الألش بالعراق.

- تحريم أكل الخسّ والقرنبيط والقرع، والفاصوليا، ولحم الديكة، ولحم الخنزير، والسمك...

- تحريم لبس الحرير، وحلق الشارب. وتفضيل اللباس الأبيض اللون، وتحريم اللون الأزرق واللون الأخضر.

- يحظّر على اليزيدي التعلّم.

- يحرّم على اليزيديّ هجر قريته لأكثر من سنة، وإلاّ حرمت عليه زوجته.

- لا يجوز له دخول مساجد المسلمين.

- لا يجوز له البصق على الأرض.

- تقديس القبور.

- جواز شرب الخمرة.

- يمارسون العماد.

- يعظّمون الله، يزيد وعدي.

- الزواج من أكثر من واحدة.

كتب اليزيديّة:

القرآن الكريم، ومصحف رش، والجلوة.

تنتشر هذه الطائفة في سوريا، وتركيا، والعراق، وروسيا، وإيران.

اليعاقبة

فرقة نصرانيّة سريانيّة، تنسب إلى يعقوب البردعي (٥٤١م - ٥٧٨م)، أسقف الرها، قال إنّ للمسيح طبيعة واحدة هي الطبيعة الإلهيّة. وإنّه قتل وصلب ثم قام بعد ثلاثة أيام.

آمن بالأقانيم الثلاثة: آب وابن وروح قدس.

ومنهم من قال إنّ المسيح هو الله، وهو جوهر واحد، أقنوم واحد إلاّ أنّه من جوهرين. وجوهر الإله القديم وجوهر الإنسان المحدث تركّبا كما تركبت النفس والبدن، فصارا جوهرًا واحدًا هو إنسان كلّه وإله كلّه. وإنّ الكلمة اتّحدت بالإنسان الجزئي لا الكلّي.

يتواجد اليعاقبة في سوريا والعراق، وقليل منهم في تركيا والأردن، ولبنان والولايات المتّحدة الأميركيّة.

اليهود

شعب سامٍ سكن الجزيرة العربيّة، ومن ثم انتقل إلى مصر فسيناء ففلسطين حيث استقرّ وأنشأ مملكة بلغت أوج عزها أيام الملك سليمان

الحكيم. وقد اختلف في شأن تسميتهم، فقيل: هم الذين هادوا، أي مالوا عن دين موسى، وقيل من الهوادة أي المودّة، وقيل لنسبتهم إلى «يهودا» أكبر أولاد يعقوب...

عمل اليهود على نشر تعاليمهم (التوراة) في جنوب الجزيرة العربيّة، فتهوّد بعض القبائل العربيّة اليمنيّة. ولمّا جاء الإسلام أخرجهم من شبه الجزيرة العربيّة لأنّهم ناصبوه العداء.

تعرّض اليهود عبر التاريخ إلى حروب ومحن كثيرة، فقد نشبت عدّة حروب بينهم وبين الفلسطينيين، ثمّ جاء سرجون الثاني الأشوري فبدّد شملهم، ثم نبوخذ نصّر فسباهم إلى بابل. ثم عادوا إلى فلسطين واستقرّوا هناك ردحًا من الزمن. ولمّا جاء الرومان طردوهم من فلسطين، فتوزّعوا في مختلف أنحاء الأرض، وتعاطوا التجارة والربا، فبرعوا في ذلك وسيطروا على الناحيّة الاقتصادية في معظم البلاد التي سكنوها. بالرغم من عدم اندماجهم بالمجتمعات التي عاشوا فيها.

وفي مطلع القرن العشرين نشأت الحركة الصهيونيّة، وراح اليهود يعملون على انتزاع فلسطين من أهلها الشرعيين، فكان وعد بلفور[(١)]، وكانت الهجرة من مختلف دول العالم إلى فلسطين. وأخيرًا أنشئت دولة في فلسطين عام ١٩٤٨م. ويبلغ عدد اليهود في العالم حوالى عشرين مليون نسمة.

وانظر: «اليهوديّة».

---

(١) هو أرثر جيمس بلفور (١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م - ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٠م) سياسي انكليزي، شغل منصب رئيس الوزراء، ثم وزير الخارجيّة، أصدر وعدًا سمّي باسمه «وعد بلفور» تضمّن حقّ اليهود بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين وذلك سنة ١٩١٧م.

اليهوديّة

من أقدم الأديان السماويّة، اعتنقها العبرانيون المتحدّرون من إبراهيم عليه السلام[١]. نبيّهم موسى عليه السلام (١٣٠١ ق.م - ١٢٣٤ق.م) رجل من بني إسرائيل، ولد في مصر أيام رمسيس الثاني، فتربّى في كنفه بعد أن ألقته أمّه في النهر وهو داخل تابوت. ولمّا شبّ هرب لأنّه قتل مصريّاً، وعمل راعيًا عند شعيب الذي زوّجه إحدى ابنتيه.

أوحي إليه في سيناء، وهو في طريق عودته إلى مصر. ولما أعرض عنه الفرعون قاد أتباعه إلى فلسطين.

في سيناء صعد موسى إلى الجبل ليكلّم ربّه ويستلم الألواح، ولمّا عاد وجد أتباعه يعبدون عجلاً من ذهب، فنهاهم عنه. ولمّا أمرهم بدخول فلسطين امتنعوا قائلين له: اذهب وربّك فقاتلا إنّا هنا قاعدون». فغضب الله وتركهم يتيهون في الصحراء. وفي هذه الأثناء مات موسى وكذلك أخوه هارون، فتولّى القيادة يوشع بن نون (ت ١١٣٠ ق.م) ودخل بهم إلى فلسطين. وبعد ذلك تقسّمت الأرض المفتوحة إلى اثني عشر سبطًا يحكمهم قضاة من الكهنة كان آخرهم صموئيل شاول الذي أصبح ملكًا، ثم داود[٢] الذي جعل الحكم وراثيًا، جاعلًا من أورشليم «القدس» عاصمة له.

---

(١) هو إبراهيم الخليل، أبو الأنبياء ووالد إسحق وإسماعيل. جاء في سفر التكوين؛ أن الله أمره بمغادرة أور في بلاد ما بين النهرين إلى أرض كنعان بفلسطين ففعل، وذلك في القرن التاسع عشر قبل الميلاد. وقد ورد ذكره في القرآن الكريم.

(٢) هو ثاني ملوك اليهود (١٠١٠ق.م - ٩٧٠ق.م) والد سليمان الحكيم، وقاتل جوليات الجبّار الفلسطيني. رغم عدله وورعه قتل أوريا أحد أركان جيشه ليتزوّج بتشابع امرأته، ثم ندم ندامة يضرب بها المثل. إليه ينسب سفر المزامير.

وخلفه ابنه سليمان[1]، ومن بعده انقسمت المملكة إلى قسمين: شماليّة اسمها إسرائيل وعاصمتها «شكيم» وجنوبيّة اسمها يهوذا، وعاصمتها «أورشليم». وفيما بعد تعرضت المملكتان إلى غزوات عدة، فتشتّتوا، ثم عادوا واستقرّوا بفلسطين.

(راجع: اليهود).

تفرّقت اليهوديّة إلى عدّة فرق منها:

- الفرّيسيّون، أي المتشدّدون ويسمّون بـ «الأحبار» يؤمنون بالبعث.

- الصدقيون، وهم ملحدون ينكرون البعث والجنة والنار بعكس الفريسيين.

- المتعصبون، ويسمّون أيضًا «السفاكين» قتلوا كلّ يهودي تعامل مع الرومان في مطلع القرن الميلادي الأوّل.

- السامريون، وهم يهود من غير بني إسرائيل أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون.

كتابهم المقدّس: التوراة أو العهد القديم.

من معتقدات اليهوديّة:

- يؤمنون بإله واحد يدعى «يهوه» ليس بمعصوم، يخطىء ويصيب قاسٍ متعصّب، يثور ويندم...

- الثواب والعقاب في هذه الدنيا، فالثواب عندهم النصر، والعقاب هو الذل والخنوع.

- أنهم شعب الله المختار، وأرواحهم جزء من الله.

---

(١) هو ابن داود من بتشابع (ت ٩٣٥ق.م) ثالث ملوك إسرائيل علا نجمه، وشيّد هيكل سليمان في أورشليم. اتّصف برجاحة العقل حتى أصبح اسمه مرادفًا للحكمة.

- جواز غشّ غير اليهودي، وعدم الالتزام معه بالمواثيق، ذلك لأنّ غير اليهودي كالبهائم.

تقديس يوم السبت.

اليهوديّة الأرثوذكسيّة

فرقة من اليهود تمسّكت بالقانون الموسوي كما يفسّره التلمود، وهو عبارة عن روايات شفوية تناقلها الحاخامات إلى أن جمعت في كتاب سمّي «المشنا» أي الشريعة، وقد شرح «المشنا» في كتاب سمّي «جمارا». وهذان الكتابان يسمّيان التلمود، وهو عندهم بمنزلة مهمّة جدّاً تفوق منزلة التوراة.

وهذه الفرقة شديدة الحرص على إقامة الصلوات اليوميّة، والانقطاع عن العمل يوم السبت، والفصل بين الذكور والإناث في الكُنُس.

اليونسيّة

فرقة من الشيعة، تنسب إلى يونس بن عبد الرحمن القمّي (ت ٢٠٨هـ/ ٨٢٣م) فقيه عراقي كان في الإمامة على مذهب القطيعة الذين قطعوا بموت جعفر. كان مفرطاً في التشبيه، فقال إن الله تعالى يحمله حملة عرشه.

وتطلق اليونسيّة على إحدى فرق المرجئة التي تنسب إلى يونس بن عون السمري القائل: الإيمان في القلب واللسان، وهو المعرفة بالله والمحبّة والخضوع له في القلب والإقرار باللسان. والله واحد ليس كمثله شيء. والمؤمن يدخل الجنة بإخلاصه ومحبّته لا بعلمه وطاعته، وإذا صدرت معصية من مؤمن لا تضر يقينه وإخلاصه. وإبليس قد كفر لاستكباره على الله.

ملحق أوّل:

الديانات الوثنيّة القديمة

الديانة المصريّة القديمة

عرف المصريّون القدامى عبر عصورهم التاريخيّة عددًا من الآلهة؛ ومن خلال دراسة مصادر ديانتهم تبيّن أنّه لكلّ عصر مرجعه المميّز. ففي عصر الدولة القديمة كان المرجع «متون الأهرام»، أي مجموعة النصوص الدينيّة المنقوشة على جدرانها. وفي عصر الدولة الوسطى كان المرجع «نصوص التوابيت» وفي الدولة الحديثة (عصر الأمبراطوريّة) كان المرجع «كتاب الموتى»، وهو عبارة عن أدعية وأجوبة يستعين بها الميت يوم الحساب، فإذا كان طاهر النفس، حسن السيرة في حياته الدنيويّة عاد إلى الحياة إذا كان جسده سليمًا من الأذى أي لم يتطرّق إليه الفساد، وإلاّ حكم عليه إله الموت «أوزيريس» بالعذاب.

وأعظم الآلهة عندهم: الإله «رع»، إله الشمس، و«هيليو بوليس» المركز الأساسي لعبادته، والإله «أوزيريس» وهو إله الموت، ويطلق عليه أيضًا إله النيل، أو إله الخصب.

وفي عهد الامبراطوريّة سادت عبادة الإله «آمون»، وقدّسوا بعض الحيوانات لزعمهم أنّ الآلهة تهبط إلى الأرض لتراقب الناس عن كثب، فصوّروا آلهة ذات رؤوس كرؤوس الحيوانات.

من معتقدات المصريين القدامى:

- الإيمان بالبعث وبالحياة بعد الموت، ويظهر ذلك في اعتنائهم بقبورهم، وتزويد الميت بكل ما يحتاج إليه من طعام وشراب وما أشبه

ذلك، كما أنّهم اهتمّوا بتحنيط الجثث لاعتقادهم بأن بقاء الجسد سليمًا أمر ضروري لبقاء «القرين» والروح. لذلك كانت «الأهرام» أضخم المقابر في الدنيا.

- الاعتقاد بأنّ الإنسان مكوّن من الجسد، وهو الجزء الظاهر من الإنسان، ومن القرين أو «الكا»، وهو شبح للإنسان لا تراه العين، تخيّله المصريون بذراعين ضارعتين إلى السماء، ومن الروح أو «البا» وقد صوّروها بشكل طائر له رأس إنسان.

- استرضاء الآلهة بالصلاة، أو الهبات، أو السحر، يرافقها رقص وغناء وابتهالات...

- خدمة المعابد (الكهان) من أسمى طبقات المجتمع، وأبناؤهم يرثون منصبهم، ومهمّة زوجاتهم الغناء والرقص والعزف على الآلات الموسيقية إكرامًا للآلهة.

وفي زمن أمنحوتب[1]، فرض الإيمان بإله واحد محلّ تعدّد الآلهة، ونشره في قارتي آسيا وأفريقيا بعد أن هدم الهياكل، وطرد كهنتها، وهذا الإله هو الإله «آتون» إله الشمس تمثّله بصورة قرص تنبعث منه أشعّة، ينتهي كلّ شعاع بيد إنسان توزّع الضوء على الناس.

وبعد وفاته خلفه «توت عنخ آمون» عاد تعدّد الآلهة إلى الظهور، فرمّمت الهياكل المهدّمة، وعاد الكهنة يمارسون طقوسهم القديمة، اكتشف قبره ومومياؤه سنة ١٩٢٢م.

---

(١) أو أمينحوتيب (١٣٧٢ق.م - نحو ١٣٥٤ق.م) كان شاعرًا خياليًا، زوجته نفرتيتي، وأمه تي، كان يقضي معهما ساعات في مناقشات فلسفيّة. استبدل عبادة «آتون» بعبادة «أمون»، وجعل تل العمارنة عاصمة له، واتخذ اسم «اخناتون».

ديانة السومريين القديمة

اعتقد السومريون بعدد من الآلهة، وهي على درجات من حيث الأهميّة والسلطة؛ أعلاها مرتبة الثالوث الكونيّ المؤلّف من «أتو» إله السماء، و«إنليل» إله الهواء، و«أنكي» إله الأرض، ويأتي بعده الثالوث السماوي المؤلف من «ننّار» إله القمر، و«شمس» إله الشمس، و«إنانا» إلهة كوكب الزهرة، وهي تمثّل الخصب وتجدّد الحياة. كما عبدوا النجوم والكواكب.

من معتقدات السومريين:

- إقامة الطقوس، وهي ثلاثة أنواع:

أ - طقوس لتمجيد الإله وتعظيمه، وهي عبارة عن تقديم الهدايا من حبوب وخمور وماشية. . . وتوسّل وتضرّع.

ب - طقوس لردع الأذى، وهي عبارة عن أعمال يقوم بها الكهان الذين يدّعون المقدرة على طرد الأرواح الشريرة، وذلك بكتابة التعاويذ، ورسم بعض الطلاسم.

ج - طقوس احترازيّة، وهي عبارة عن دراسات يقوم بها العرّاف على كبد الحيوان المضحّى به. ومن خلال هذه الدراسات يكشف مستقبل الإنسان، وما يخبّئه له من مفاجآت سيّئة ليكون مستعدّاً لصدّها أو الاحتراز منها، أو عن طريق مراقبة الكواكب والنجوم لاعتقادهم بأن مصير الإنسان مرتبط بها.

- الحياة الدنيويّة هي الحياة الحقيقيّة، وفيها السعادة والهناء، والحياة الثانية شبه عدم إن لم تكن العدم نفسه.

ديانة الأموريين القديمة

عبد الأموريّون آلهة السومريّين، ومارسوا طقوسهم، وبنوا الهياكل الشبيهة بهياكلهم دون أن يتخلّوا عن إلههم «مردوخ» وإلهتهم «عشتروت»، و«مردوخ» بنظرهم سيّد الآلهة وكبيرهم، وهو إله الشمس، لذلك كان هيكله من أعظم الهياكل المشيّدة في بابل: أمّا «عشتروت» فهي إلهة الخصب والحبّ؛ وبالإضافة إلى هذين الإلهين فقد عبدوا الإلهة «نانشي». وهي حامية الضعفاء والمشرّدين من الذين يعتدون عليهم أو يسيئون إليهم.

ديانة الأشوريين القديمة

عبد الأشوريّون إله قبيلتهم «آشور» الذي كان بمثابة «إنليل» عند السومريين، و«مردوخ» عند البابليين، وكانوا يمثّلونه بقرص الشمس المجنّح، أخذوه عن الحثّيين الذين اقتبسوه عن المصريين القدماء.

و«أشور» عندهم إله الشمس القدير الذي يحارب إلى جانب ملوكهم ليحقق لهم النصر، ويرمي الأعداء بسهام مبيدة، وكانت «عشتاروت» عندهم إلهة الحبّ والخصب.

من معتقداتهم:

- فناء الروح، وأن لا حياة بعد الموت، ولا دينونة، لذلك لم يهتمّوا بقبورهم التي كانت عبارة عن حفر يضعون فيها الميت، وغالبًا ما تكون تحت أرض بيوتهم.

ديانة الكلدانيين القديمة

عبد الكلدانيون الإله «مردوخ» والإلهة «عشتروت»، فشيّدوا الهياكل التي فاقت بروعتها وجمالها هياكل البابليين والأشوريين وخاصة الهيكل الذي بناه نبوخذ نصر في مدينة بابل والذي تميّز بضخامته، وعلوّه وجماله.

وعبدوا أيضًا الكواكب والنجوم، كالشمس والقمر والكواكب السيارة، وجعلوا لكلّ كوكب يومًا تجري له فيه العبادة والتقديس وسمّوا ذلك اليوم باسم الإله، فيوم الأحد يوم الشمس Sun day، ويوم الاثنين يوم القمر Mon day - ويوم السبت يوم زحل Satur day.

وقد ورث الكلدانيون عن الأشوريين ومن سبقهم من أصحاب الحضارات أساليب العبادة وبناء الهياكل... وأبدعوا في علم الفلك لاعتقادهم بأنّ كلّ إنسان على وجه الأرض مرتبط مصيره ببرج من الأبراج السماويّة، وأن حياة ذلك الإنسان يمكن معرفتها إذا ما عرفنا كيف كانت حال برجه يوم مولده بالنسبة إلى النجوم الأخرى.

ديانة الكنعانيين القديمة

عبد الكنعانيون قوى الطبيعة، لذلك تعدّدت آلهتهم، وتباينت قيمتها من حيث الأهميّة والعمل. وأعظم آلهتهم هو إله السماء «إيل». وهو بمثابة الأب القادر الرحيم، وخالق جميع المخلوقات، يمثّلونه بشيخ وقور، والإلهة «عشتروت» وهي الإلهة «الأم»، ومن ثم يأتي الإله «بعل»، وهو إله الرعد والبرق والمطر، ويعرف أيضًا باسم «عليان». ويمثلونه بفتى قويّ نشيط دائم الحركة.

وبما أنّهم مجّدوا مظاهر الخصب والإنتاج، فقد خصّصوا لها آلهة فعبدوا «عناة» شقيقة «بعل» و«أشيرا» زوجته، و«أوغاريت» وغيرهم، وبنوا لها الهياكل المتواضعة، يقيمون فيها احتفالاتهم الدينيّة الفخمة بمناسبة بعض الأعياد.

وقدّس الكنعانيون بعض الينابيع والآبار والأشجار.

من معتقداتهم:

- عدم الإيمان باليوم الآخر، والثواب والعقاب، فالموت عندهم النهاية الأبديّة للحياة.
- الثواب والعقاب هما غنم أو غرم يناله العبد على هذه الأرض.
- الختان.

ديانة الفينيقيين القديمة

عبد الفينيقيّون مظاهر الطبيعة، فتعدّدت آلهتهم؛ فكان عندهم آلهة للسماء، والأرض والشمس والقمر، والمطر والبحر، والعواصف والرعود... كما ألّهوا بعض الملوك والأبطال، وجعلوا لكل من الحرب، والشفاء والصيد، والزراعة والخصب والموت إلهًا، دون أن يذكروا اسمه خوفًا منه واحترامًا، وإنّما، كانوا يطلقون عليه ألقابًا تشير إلى صفة من صفاته نحو: «بعل» ومعناه الرب أو المالك، و«عليون» بمعنى العليّ... وصوّروه بشرًا مثلهم.

أشهر آلهتهم «إيل» و«بعل» الذي يضاف إلى المدينة التي يعبد فيها نحو «بعل بيروت» و«بعل الجبل» و«بعل بك»... و«أدونيس» إله الخصب واخضرار الربيع والحياة، وحوله نسجت عدّة أساطير.

و«عشتروت» وهي إلهة الحب والجمال وأمّ الطبيعة، وربّة القمر، ومعشوقة «أدونيس»، و«ملقارت» إله مدينة صور، و«أشمون» إله الشفاء في صيدون، رمزه حيّتان ملتفّتان على عصا، وهو رمز الأطباء في العصر الحاضر، و«رشف» إله البرق والنور، و«موت» وهو إله العالم السفلي، و«داجون» إله النبات، وبنوا الهياكل الفخمة في المدن الكبرى. وفيها يقدّمون الضحايا من بشريّة وحيوانيّة وهدايا أخرى، وذلك بحسب الحالة، كما كانوا يقدّمون البخور والخمور والفاكهة اللذيذة... ويقيمون الاحتفالات الدينيّة، وأهمها ذكرى موت «أدونيس» وقيامته.

ومن معتقداتهم:

- عدم اضمحلال النفس البشرية بعد الموت، ودخولها في حالة سكون شبيهة بالعدم. فالموت إذن نهاية حقيقيّة للحياة.

- الروح لا تفارق الجسد مفارقة كليّة، بل تبقى قريبة منه في مدفنه، لذلك كانوا يدفنون موتاهم في مكان أمين حتى لا تصل إليه أيدي اللصوص.

ديانة اليونانيين القديمة

عبد اليونانيّون آلهة عدّة، فكان لكلّ قوّة في الأرض أو السماء، أو لكلّ مهنة أو فنّ إله خاصّ. وكانت آلهتهم تقسم إلى قسمين:

أ - الآلهة الصغرى، وهي آلهة السماء والأرض.

ب - الآلهة الكبرى، وهي آلهة الأولمب.

من آلهتهم الصغرى: «أورانوس»، وهو إله السماء، ثم أصبح «زيوس» إله الرعب والأمطار. و«هيليوس» إله الشمس، و«جي» إلهة الأرض، و«بان» إله الرعاة والقطعان والغابات. كما عظّموا بعض الحيوانات، واعتبروها أنصاف آلهة كالحيّة والثور.

أما «هاديز» فربّ ما تحت الأرض، وهو أخ «زيوس» العظيم، وربّ الأرباب، كان قد اقتسم وإخوته العالم عن طريق القرعة، فكانت السماء من نصيبه، والبحار من نصيب «بوسيدن»، وتحت الأرض من نصيب «هاديز».

و«هَفَسْتس» الأعرج إله الصناعة المعدنيّة، و«آريس» إله الحرب، و«أفروديت» إلهة الحبّ والجمال. و«هيرا» أخت «زيوس» ربّة البيت، و«ديونيسوس» الذي هو أحبّ الآلهة إلى الشعب لأنّه كان إله الخصب، ثم صار ابن الله الذي مات ليخلّص البشر.

مكان العبادة يمكن أن يكون موقد نار، أو مجرّد شقّ في الأرض يسكنه أحد آلهة الأرض، أو هيكلاً يجتمع فيه المتعبّدون ويلجأ إليه

المجرمون، فيه تمثال للإله يوقد أمامه ضوء لا ينطفىء أبدًا.

ومن أبرز صفات الحياة الدينيّة المواحي. وهي عبارة عن معابد يهرع إليها الناس لاستكشاف مستقبلهم، أو استشارتها في أمر معيّن. ومن أشهرها موحى «دلفي» على جبل البرناس.

الملحق الثاني:

الآلهة الأساطير

- أ -

أبجو: إلهة مصريَة مهمتها حماية إله الشمس.

أبس: إله الثروة عند الرومان.

أبو الهول: إله مصريّ قديم.

أبو فيس: إله مصري كان يمثِّل الظلمة والصراع ضدّ نور الشمس.

أبولون: كان إله الشمس، وإله كل خير عند الإغريق.

أبيونا: إله روماني، يهدي الإنسان إلى الصواب.

أتار: إله النار عند الفرس.

أتارجنيس: إلهة في سوريا الشمالية، تُمثّل الخصب.

أتوم: إله مصري، يمثّل الشمس بهيئة شيخ.

أتيس: إله الخصب في آسيا.

أتيه: إلهة العاطفة الهوجاء. كانت تضلّ الرجال.

أثينا: إلهة الحكمة والعقل، كذلك كانت إلهة الحرب المظفّرة.

أجر: إله الأرض الزراعية، وهو إله أوغاريتي.

أجيما: هي إلهة سومرية، كانت أخت الإله «إيل».

أخنوم: إله النيل الأعلى ومصدره.

أداما: كان معبود مدينة إبلا، كانت تقدم له الأضاحي كل عام.

أدونيس: إله الخصب الذكري عند الفينيقيين.

إرّا: هو إله للحرب عند البابليِّين، اختصّ بنشر الأوبئة.

إراتو: إلهة الشعر عند اليونان.

أرداتليلي: إلهة بابليّة، كانت من عفاريت الليل.

أردة: إلهة شريرة لم تتزوج، وجدت في أرض الرافدين.

أرس: إله الحرب عند اليونان، كان من أجمل الآلهة.

أرفيوس: إله يوناني، جعل قيثارته كوكبة من كواكب السماء.

أركاس: إله يوناني، جعله أبوه نجمه «السماك الرامح».

أرنوتت: إلهة الزراعة عند المصريين.

أريجال: هو إله العالم الأسفل، معبود ما بين النهرين.

أريشكيجال: هي إلهة العالم الأسفل، ومعبودة بلاد ما بين النهرين.

أريكوتي: إله من آلهة الجنود الأميركي، يمثل الظلمة والليل.

أريون: إله يوناني. كان موسيقيًا بارعًا.

أزيس: هو إله يوناني. يتعشّق الحرب والتقبيل.

أزينو: إلهة الحبوب عند البابليّين.

إساف ونائلة: صنمان حجريان، نصبا في حرم الكعبة.

أستارت: هي إلهة الخصب والحبّ عند الفينيقيين.

استريا: هي إلهة الصفاء والعدالة عند اليونان.

استريوس: إله يوناني، أولاده هم النجوم والرياح.

أسفنز: إلهان توأمان جميلان، عبدهما الهنود.

اسكلابيوس: هو إله الشفاء والهواء النقي عند الإغريق.

أشاكو: الإله المسؤول عن أمراض الرأس، عبده سكان ما بين النهرين.

أشكور: إله العواصف والأمطار.

أشمون: إله الشفاء ورمز الخلود عند الفينيقيين.

أشيم پاپار: هو إله القمر عند السومريّين.

أطلنطا: إلهة يونانية، اشتهرت بجمالها.

أغلايا: إلهة الروعة والإشراق عند اليونان.

الكابية: إلهة الجنوب عند المصريّين، وحامية النيل.

إليثيا: هي ربّة الطفولة والأمومة.

أليون: إله الماء عند الفينيقيّين.

أمامو: ربّ بوذي عند اليابان، وقاضي الموتٰى.

أمور: إله الحب عند الرومان.

آميتيه: إلهة ترمز للصداقة عند الإغريق الرومان.

إنّانا: هي إلهة الخصوبة والجنس عند السومريّين.

أنايتيس: هي الإلٰهة الأم لدى الفرس.

أنبيلولو: هو إله المياه والحقول عند السومريين.

أنجيرونا: هي إلهة المغيب عند الرومان.

أنسو: إله مصري، يرمز للقوّة المولِّدة في الطبيعة.

أنغرامينو: إله الظلمة والأبالسة والشر عند الفرس.

أنغيتيا: آلهة الأفاعي عند الطليان.

أنوبيس: إله الجنازات والتحنيط عند المصريّين.

أنول: إله الزراعة عند البابليّين، وُصف بالملك المطلق الأكبر.

أنيروي: إله الأحلام الليليّة عند اليونان.

أوبس: هي إلهة القوى الخلاقة في الطبيعة عند الرومان.

أودومي: هو إله أوغاريتي، صنعه «إيلو» وهداه للبشر.

أوزير: إله التناسل والخصب عند المصريين.

إيجر: هو إله البحر في الديانة الإسكنديناڤية.

إينيو: إلهة الحرب عند الإغريق.

إيناري: هو إله الزراعة وخاصة الأرز عند اليونان.

* * *

- ب -

بابا: إلهة سومريّة. يُرمز لها بالإوزّة.

باخوس: إله الخمر والكرمة والمجون والإباحة عند الرومان.

باست: هي إلهة الخصب عند المصريّين.

باست: إلهة الفرح والموسيقى والرقص.

باكابز: هي إلهة الزرع والمطر والخصب عند الشعب المایاوي.

باليمون: هو رب البحر عند الإغريق، ويمثّله الدلفين.

بان: إله يوناني، كان يُعتبر إله الخصب والقوة الجنسية.

برسيوس: إله إغريقي، يُعتبر الجدّ الأسطوري للفرس.

بست: إله مصري، يرمز إلى حرارة الشمس الناعمة.

بعل حمّون: كبير آلهة قرطاجة، وقد قدّموا له الذبائح من الأطفال.

بعلو: إله الرعد عند الأوغاريتيّين.

بتين: إلهة البحر في اليابان، وهي ربّة الحظ الموفّق.

بوسيدون: هو إله البحر الأبيض المتوسط، بل إله المياه والسوائل كلّها.

بوشيكا: رب الشمس عند هنود (الشبشا) في أميركا الجنوبيّة.

بونوس إفنتوس: ربّ الزراعة والحصاد عند الرومانيين.

بيرسفوني: ربّة الربيع عند الإغريقيين.

بيس: إله الموسيقى والحب عند المصريّين، كان قبيحًا كثيف الشَّعر.

بيلبوغ: ربّ النور والحظ السعيد، صاحب الخيرات وحامي المسافرين.

بيلّون: إلهة الحرب عند الرومان.

* * *

- ت -

تاليا: هي إلهة الكوميديا عند اليونان، تُصوّر بقناع كوميدي.

تربسيكوري: إلهة الرقص المصحوب بالغناء عند اليونان، تُصوّر ومعها قيثارة.

تساووانغ: ربُّ المواقد عند الصينيين، يراقب العائلة تساعده زوجته.

تشوب: إله الحرب والعاصفة عند الحثيّين.

تموز: إله الإنبات عند البابليين.

توت: إله الحكمة عند المصريين، مهمّته تسجيل الموتى.

تيشباك: إله أكّاديّ، هو الذي قتل التنّين الذي أخاف الآلهة.

تيميس: هي ربّة القانون والعدالة عند اليونان.

تيكي: إلهة الثروة والحظ عند الإغريقيّين.

* * *

- ث -

ثوث: رب الحكمة والعلم والكتابة والقمر لدى المصريّين.

ثريّا: هي من الأجرام السماوية التي عبدها العرب قبل الإسلام.

ثور: إله إسكندنافي، هو إله الرعد، ومنزل المطر وحامي الفلاحين.

* * *

- ج -

جانوب: إله الأبواب عند الرومان، يُتضرع إليه بالصلاة والأضاحي.

جبيل: إله النار عند السّومريّين، يمثّل الخير أو الشّر في الإنسان.

جحوتي: هو إله العلم والمعرفة والحكمة عند المصريين.

جوبيتر: إله السماء والأرض والنور عند الرومان، وهو كبير آلهتهم.

جورجين: رب المعمّرين، صاحب اللحية البيضاء؛ وكانت ترافقه سلحفاة.

جيا: إلهة العطاء عند اليونان، ومعبدها في مدينة «دلفوس».

جولا: إلهة الشفاء من الأمراض عند البابليين. شعارها الكلب.

جينيوس: حارس الكائنات عند الرومان، يحضر الولادات ويحرسها.

* * *

- ح -

حابي: إله النيل عند المصريين، مهمته إدارة الأعضاء الداخلية للإنسان.

حاتجور: إلهة الفرح والحبّ والشمس، تُمثّل بهيئة بقرة.

حدد: إله العاصفة عند الساميّين. الثور هو حيوانه المقدّس.

حورس: رب الجلد والشمس عند المصريّين.

* * *

- خ -

خارون: إله يوناني، ينقل الأرواح إلى العالم الأسفل.

إلهة الخصب: تعدّدت آلهة الخصب لأن القدماء كانوا يخشون المجاعة ومن هذه الآلهة: إلهة الثمر، إلهة الحصاد، إلهة الأزهار...

خوسور: إله الحرفة عند الفينيقيين، ومكتشف الحديد.

خيبيرا: إله مصري قديم على هيئة إنسان رأسه خنفساء.

خونوس: هو ربّ القمر، عُبد لقدرته على شفاء الناس.

* * *

- د -

داجون: إله الزراعة عند العموريّين.

دازبوغ: إله النار، والموقد والمنزل عند السلافيين الروس.

داغانوا: إله الحبوب عند الأغاريتيين، يُرمز إليه بالسمكة.

دفنة: إلهة إغريقيّة عشقها «أبولون» فحوّلها أبوها إلى شجرة غار.

دون: هي ربة الخصب عند الإيرلنديين.

دونار: إله الرعد عند الجرمانيين.

ديانا: إلهة القمر والولادة والصيد عند الرومان.

ديميتر: إله الأرض والحقول والحنطة عند اليونان.

ديونيسيوس: إله الخمر عند اليونان.

- ذ -

ذات السلام: من أصنام العرب في الجاهلية.

ذو الشرى: إله الخصب لدى عرب الجاهلية، ورمز إليه بحجر أسود.

ذو الكفين: صنم كان لدوس ثم لبني منهب بن دوث.

* * *

- ر -

رادمنتوس: إله يوناني، يُمثّل الحكمة والعدالة.

رانغي: والد الآلهة، وكلّ المخلوقات في الديانة الأوقيانيّة.

رشف: إله الأوبئة في العالم السفلي، يُمثّل البرق والضوء ومعنى اسمه النار.

رَع: إله الشمس وأحد كبار الآلهة المصريّين.

رنّونة: هي إلهة الحصار عند المصريين، كان يرمز إليها بالحيّة.

ريا: إلهة الخصب عند اليونان.

* * *

- ز -

زبابا: إله الحرب، عُبد في مدينة «كيش».

الزهرة: هي كوكب سماوي عُبد عالميّاً، وبأسماء وأشكال مختلفة.

زو: الإله الطائر عند البابليّين، يصوّر على هيئة نسر برأس أسد.

الزور: صنم مرصع بالذهب، وعيناه ياقوتتان، كان في الجزيرة العربية.

- س -

ساتورش: إله الفلاحة عند الرومان، علّم الناس الزراعة.

ساتورن: إله النبات عند الرومان، توحد مع الإله الإغريقي «كروتوس».

سب: إله الأرض ثم إله الموتى عند المصريين.

سبك: إله المياه عند المصريين، يُصوّر على شكل تمساح.

سد: إله الموتى عند المصريين، يصور بهيئة صقر.

سوباي: هو رب الموتى في الميتولوجيا الأنكيّة، وقد طالب بالأضاحي البشرية.

سومغان: إله الأبقار عند السومريّين.

سيدنا: هي روح البحر عند أسكيمو أميركا الشمالية، وهي خالقة الإنسان والحيوان.

سيلكت: إلهة الزواج والموتى، تحمي الجثث المحنطة.

سين تسان: إلهة ومعلّمة فن تربية دودة القز في بلاد الصّين.

* * *

- ش -

شاباس: الإلهة الشمس لدى الكنعانيين، ومركز عبادتها في «أوغاريت».

شاسكا: إلهة تصون العذارى وتُنبت الأزهار، عُبدت في أميركا الجنوبية.

شاك: إله المطر عند شعب المايا. يُضحّى له على أمل الحصول على المطر.

شاليمو: إله الخير عند الأوغاريتيين، وُلد من صدر السيدة «عشيراتو».

شاي: إله مصريّ يصحب كل إنسان منذ الولادة حتّىٰ الوفاة مسّجلاً أعماله.

شو: هو رب الهواء والنور عند المصريّين القدامى.

شيرنوبوغ: إله سلافي اختصّ بالظلام والليل والشرّ.

شيفا: هو رب الدين الهندوسي الأول. واعتبر في مذهب (براهما) ممثلاً للدّمار.

شيوا: إله يونانيّ، ولد من قرنه إله النهر.

* * *

- ط -

طامة: هي مزيج إلهي مشوش من مياه الأنهار والبحيرات عند البابليين.

آلهة الطب: كان هناك آلهة للطبّ منها الذكور ومنها الإناث، غير أن دور الذكور أقوى وأهمّ.

طلي: إحدى بنات أو رفيقات (بعل)، ومعنى اسمها النّدى.

طواموتف: هو أحد آلهة الجهات الأربع، مهمته إدارة الأعضاء في جسم الإنسان.

طيمو: إله شمس المساء عند المصريين.

* * *

- ع -

عثار أو عشتار: الإله البكر لإله القمر «سن» وعُبد في «موآب».

ويُمثّل إله الري والسقاية التقنيّة.

العزّى: من أعظم أصنام قريش على الإطلاق، وهي عبارة عن شجرة.

عزازيل: هو من عفاريت الصحراء، على كاهله تلقى جميع الخطايا يوم

الغفران عند اليهود.

عشتار: إلهة الجنس والحب عند البابليين.

عشتارو: إله الصحراء وسيّد الريح عند الأوغاريتيّين.

عليان بعل: إله الخصب والينابيع عند الأوغاريتيّين.

عناة: إلهة الحرب في أوغاريت، صُوِّرت على حصان رافعة قوسها.

* * *

- غ -

غانغا: إلهة أعظم نهر مقدس في الهند «الغانج».

غانيشا: الإله الحارس لبوّابة «بارفاتي»، وكانت الفأرة مطيّته.

الغبغب: صنم كان العرب يذبحون عليه.

غولا: إله الدفاع عن الأبرار والانتقام من الأشرار عند البابليين.

- ف -

فراي: إله الخصب والإثمار في الأرض عند الأسكندنافيّين.

فرتومنوس: إله الجنائن والبساتين والفصول الأربعة.

فستا: إله النار العائلية لدى الرومان.

فلورا: إله الأزهار والربيع عند الرومان.

فورتونا: إله الرفاه والسعادة عند الرومان.

فونوس: إله الماشية والريف، مهمته مراقبة الغابات والحقول والرعاة.

فيكتوريا: إلهة النصر عند الرومانيّين.

فينوس: إلهة الحب والجمال عند الرومان.

- ق -

قادش: إلهة كنعانية، تُمثِّل فتاة عارية واقفة على أسد، بيديها زهر وأفعى.

قدموس: إله يوناني، هو الذي بنى مدينة «طيبة».

قرينة: عفريتة عربية ترسم على شكل ذئبة تبتلع طفلاً.

قزح: إله الرعد والخصب والمطر عند العرب قبل الإسلام.

* * *

- ك -

كات: بطل وخالق، عُرف في جزر «البانك»، خَلَق الإنسان الأول والمرأة الأُولى من الطوفان.

كاتيكويل: إله البرق والرعد عند قبائل «ألانكا» في أمريكيا الجنوبية، أضاحيه من الأطفال.

كاشرو خاس: إله البناء والحرف عند الأوغاريتيّين.

كالي: إله الخصب والزمن عند الهنود.

كرونوس: إله يوناني وفينيقي، يعني اسمه الزمن.

كوانتي: هو إله الحرب في الصين، يرسم بوجه أحمر وثياب خضراء.

كوثار: إله الهندسة والصناعة في أوغاريت.

كور: الإله المطلق لعالم الموتى والظلام عند السومريّين.

* * *

- ل -

اللّات: هي إحدى ثلاثة أصنام جاهلية، وقد ذكرها القرآن الكريم.

لاكشمي: هي الربّة الجميلة للحظ والثروة عند الهنود.

لوباركوس: إله الطبيعة والمواشي عند الرومان.

ليبر: إله العنب عند الرومان، ومعنى اسمه هو الحرية.

ليبرا: هي زوجة (ليبر) وإلهة الخصب عند الرومان.

لير: هو رب البحر عند الشعوب السَّلتيّة.

* * *

- م -

مات: إلهة الخلق والنظام عند المصريين.

مارس: إله الحرب عند الرومان، حيوانه المقدّس هو الذئب.

متيس: إلهة العقل والحكمة عند اليونان.

مركور: إله التجارة عند الرومان.

معات: إله القانون والنظام عند المصريّين.

مناة: ثالثة الآلهة إضافة إلى العزى واللات، وهي أول ما عُبد من حجارة.

مولوكو: هو الرب الأسمى في ديانة شعب الموزابيق الأفريقي.

ميمير: رب المياه البرية والبحرية المفعم بالحكمة، عبده الاسكندنافيون.

مين: إله المسافرين في الصحراء، عند المصريّين.

* * *

- ن -

نرجال: إله الأوبئة والطاعون في العالم السفلي عند الأكاديّين.

نفتيس: إلهة مصرية، ربة الموت القادرة على إحياء الموتى.

نوت: إلهة السماء عند المصريّين، رمزوا لها بالبقرة والشجرة.

نون: هو أبو الآلهة وخالق كل حياة، عرفه المصريون القدماء.

نينهار: إله الرعد والأمطار الربيعية عند السومريّين.

نينورتا: إله القتال والخصب عند السومريّين.

* * *

- هـ -

هاديس: إله باطن الأرض عند اليونان.

هبل: أعظم أصنام قريش، كان يجمع عنده ما يهدى للكعبة، وهو مصنوع من العقيق الأحمر.

هفستس: إله النار والمعادن عند اليونان.

هليوس: إله الشمس في مدينة حمص، كذلك عُبد في (تدمر) و(روما).

هوما: هو الثور المقدس عند الفرس.

هيبي: إلهة الشباب عند اليونان.

هيرا: إلهة الزواج عند اليونان، مُثّلت ببقرة مقدّسة.

* * *

- و -

ود: إله القمر عند المعنيّين، وصنم عُبد في الجزيرة العربيّة.

وتيز يلو بوتشلي: رب الحرب عند الأزتيك، يحارب الظلام باعتباره إله الشمس.

- ي -

يانوس: إله الزمن عند الرومان، يرى الداخل والخارج من الدار.

اليعبوب: صنم لجديلة طيّيء. وربما كان هذا الصنم على هيئة فرس.

يهْوَه: إله بني إسرائيل قبل النفي (قبل القرن السادس قبل الميلاد).

يوتربي: إلهة الشعر الموقّع على المزمار عند اليونانيين.

يونون: هي ربة الحب الشرعي عند الرومان.

يغوث: صنم لمذحج وأهل جرش في الشمال، قبل الإسلام.

* * *

ملحق ثالث:

توزيع الأديان والمذاهب في العالم

أثيوبيا

السكان: ٥٢ مليونًا

أرثوذكس: ٥٢,٤٪

مسلمون ٣١,٥٪

ديانات تقليدية ١١,٢٪

مسيحيون آخرون ٤,٦٪

غيرهم ٠,٣٪.

الأردن

السكان: ٤ ملايين

مسلمون سنّة ٩٣,١٪

مسيحيون ٤,٨٪

غيرهم ٢,١٪.

الأرجنتين

السكان: ٣٣,٥ مليونًا

كاثوليك ٩١٪

غيرهم ٩٪.

أرمينيا

السكان: ٣,٥ ملايين

الطوائف غير محددة.

أريتريا

السكان: ٣,٥ ملايين.

الغالبيّة من المسيحيين.

أذربيجان

السكان: ٧,٥ ملايين

مسلمون شيعة ٧٠ ٪

مسلمون سنّة ٣٠٪.

إسبانيا

السكان: ٤٠,٥ مليونًا

كاثوليك: ٩٧٪

بروتستانت ٠,٤٪

غيرهم: ٢,٦٪.

إستراليا

السكان: ١٨ مليونًا

مسيحيون ٧٣٪

مسلمون ٧٪

بوذيون ٠,٥٪

يهود ٠,٤٪

بدون انتماء طائفي ١٢,٧٪

غيرهم ٦,٤٪.

استونيا

السكان: ٢ ملايين

البنية الطائفية غير محددة، هناك أكثرية من البروتستانت اللوثريين وأقلية من الأرثوذكس.

أفريقيا الوسطى

السكان: ٣,٥ مليون

بروتستانت ٥٠٪

كاثوليك ٣٣,١٪

ديانات قبلية ١٢٪

مسلمون ٣,٢٪

بهائيون ٠,٣٪

غيرهم ١,٤٪.

أفغانستان

السكان: ١٨ مليونًا

مسلمون سنّة ٧٤٪

مسلمون شيعة ٢٥٪

غيرهم ١٪.

الأكوادور

السكان ١٢ مليونًا

كاثوليك ٩٣,٥٪

غيرهم ٦,٥٪.

ألبانيا

السكان ٣,٥ ملايين

مسلمون ٢٠,٥٪

مسيحيون ٥,٤٪

ملحدون وبدون انتماء طائفي ٧٤,١٪.

ألمانيا

السكان ٨٠,٥ مليونًا

بروتستانت ٥٧٪

كاثوليك ٣٥٪

غيرهم ٨٪.

الإمارات العربية المتحدة

السكان ٢,٥ ملايين

مسلمون سنّة ٧٥,٩٪

مسلمون شيعة ١٩٪

مسيحيون ٨,٣٪

غيرهم ٣,١٪.

أنتيغا وبربرودا

السكان: ٨٥ ألفًا

أنغليكان ٤٤,٥٪

بروتستانت آخرون ٤١,٦٪

كاثوليك ١٠,٢٪

غيرهم ٣,٧٪.

الانتيل الهولندية «جزر»

السكان ١٩٠ ألفًا

كاثوليك ٨٥٪

بروتستانت ٩,٥٪

يهود ٠,٣٪

بدون طائفة ٢,٣٪

غيرهم ٢,٩٪.

أندورا

السكان ٥٧ ألفًا

كاثوليك ٨٧,٧٪

غيرهم ١٢,٣٪.

أندونيسيا

السكان ١٨٧,٥ مليونًا

مسلمون ٨٦,٩٪

مسيحيون ٩,٦٪

هندوس ١,٩٪

بوذيون ١٪

غيرهم ٠,٦٪.

أنغلو نورماند «جزر»

السكان: ١٤٥,٥ ألفًا

أنغليكان ٦٢,١٪

غيرهم ٣٧,٩٪.

أنغولا

السكان ١١ مليونًا

كاثوليك ٦٨,٧٪

بروتستانت ١٩,٨٪

مسيحيون آخرون ١,٥٪

ديانات قبلية ٩,٥٪

غيرهم ٠,٥٪.

أورغواي

السكان: ٣,٥ ملايين

مسيحيون ٦٢,٩٪

بدون انتماء طائفي ٣٥,١٪

يهود ١,٧٪

غيرهم ٠,٣٪.

أوزبكستان

السكان: ٢٢ مليونًا

مسلمون سنّة ٩٥٪

غيرهم ٥٪.

أوغندا

السكان: ١٩ مليونًا

كاثوليك: ٤٩,٦٪

بروتستانت ٢٨,٧٪

مسلمون ٦,٦٪

غيرهم ١٥,١٪.

أوكرانيا

السكان ٥٢,٥ مليونًا

البنية الطائفية: أكثرية مطلقة من الأرثوذكس وأقلية من الكاثوليك.

إيران

السكان: ٦٠ مليونًا

مسلمون ٩٩,٤٪ منهم

شيعة ٩١,١٪

مسيحيون ٠,٢٪

يهود ٠,١٪

غيرهم ٠,٣٪

إيرلندا

السكان ٣,٥ ملايين

كاثوليك ٩٣,١٪

بروتستانت ٢,٨٪

غيرهم ٤,١٪.

إيسلندا

السكان: ٢٦٥ ألفًا

بروتستانت ٩٦,٥٪

كاثوليك ٠,٩٪

بدون انتماء طائفي ١,٣٪

غيرهم ١,٣٪.

إيطالية

السكان ٥٨ مليونًا

كاثوليك ٨٣,٢٪

بدون انتماء طائفي وملحدون ١٦,٢٪

غيرهم ٠,٦٪.

بابوازيا

السكان ٤ ملايين

بروتستانت ٦٣,٨٪

كاثوليك ٣٢,٨٪

ديانات تقليدية ٢,٥٪

غيرهم ٠,٣٪.

باراغواي

السكان ٥ ملايين

كاثوليك ٩٦٪

بروتستانت ٢,١٪

غيرهم ١,٩٪.

باربادوس

السكان: ٢٦٠ ألفًا

أنغليكان ٣٩,٧٪

بروتستانت آخرون ٢٥,٦٪

بدون انتماء طائفي ١٧,٥٪

كاثوليك ٤,٤٪.

غيرهم ١٢,٨٪.

باكستان

السكان ١٣٤ مليونًا

مسلمون ٩٦,٧٪

مسيحيون ١,٦٪

هندوس ١,٥٪

غيرهم ٠,٢٪.

باناما

السكان: ٢,٥ ملايين

كاثوليك ٨٤٪

بروتستانت ٤,٨٪

مسلمون ٤,٥٪

بهائيون ١,١٪

هندوس ٠,٣٪

غيرهم ٥,٣٪.

باهاماس

السكان ٣٠٠ ألفًا

بروتستانت غير أنغليكان ٥٥,٢٪

أنغليكان ٢٠,١٪

كاثوليك ١٨,٨٪

غيرهم ٥,٩٪.

البحرين

السكان: ٥٥٠ ألفًا

مسلمون ٨٥٪

مسيحيون ٧,٣٪

غيرهم ٧,٧٪.

البرازيل

السكان: ١٦٠ مليونا

كاثوليك ٨٧,٨٪

بروتستانت ٦,١٪

بوذيون ٠,٣٪

يهود ٠,٢٪

بدون انتماء طائفي وملحدون ١,٤٪

غيرهم ٤,٢٪.

البرتغال

السكان ١٠,٥ مليونًا

كاثوليك ٩٤,٥٪

بروتستانت ٠,٦٪

مسيحيون آخرون ٠,٩٪

يهود ٠,١٪

مسلمون ٠,١٪

بدون انتماء طائفي ٣,٨٪.

برمانيا «بورما»

السكان ٤٤,٥ مليونًا

بوذيون ٨٩,٤٪
مسيحيون ٤,٩٪
مسلمون ٣,٨٪
ديانات قبلية ١,١٪
هندوس ٠,٥٪
غيرهم ٠,٣٪.

بروناي

السكان: ٢٨٠ ألفًا
مسلمون ٦٦,٥٪
بوذيون ١١,٨٪
مسيحيون ٨,٩٪
غيرهم ١٢,٨٪.

بلجيكا

السكان: ١٠ ملايين
كاثوليك ٩٦٪
غيرهم ٤٪.

بلغاريا

السكان ٩,٥ ملايين
أرثوذكس ٢٦,٧٪
مسلمون ٧,٥٪
بروتستانت ٠,٧٪
كاثوليك ٠,٥٪
غيرهم ٠,١٪.

بنغلادش

السكان ١٢٠ مليونًا
مسلمون ٨٦,٦٪
هندوس ١٢,١٪
بوذيون ٠,٦٪
مسيحيون ٠,٣٪
غيرهم ٠,٤٪.

بهوتان

السكان ١,٥ مليون
بوذيون ٦٩,٦٪
هندوس ٢٤,٦٪
مسلمون ٥٪
غيرهم ٠,٨٪.

بوتسوانا

السكان ١,٥ مليون

ديانات تقليدية ٤٩,٢٪

بروتستانت ٢٩٪

مسيحيون أفارقة ١١,٨٪

كاثوليك ٩,٤٪

غيرهم ٠,٦٪.

پورتوريكو

السكان ٣,٧ ملايين

كاثوليك ٨٥,٣٪

بروتستانت ٤,٧٪

غيرهم ١٠٪.

بروكينافاسو

السكان ١٠ ملايين

معتقدات تقليدية ٤٤,٨٪

مسلمون ٤٣٪

مسيحيون ١٢,٢٪.

بوروندي

السكان ٦ ملايين.

كاثوليك ٧٨,٣٪

بروتستانت ٤,٩٪

انغليكان ٢,٢٪

معتقدات تقليدية ١٣,٥٪

مسلمون ٠,٩٪

غيرهم ٠,٢٪.

بوسنة وهيرسك

السكان ٤,٥ ملايين

غالبية عظمى من المسلمين السنّة وأقلية من الأرثوذكس والكاثوليك.

بولندا

السكان: ٣٨,٥ مليونًا

كاثوليك ٩٥٪

غيرهم ٥٪.

بوليڤيا

السكان ٨ ملايين

كاثوليك ٩٢,٥٪

بهائيون ٢,٦٪

غيرهم ٤,٩٪.

بولينيزيا الفرنسية

السكان ٢١٥ ألفًا

بروتستانت ٤٦,٦٪

كاثوليك ٣٩,٤٪

مسيحيون آخرون ٨,٢٪

بدون انتماء طائفية ٥٪

غيرهم ٠,٨٪.

بيرو

السكان ٢٤ مليونًا

كاثوليك ٩٢,٥٪

بروتستانت ٥,٥٪

غيرهم ٢٪.

بيلاروسيا (روسيا البيضاء)

السكان: ١٠,٥ مليونًا

غالبية من الارثوذكس وأقلية من الكاثوليك.

بيليز

السكان ٢٠٥ آلاف

كاثوليك ٦٢٪

بروتستانت ٣٠,٦٪

غيرهم ٧,٤٪.

بينين

السكان ٥,٢ ملايين

البنية الطائفية غير محددة.

تايلاندا

السكان ٥٨,٥ مليونًا

بوذيون ٩٤,٩٪

مسلمون ٤٪

مسيحيون ٠,٥٪

غيرهم ١,١٪.

تايوان

السكان ٢١ مليونًا

معتقدات صينية شعبية ٤٨,٥٪

بوذيون ٤٣٪

مسيحيون ٧,٤٪

مسلمون ٠,٥٪

غيرهم ٠,٦٪.

تركمانستان

السكان ٤ ملايين

غالبية عظمى من المسلمين السنّة.

تركيا

السكان ٦١ مليونًا

مسلمون سنّة ٩٩,٢٪

أرثوذكس ٠,٣٪

غيرهم ٠,٥٪

ترينيداد وتوباغو

السكان ١,٥ مليون

كاثوليك ٣٢,٢٪

بروتستانت ٢٧,٦٪

هندوس ٢٤,٥٪

مسلمون ٥,٩٪

غيرهم ١٪.

تشاد

السكان ٦,٢ ملايين

مسلمون ٥٠٪

مسيحيون ٢٣,١٪

معتقدات تقليدية ٢٦,٧٪

غيرهم ٠,٢٪.

تشيكيا

السكان ١٠,٥ ملايين

كاثوليك ٤٦,٤٪

بدون انتماء طائفي وملحدون ٢٩,٥٪

غيرهم ٢٤,١٪.

تنزانيا

السكان ٢٧ مليونًا

مسيحيون ٣٤٪

مسلمون ٣٣٪

غيرهم ٣٣٪.

توغو

السكان ٤ ملايين

أرواحيون ٥٨,٨٪

كاثوليك ٢١,٥٪

مسلمون ١٢,١٪

بروتستانت ٦,٨٪

غيرهم ٠,٨٪.

توفالو

السكان ١٠ آلاف نسمة

كنيسة توفالو ٩٦,٩٪

غيرهم ٣,١٪.

تونس

السكان ٩ ملايين

مسلمون ٩٩,٤٪

غيرهم ٠,٦٪.

تونغا

السكان ١٠٠ ألف

ميتول يون ٤٣٪

كاثوليك ١٦٪

مورمون ١٢,١٪

كنيسة تونغا الحرة ١١٪

كنيسة تونغا ٧,٣٪

غيرهم ١٠,٦٪.

جامايكا

السكان ٢,٥ مليون

بروتستانت ٥٥,٩٪

كاثوليك ٥٪

بدون انتماء طائفي وملحدون ١٧,٧٪

غيرهم ٢١,٤٪.

الجزائر

السكان ٢٧,٥ مليونًا.

مسلمون ٩٩,٢٪

غيرهم ٠,٨٪.

الجزر العذراء الأميركية

السكان ١٠٥ آلاف

بروتستانت ٤٧٪

كاثوليك ٣٥٪

غيرهم ١٨٪.

جنوب أفريقيا

السكان ٣٣ مليونًا

مسيحيون ٧٨,١٪

هندوس ٢,١٪

مسلمون ١,٤٪

غيرهم ١٨,٤٪.

جورجيا

السكان ٥,٥ ملايين

أرثوذكس ٨٣٪

مسلمون ١١٪

غيرهم ٦٪.

دانمارك

السكان ٥,٥ ملايين

لوثريون انجيليون ٩٠,٦٪

كاثوليك ٠,٥٪

يهود ٠,١٪

غيرهم ٨,٨٪.

دجيبوتي

السكان ٦٠٠ ألف.

مسلمون ٩٤,٥٪

كاثوليك ٤,١٪

غيرهم ١,٦٪.

دومينيك

السكان ٩٠ ألفًا

كاثوليك ٧٦,٩٪

بروتستانت ١٥,٥٪

غيرهم ٧,٦٪.

الدومينيكان

السكان ٨ ملايين

كاثوليك ٩٢,٢٪

غيرهم ٧,٨٪.

الرأس الأخضر

السكان ٤٠٠ ألف

كاثوليك ٩٧,٨٪

بروتستانت وغيرهم ٢,٢٪.

رواندا

السكان ٨ ملايين

كاثوليك ٦٥٪

بروتستانت ٩٪

مسلمون ٩٪

معتقدات تقليدية ١٧٪.

روسيا

السكان ١٥٠ مليونًا

غالبية عظمى من الأرثوذكس وأقليات من الكاثوليك والبروتستانت والمسلمين واليهود والبوذيين.

رومانيا

السكان ٢٣,٥ مليونًا

أرثوذكس ٨٠٪

مسلمون ١٪

ملحدون ٧٪

غيرهم ١٢٪.

ريونيون

السكان ٦٥٠ ألفًا

كاثوليك ٩١,٢٪

غيرهم ٨,٨٪.

زائير

السكان ٣٧,٥ مليونًا

كاثوليك ٤٨,٤٪

بروتستانت ٢٩٪

طوائف مسيحية أفريقية ١٧,١٪

معتقدات تقليدية ٣,٤٪

مسلمون ١,٤٪

غيرهم ٠,٧٪.

زامبيا

السكان ٩,٥ ملايين

مسيحيون ٧٢٪

معتقدات تقليدية ٢٧٪

مسلمون ٠,٣٪

غيرهم ٠,٧٪.

زيلندا الجديدة

السكان ٣,٥ ملايين

انغليكان ٢٤,٣٪

كالفانيون ١٨٪

كاثوليك ١٥,٢٪

ميتوديون ٤,٧٪

بدون انتماء طائفي ١٦,٤٪

غيرهم ٢١,٤٪.

زيمبابواي

السكان ١٠,٥ ملايين

مسيحيون ٤٤,٨٪

أرواحيون ٤٠,٤٪
غيرهم ١٤,٨٪.

ساحل العاج

السكان: ١٣,٥ مليونًا
أرواحيون ٦٠٪
مسلمون ٢٠٪
كاثوليك ١٥٪
بروتستانت ٥٪.

سالومون (جزر)

السكان ٣٥٠ ألفًا
مسيحيون ٩٦,٧٪
بهائيون ٠,٤٪
معتقدات تقليدية ٠,٢٪
غيرهم ٢,٧٪.

ساموا الغربية «جزر»

السكان ١٨٠ ألفًا
بروتستانت ٤٧,٢٪
كاثوليك ٢١,٧٪
غيرهم ٣١٪.

ساوتومي

السكان ١٤٠ ألفًا
كاثوليك ٨٠٪
غيرهم ٢٠٪.

سان ڤنسان

السكان ١١٥ ألفًا
بروتستانت ٧٧,٣٪
كاثوليك ١٩,٣٪
غيرهم ٣,٤٪.

سان كريستوف ونيڤيس

السكان: ٤٥ ألفًا
بروتستانت ٧٦,٤٪
كاثوليك ١٠,٧٪
غيرهم ١٢,٩٪.

سانت لوسيا

السكان ١٤٠ ألفًا
كاثوليك ٧٩٪
بورتستانت ١٥,٥٪
غيرهم ٥,٥٪.

سان مارينو

السكان ٢٥ ألفًا

كاثوليك ٩٥,٢٪

بدون انتماء طائفي ٣٪

غيرهم ١,٨٪.

سري لانكا

السكان ١٨ مليونًا

بوذيون ٦٩,٣٪

هندوس ١٥,٥٪

مسلمون ٧,٦٪

مسيحيون ٧,٥٪

غيرهم ٠,١٪.

سلڤادور

السكان ٦ ملايين

كاثوليك ٩١,٨٪

بروتستانت ٨,٢٪.

سلوڤاكيا

السكان ٥,٥ ملايين.

الغالبيّة من الأرثوذكس.

سلوڤينيا

السكان ٢ ملايين

غالبية من الكاثوليك وأقلية من الأرثوذكس والمسلمين واليهود.

سنغافورة

السكان: ٣ مليون

بوذيون ٢٨,٤٪

مسيحيون ١٨,٧٪

مسلمون ١٦,٢٪

طاويون ١٣,٢٪

هندوس ٤,٩٪

غيرهم ١٨,٦٪.

سوازيلندا

السكان: ٩٠٠ ألف

مسيحيون ٧٧٪

معتقدات تقليدة ٢٠,٩٪

غيرهم ٢,١٪.

السودان

السكان ٣١ مليونًا

مسلمون سنّة ٧٣٪
ديانات تقليدية ١٦,٧٪
مسيحيون ٩,١٪
غيرهم ١,٢٪.

سوريا

السكان ١٤ مليونًا
مسلمون ٩٨,٦٪
مسيحيون ٨,٩٪
غيرهم ١,٥٪.

سورينام

السكان ٤١٠ آلاف
هندوس ٢٦٪
كاثوليك ٢١,٦٪
مسلمون ١٨,٦٪
بروتستانت ١٨٪
غيرهم ١٥,٨٪.

السويد

السكان: ٩ ملايين نسمة.
كنيسة السويد ٨٨,٩٪
كاثوليك ١,٧٪
غيرهم ٩,٤٪.

سويسرا

السكان: ٧ ملايين
كاثوليك ٤٧,٢٪
بروتستانت ٤٣,٥٪
مسلمون ١,٥٪
يهود ٠,٣٪
غيرهم ٧,٥٪.

سيراليون

السكان ٤,٥ ملايين
معتقدات تقليدية ٥١,٥٪
مسلمون سنّة ٣٩,٤٪
بروتستانت ٤,٧٪
كاثوليك ٢,٢٪
انغليكان ١,٢٪
غيرهم ١٪.

سيشيل (جزر)

السكان ٧٥ ألفًا

كاثوليك ٨٨,٦٪

مسيحيون آخرون ٨,٥٪

هندوس ٠,٤٪

غيرهم ٢,٥٪.

سنيغال

السكان ٨ ملايين

مسلمون سنّة ٩٤٪

مسيحيون ٤,٩٪

غيرهم ١,١٪.

شيلي

السكان ١٤ مليونًا

كاثوليك ٨٠,٧٪

بروتستانت ٦,١٪

يهود ٠,٢٪.

مسلمون وبدون انتماء طائفي ١٢,٨٪

غيرهم ٠,٢٪.

صربيا

السكان ١٠ ملايين

غالبية من الأرثوذكس وأقلية من المسلمين، والكاثوليك والبروتستانت.

صومال

السكان ٨,٥ ملايين

مسلمون سنّة ٩٩,٨٪

غيرهم ٠,٢٪.

الصين

السكان ١,٢٠٠ مليار

بدون انتماء طائفي وملحدون ٧١,٢٪

أديان شعبية ٢٠,١٪

بوذيون ٦٪

مسلمون ٢,٤٪

مسيحيون ٠,٢٪

غيرهم ٠,١٪.

طادجكستان

السكان ٦ ملايين

البنية الطائفية: هناك غالبية عظمى من المسلمين السنّة.

العراق

السكان ٢٠ مليونًا

مسلمون ٩٥,٨٪

مسيحيون ٣,٥٪

غيرهم ٠,٧٪.

العربية السعودية

السكان ١٦ مليونًا

مسلمون ١٠٠٪.

عمان

السكان ٢ مليون

مسلمون ٨٦٪

هندوس ١٣٪

غيرهم ١٪.

غابون

السكان ١,٥ مليون

مسيحيون ٩٦,٢٪

معتقدات تقليدية ٢,٩٪

مسلمون ٠,٨٪

غيرهم ٠,١٪.

غامبيا

السكان ٩٥٠ ألفًا

مسلمون ٩٥,٤٪

مسيحيون ٣,٧٪

معتقدات تقليدية وغيرهم ٠,٩٪.

غانا

السكان ١٦ مليونًا

مسيحيون ٦٢,٦٪

معتقدات تقليدية ٢١,٤٪

مسلمون ١٥,٧٪

غيرهم ٠,٣٪.

غرينادا

السكان ٩١ ألفًا

كاثوليك ٥٩,٣٪

بروتستانت ٣٤,٥٪

غيرهم ٦,٢٪.

غواتيمالا

السكان ١٠ ملايين

كاثوليك ٧٥٪

بروتستانت ٢٥٪.

غوادلوب

السكان ٤١٠ آلاف

كاثوليك ٩٣,٢٪

غيرهم ٦,٨٪.

غوام

السكان ١٤٥ ألفًا

كاثوليك ٧٩,٩٪

بروتستانت ١٥,٨٪

غيرهم ٤,٣٪.

غويانا

السكان ٨٠٠ ألف

مسيحيون ٤٢,٤٪

هندوس ٣٧,١٪

مسلمون ٨,٧٪

بدون انتماء طائفي ٣,٧٪

غيرهم ٨,١٪.

غويانا الفرنسية

السكان ١٣٠ ألفًا

كاثوليك ٧٨٪

بروتستانت ٣,٩٪

بدون انتماء ديني ٢,٥٪

مسلمون ١٪

بهائيون ٠,٧٪

غيرهم ٤,٩٪.

غينيا

السكان ٧,٥ ملايين

مسلمون ٨٥٪

معتقدات تقليدية ٥٪

مسيحيون ١,٥٪

غيرهم ٨,٥٪.

غينيا الاستوائية

السكان ٤٠٠ ألف

مسيحيون ٨٨,٨٪

معتقدات تقليدية ٤,٦٪

ملحدون ١,٤٪

مسلمون ٠,٥٪

غيرهم ٤,٧٪.

غينيا بيساو

السكان ١,١ مليون

معتقدات تقليدية ٥٤٪

مسلمون ٣٨٪

مسيحيون ٨٪.

فاتيكان

السكان ٧٠٠ نسمة

كاثوليك ١٠٠٪.

فانواتوا

السكان ١٧٠ ألفًا

مسيحيون ٧٧,٢٪

غيرهم ٢٢,٨٪.

فرنسا

السكان ٥٧,٥ مليونًا

كاثوليك ٧٦,٤٪

مسيحيون آخرون ٣,٧٪

ملحدون ٣,٤٪

مسلمون ٣٪

غيرهم ١٣,٥٪.

فلسطين (المحتلة)

السكان ٥,٥ ملايين

يهود ٨١,٥٪

مسلمون سنّة ١٤,٤٪

مسيحيون ٢,٣٪

دروز وغيرهم ١,٨٪.

فنزويلا

السكان ٢١ مليونًا

كاثوليك ٩١,٧٪

غيرهم ٨,٣٪.

فنلندا

السكان ٥ ملايين

لوثريون ٨٨,١٪

أرثوذكس ١,١٪

بدون انتماء طائفي ٩,٩٪

غيرهم ٠,٩٪.

فيدجي (جزر)

السكان ٧٧٥ ألفًا

مسيحيون ٥٢,٩٪

هندوس ٣٨,١٪
مسلمون ٧,٨٪
سيخ ٠,٧٪
غيرهم ٠,٥٪.

فيليبين

السكان ٦٥،٥ مليونًا
كاثوليك ٨٤,١٪
كنيسة الفيليبين المستقلة ٦,٢٪
مسلمون ٤,٣٪
بروتستانت ٣,٩٪
غيرهم ١,٥٪.

فييتنام

السكان ٧٠,٥ مليونا
بوذيون ٥٥,٣٪
كاثوليك ٧,٤٪
مسلمون ١٪
غيرهم ٣٦,٣٪.

قبرص (جزيرة)

السكان ٧٧٥ ألفًا
أرثوذكس ٨٢٪
موارنة ١,٥٪
غيرهم ١٦,٥٪.

قطر

السكان ٥٥٠ ألفًا
مسلمون ٩٢,٤٪
مسيحيون ٥,٩٪
هندوس ١,١٪
بهائيون ٠,٢٪
غيرهم ٠,٤٪.

كازخستان

السكان ١٧،٥ مليونا
غالبية من المسلمين السنّة
وأقليات من الأرثوذكس
والبروتستانت.

كاليدونيا الجديدة

السكان ١٨٠ ألفًا
كاثوليك ٥٩,٢٪
مسلمون سنّة ٣٪

غيرهم ٣٧,٨٪.

كاميرون

السكان: ١٣ مليونًا

كاثوليك ٣٥٪

بروتستانت ١٨٪

أرواحيون ٢٥٪

مسلمون ٢٢٪.

كرواتيا

السكان ٥ ملايين

كاثوليك ٧٦,٥٪

أرثوذكس ١١,١٪

مسلمون ١١,٢٪.

كمبوديا

السكان ٩,٥ ملايين

بوذيون ٨٨,٤٪

مسلمون ٢,٤٪

غيرهم ٩,٢٪.

كوبا

السكان ١١ مليونًا

بدون انتماء طائفي ٤٨,٧٪

كاثوليك ٣٩,٦٪

ملحدون ٦,٤٪

بروتستانت ٣,٣٪

غيرهم ٢٪.

كوريا الجنوبية

السكان ٤٤,٥ مليونًا

بوذيون ٢٧,٦٪

بروتستانت ١٨,٦٪

كاثوليك ٥,٧٪

بدون انتماء طائفي ٤٦٪

غيرهم ٢,١٪.

كوريا الشمالية

السكان ٢٣ مليونًا

ملحدون وبدون انتماء طائفي ٦٧,٩٪

معتقدات تقليدية ١٥,٦٪

بوذيون ١,٧٪

غيرهم ١٣,٩٪.

كوستاريكا

السكان ٣,٥ ملايين

كاثوليك ٨٨,٥٪

غيرهم ١١,٥٪.

كولومبيا

السكان ٣٤,٥ مليونًا

كاثوليك ٩٣,٨٪

غيرهم ٦,٢٪.

كومور (جزر القمر)

السكان ٢٥٠ ألفًا

مسلمون سنّة ٩٩,٤٪

كاثوليك ٠,٦٪.

كندا

السكان ٢٨ مليونًا

كاثوليك ٣٦,٥٪

بروتستانت ٤١,٢٪

أرثوذكس ١,٥٪

يهود ١,٢٪

مسلمون ٠,٤٪

هندوس ٠,٣٪

سيخ ٠,٣٪

بدون انتماء طائفي ٧,٤٪

غيرهم ١,٢٪.

كونغو

السكان ٣ ملايين

كاثوليك ٥٣,٩٪

بروتستانت ٢٤,٩٪

مسيحيون آخرون ١٤,٢٪

معتقدات تقليدية ٤,٨٪

غيرهم ١,٢٪.

الكويت

السكان ٢ ملايين

مسلمون ٩٠٪

مسيحيون ٨٪

هندوس ٢٪.

كيرغيزيا (كيرغيزستان)

السكان ٥ ملايين

غالبية مطلقة من المسلمين السنّة ٥٤,٢٪.

كيريباتي

السكان ٨٠ ألفًا

كاثوليك ٥٣,٥٪

بروتستانت ٣٩,١٪

بهائيون ٢,٤٪

غيرهم ٥٪.

كينيا

السكان ٢٨ مليونًا

بروتستانت ٢٦,٥٪

كاثوليك ٢٦,٤٪

مسيحيون آخرون ٢٠,١٪

معتقدات تقليدية ١٨,٩٪

مسلمون ٦٪

غيرهم ٢,١٪.

لاوس

السكان ٤,٥ ملايين

بوذيون ٥٧,٨٪

ديانات قبلية ٣٣,٦٪

كاثوليك ٠,٨٪

بروتستانت ٠,٢٪

مسلمون ١٪

ملحدون ١٪

غيرهم ٥,٦٪.

لبنان

السكان ٣ ملايين

هناك ١٨ طائفة يتوزع عليها سكان لبنان حيث يبدو أن المسلمين يشكلون فيها غالبية نسبية خفيفة.

لوكسمبورغ

السكان ٤٠٠ ألف

كاثوليك ٩٤,٦٪

بروتستانت ١,١٪

غيرهم ٤,٣٪.

ليبيا

السكان ٥ ملايين

مسلمون ٩٨٪

غيرهم ٢٪.

ليبيريا

السكان ٣ ملايين

مسيحيون ٦٧,٧٪

مسلمون ١٣,٨٪

معتقدات تقليدية وغيرهم ١٨,٥٪.

ليتوانيا

السكان ٤ ملايين

غالبية عظمى من الكاثوليك.

ليتوانيا (لاتفيا)

السكان ٢,٥ ملايين

لوثريون ٦٥٪

كاثوليك ٢٥٪

غيرهم ١٠٪.

ليختنشتاين

السكان ٣٠ ألفًا

كاثوليك ٨٦,٣٪

بروتستانت ٧,٩٪

غيرهم ٥,٨٪.

ليسوتو

السكان ٢ ملايين

كاثوليك ٤٣,٥٪

بروتستانت ٢٩,٨٪

مسيحيون آخرون ١٩,٥٪

معتقدات تقليدية ٦,٢٪

غيرهم ١٪.

مارتينيك

السكان ٣٧٥ ألفًا

كاثوليك ٨٧,٩٪

غيرهم ٢١,١٪.

ماكاو

السكان ٣٧٥ ألفًا

بوذيون ٤٥,١٪

مسيحيون ٨,٧٪

بدون انتماء طائفي ٤٥,٨٪

غيرهم ٠,٤٪.

مالاوي

السكان ١٠ ملايين

مسيحيون ٦٤,٥٪

ديانات تقليدية ١٩٪

غيرهم ٠,٣٪.

مالديف

السكان ٢٥٠ ألفًا

مسلمون ٩٩٪

غيرهم ١٪.

مالطا

السكان ٤٠٠ ألف

كاثوليك ٩٧,٣٪

أنغليكان ١,٢٪

غيرهم ١,٥٪.

مالي

السكان ٩ ملايين

مسلمون ٩٠٪

معتقدات تقليدية ٩٪

مسيحيون ١٪.

ماليزيا

السكان ١٩ مليونًا

مسلمون ٥٢,٩٪

بوذيون ١٧,٣٪

ديانات صينية ١١,٦٪

هندوس ٧٪

مسيحيون ٦,٤٪

غيرهم ٤,٨٪.

مدغشقر

السكان ١٣,٥ مليونًا

مسيحيون ١٥٪

معتقدات تقليدية ٤٧٪

مسلمون ١,٧٪

غيرهم ٠,٣٪.

مصر

السكان ٧٥,٥ مليونًا

مسلمون سنّة ٩٠٪

مسيحيون ١٠٪.

المغرب

السكان ٢٥ مليون وستماية ألف.

مسلمون ٩٨,٧٪

مسيحيون ١,١٪

غيرهم ٠,٢٪.

مقدونيا

السكان ٢ ملايين

غالبية عظمى من المسيحيين وأقلية من المسلمين واليهود.

مكسيك

السكان ٨٧ مليونًا

كاثوليك ٨٩,٧٪

بروتستانت ٤,٩٪

يهود ٠,١٪

غيرهم ٥,٣٪.

المملكة المتحدة

السكان ٥٨ مليونًا

مسيحيون ٨٦,٩٪

مسلمون ١,٤٪

يهود ٠,٨٪

هندوس ٠,٧٪

سيخ ٠,٤٪

بدون انتماء طائفي ٨,٨٪

غيرهم ١٪.

منغوليا

السكان ٢,٥ ملايين

البنية الطائفية غير محددة.

موريتانيا

السكان ٢,٥ ملايين

مسلمون ٩٩,٤٪

مسيحيون ٠,٤٪

غيرهم ٠,٢٪.

موريس (جزر)

السكان ١,٢ مليون

هندوس ٢٥,٥٪

كاثوليك ٢٥,٧٪

مسلمون ١٢,٩٪

بروتستانت ٤,٤٪

بوذيون ٠,٤٪

غيرهم ٤,١٪.

موزامبيق

السكان ١٥,٥ مليونًا

معتقدات تقليدية ٤٧,٨٪

مسيحيون ٣٨,٩٪

مسلمون ١٣٪

غيرهم ٠,٣٪.

مولداڤيا

السكان ٤,٥ ملايين

غالبية مطلقة من الأرثوذكس.

موناكو

السكان ٣٠ ألفًا

كاثوليك ٩٣,١٪

غيرهم ٦,٩٪.

مونتينغرو

السكان ٦٥٠ ألفًا

غالبية مطلقة من الأرثوذكس.

ميكرونيزيا

السكان ١٢٠ ألفًا

غالبية عظمى من المسيحيين.

ناميبيا

السكان ١,٧ مليون

لوثريون ٥١,٢٪

كاثوليك ١٩,٨٪

انغليكان ٥٪

غيرهم ٢٤٪.

نروج

السكان ٤,٥ ملايين

لوثريون ٨٧,٩٪

بدون انتماء طائفي ٣,٢٪

غيرهم ٨,٩٪.

النمسا

السكان ٨ ملايين

كاثوليك ٨٤,٣٪

بدون انتماء طائفي وملحدون ٦٪

لوثريون ٥,٦٪

مسلمون ١٪

يهود ٠,١٪

غيرهم ٣٪.

نورو

السكان ١٠ آلاف

بروتستانت ٥٤,٨٪

غيرهم ٤٥,٢٪.

نيبال

السكان ٢٠,٥ مليونًا

هندوس ٨٩,٥٪

بوذيون ٥,٣٪

مسلمون ٢,٧٪

غيرهم ٢,٥٪.

نيجر

السكان ٩ ملايين

مسلمون سنّة ٨٩,٦٪

غيرهم ١,٤٪.

نيجيريا

السكان ٩٣ مليونًا

مسيحيون ٤٩٪

مسلمون ٤٥٪

غيرهم ٦٪.

نيكاراغوا

السكان ٤,٥ ملايين

كاثوليك ٩٠,٧٪

غيرهم ٩,٣٪.

هاييتي

السكان ٧ ملايين

كاثوليك ٨٠,٣٪

بروتستانت ١٥,٨٪

بدون انتماء طائفي ١,٢٪

غيرهم ٢,٧٪.

الهند

السكان ٩٠٩ ملايين

هندوس ٨٢,٦٪

مسلمون ١١,٤٪

مسيحيون ٢,٤٪

سيخ ٢٪

بوذيون ٠,٧٪

غيرهم ٠,٩٪.

هنغاريا

السكان ١٠,٥ مليونًا

كاثوليك ٦٤,١٪

بروتستانت ٢٣,٣٪

أرثوذكس ٠,٥٪

يهود ٠,٩٪

ملحدون وبدون انتماء طائفي ١١,٢٪.

هولندا

السكان ١٥,٥ مليونًا

كاثوليك ٣٦٪

أتباع الكنيسة الهولندية ١٨,٥٪

أتباع الحركة التصحيحية في الكنيسة الهولندية ٨,٤٪

بدون انتماء طائفي ٣٢,٦٪

غيرهم ٤,٥٪.

هوندوراس

السكان ٥,٢ ملايين

كاثوليك ٨٥٪

بروتستانت ١٠٪

غيرهم ٥٪.

هونغ كونغ

السكان ٦ ملايين

غالبية مطلقة من البوذيين والطاويين وأقليات من المسيحيين والمسلمين والهندوس.

الولايات المتحدة الاميركية

السكان ٢٥٨ مليونًا

بروتستانت ٥٢,٧٪

كاثوليك ٢٦,٢٪

مسيحيون آخرون ٧,٦٪

مسلمون ١,٩٪

يهود ١,٨٪

بدون انتماء طائفي ٧,٥٪

غيرهم ٢,٣٪.

اليابان

السكان ١٢٥ مليونًا

شنتو وديانات مشابهة ٣٩,٥٪

بوذيون ٣٨,٣٪

مسيحيون ٣,٩٪

غيرهم ١٨,٣٪.

اليمن

السكان ١٣ مليونًا

سنّة ٥٣٪

شيعة ٤٦,٩٪

غيرهم ٠,١٪.

اليونان

السكان ١٠,٥ ملايين

ارثوذكس ٩٧,٦٪

كاثوليك ٠,٤٪

بروتستانت ٠,١٪

مسلمون ١,٥٪

غيرهم ٠,٤٪.

لمعلوماتك

١ - أول إمام من الأئمة المعصومين الاثني عشر عند الشيعة: هو علي بن أبي طالب. وُلد في مكة ونشأ فيها.. وتوفّي في الكوفة، وهو الخليفة الراشدي الرابع، وابن عم الرسول، وزوج ابنته.

* * *

٢ - أول من تكلّم في الإرجاء بالمدينة: هو الحسن بن محمد (المتوفى عام مائة للهجرة)، وهو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب؛ أقام وتوفي في المدينة.

والإرجاء هو فكرة مفادها: «أنّ أبا بكر وعمر تولّيا الخلافة من غير باطل وهم يرجون لمن جاء بعدهم أن يغفر الله لهم».

* * *

٣ - أوّل من قال بخلق القرآن: الجَعْد بن درهم. وهو الجعد بن درهم من الموالي، أقام في العراق وتوفّي فيها، وهو أيضًا أوّل من تفوّه بأن الله لا يتكلّم.

* * *

٤ - أوّل من دعا اليمن إلى مذهب الزّيديّة هو الهادي إلى الحق.

وهو يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، الحسني، العلوي. وُلد في المدينة ٢٢٠ هـ، وتوفي في صعدة بالمين عام ٢٩٨ هـ.

٥ - أوّل إمام من أئمّة النُّصيريّة: محمد بن نصير.

وهو محمد بن نصير، الفهري أو النميري، الشّيعي الباطني. مؤسس الطائفة النصيرية العلوية وأوّل إمام من أئمتها.

* * *

٦ - أوّل من أسَّس عِلْم الأصول في الفقه: الإمام الشافعي. وهو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع وُلد في غزة، وتوفي في مصر (١٥٠ - ٢٠٤ هـ).

* * *

٧ - أوّل من أدخل مذهب الإمام مالك إلى الأندلس: شَبْطُون.

وهو زياد بن عبد الرحمن شبطون، اللخمي. أقام وتوفّي في الأندلس. وكان الأندلسيون قبله يتفقهون على مذهب الإمام الأوزاعي.

* * *

٨ - أوّل من آثر العزلة والحظوة عن الخلق في الإسلام: هو أبو ذرّ الغفاري. وهو جندب بن جنادة بن سفيان الغفاري. كان إمام العلماء الزاهدين، وفي حديث عن الرسول أنه يأتي قُدَّام العلماء يوم القيامة.

٩ - أوّل من تكلّم في بغداد بلسان التوحيد وأموال الصوفية: السَّرِي السَّقطي. وهي سَرِي بن المفلّس، السقطي ولد في بغداد وأقام وتوفّي فيها.

* * *

١٠ - أوّل مرشد عام للإخوان المسلمين: الشيخ حسن البنّا.

هو حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنّا. ذو أصل مصري. وهو مؤسس جمعية الإخوان المسلمين ومنظم جماعتهم.

* * *

١١ - أول من حمل رسائل «إخوان الصفاء» إلى الأندلس هو الكرماني. وهو عمرو بن عبد الرحمن بن أحمد الأندلسي. وقد أتى بتلك الرسائل من المشرق ولم تكن قبله معروفة هناك.

* * *

١٢ - أول من جمع نصوص الإمام الشافعي واحتجّ لها بالكتاب والسُّنَّة: هو البيهقي. وهو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى؛ ولد في قرية من قرى بيهق بنيسابور ونشأ هناك، وتوفّي أيضًا.

* * *

١٣ - أول من أدخل «سنن النّسائي» إلى الأندلس وحدّث به وانتشر عنه: ابن الأحمر. وهو محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية، أموي أقام في الأندلس وتوفّي فيها.

* * *

١٤ - أول من تكلم في علم الفناء والبقاء: هو أبو ذرّ الغفاري، وهو جندب بن جنادة الأنصاري. كان من علماء عصره وكان زاهدًا ورعًا.

* * *

١٥ - أوّل من حمل الناس بإفريقية على مذهب الإمام مالك: المعزّ بن باديس وهو المعز بن باديس بن المنصور الصنهاجي. وكان الغالب فيهم على مذهب أبي حنيفة.

* * *

١٦ - أوّل من قال بالقدر في البصرة: معبد الجُهَني.

وهو معبد بن عبد الله بن عويم الجهني. يُقال صلبه عبد الملك بن مروان على القول بالقدر، ثم قتله.

* * *

١٧ - أوّل الأئمّة (المكتومين) عند الطائفة الإسماعيلية: محمد المكتوم.

وهو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين، وُلد في المدينة، وتوفّي في بغداد.

* * *

١٨ - أوّل من أدخل «مدوّنة سحنون» مدينة فاس: هو درّاس بن إسماعيل وهو من أصل مغربي. وُلد في فارس ونشأ وتوفّي فيها.

هو أول من أدخل «مدوّنة سحنون» إلى مدينة فاس، وبه اشتهر مذهب مالك هناك.

* * *

١٩ - أوّل من ولي رئاسة الفتوى بمكة في العهد العثماني: محمد النّهروالي.

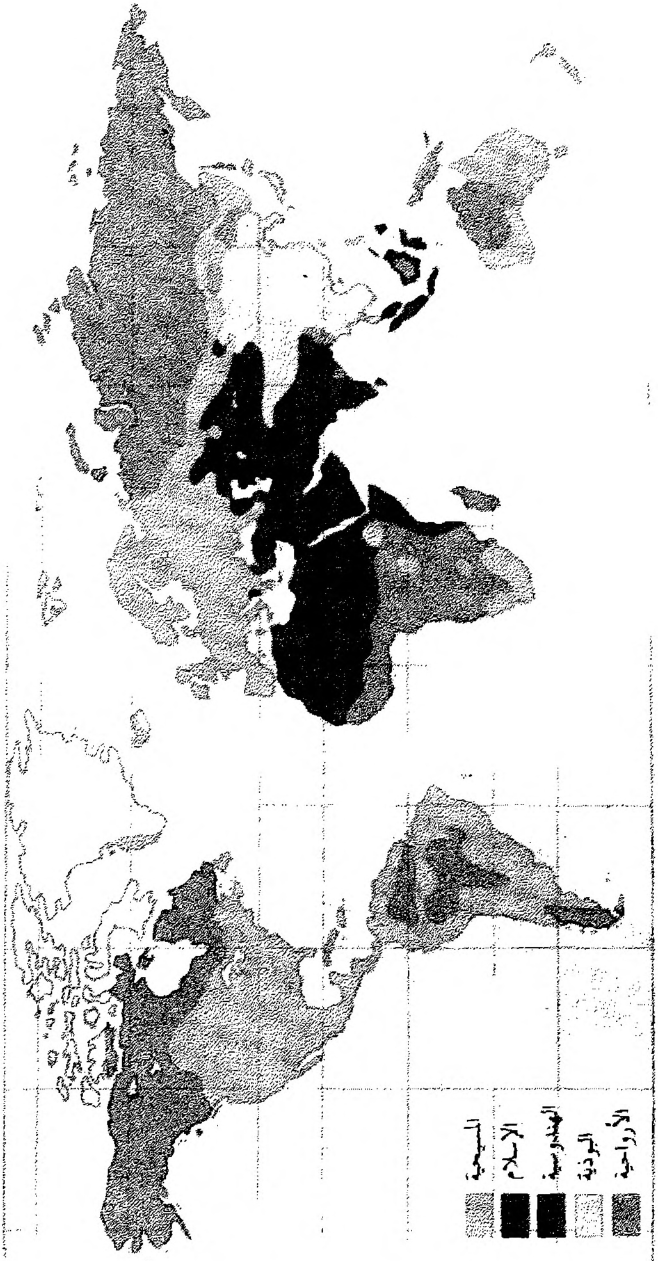
وهو محمد بن أحمد بن محمد قاضي خان محمود، من أهل مكة، حنفي المذهب.

* * *

٢٠ - أوّل من تكلم في (مرو) في الأحوال: القاسم بن مَهْدي.

وهو القاسم بن مهدي، المروزي إقامة ووفاة، محدث وفقيه.

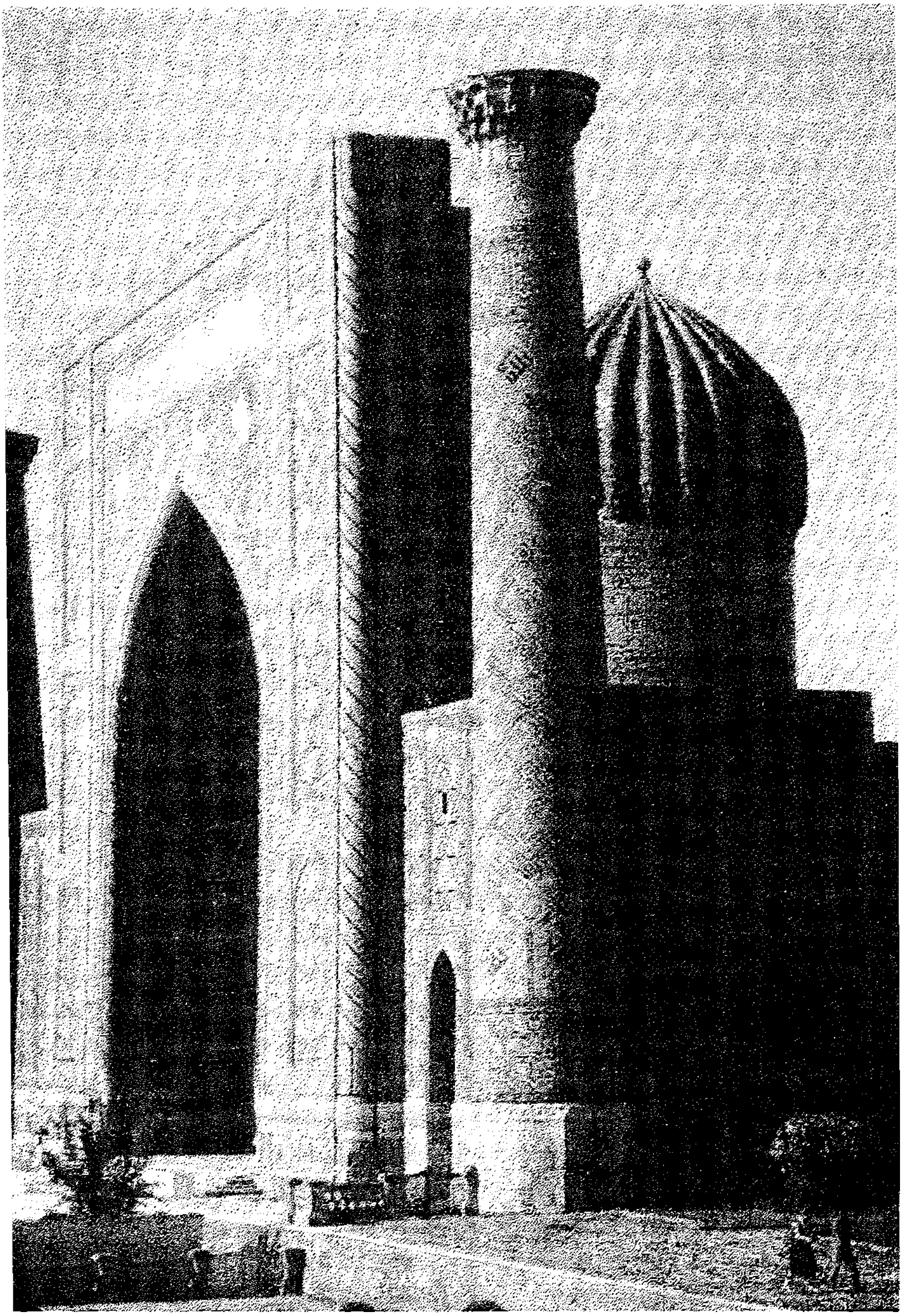
* * *



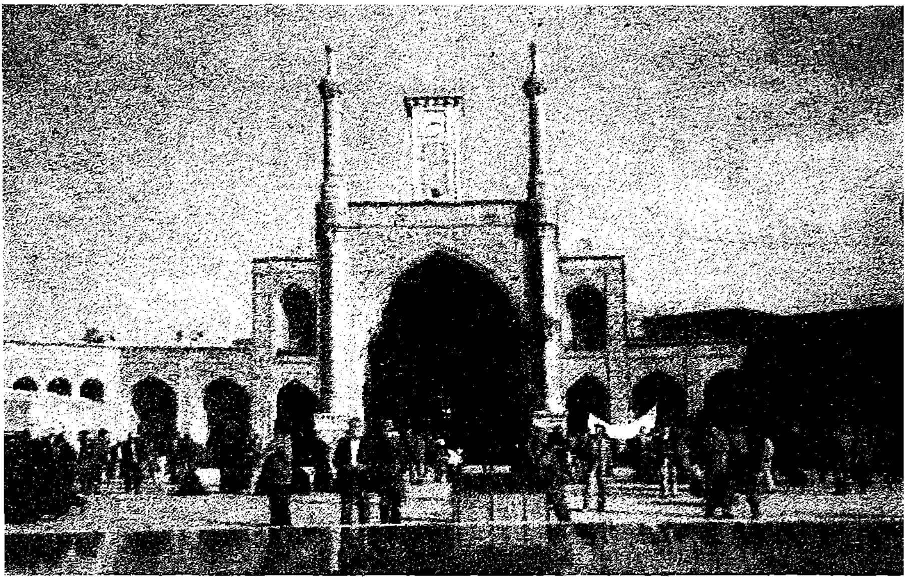
توزيع الأديان في العالم

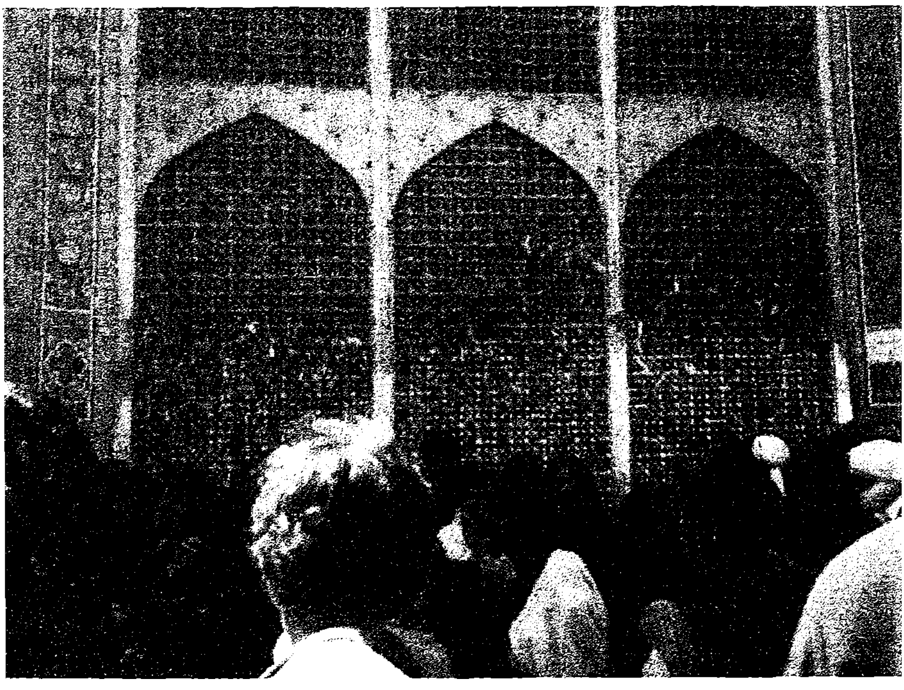


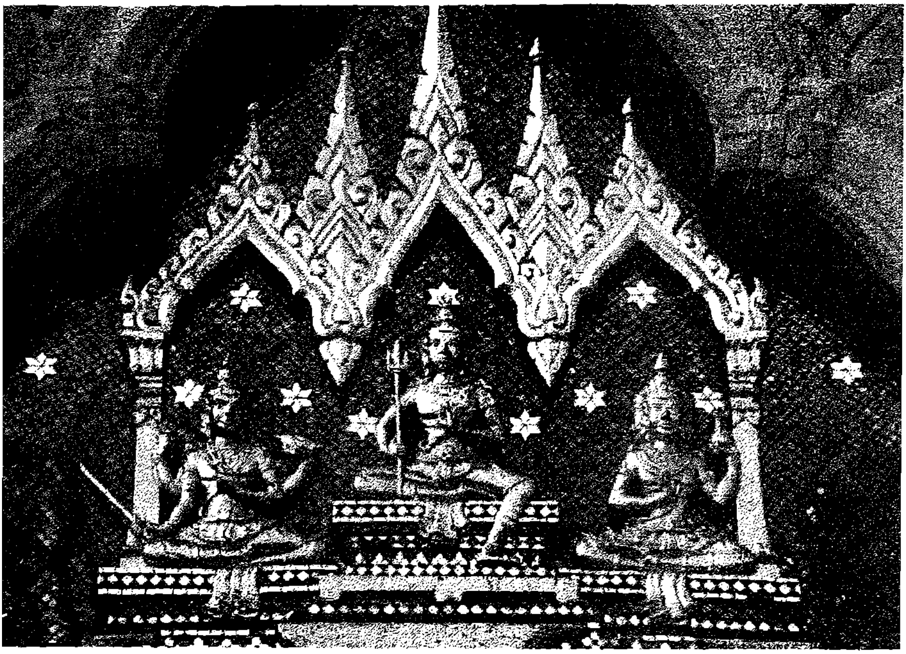
المعبد الذهبي في رانجون



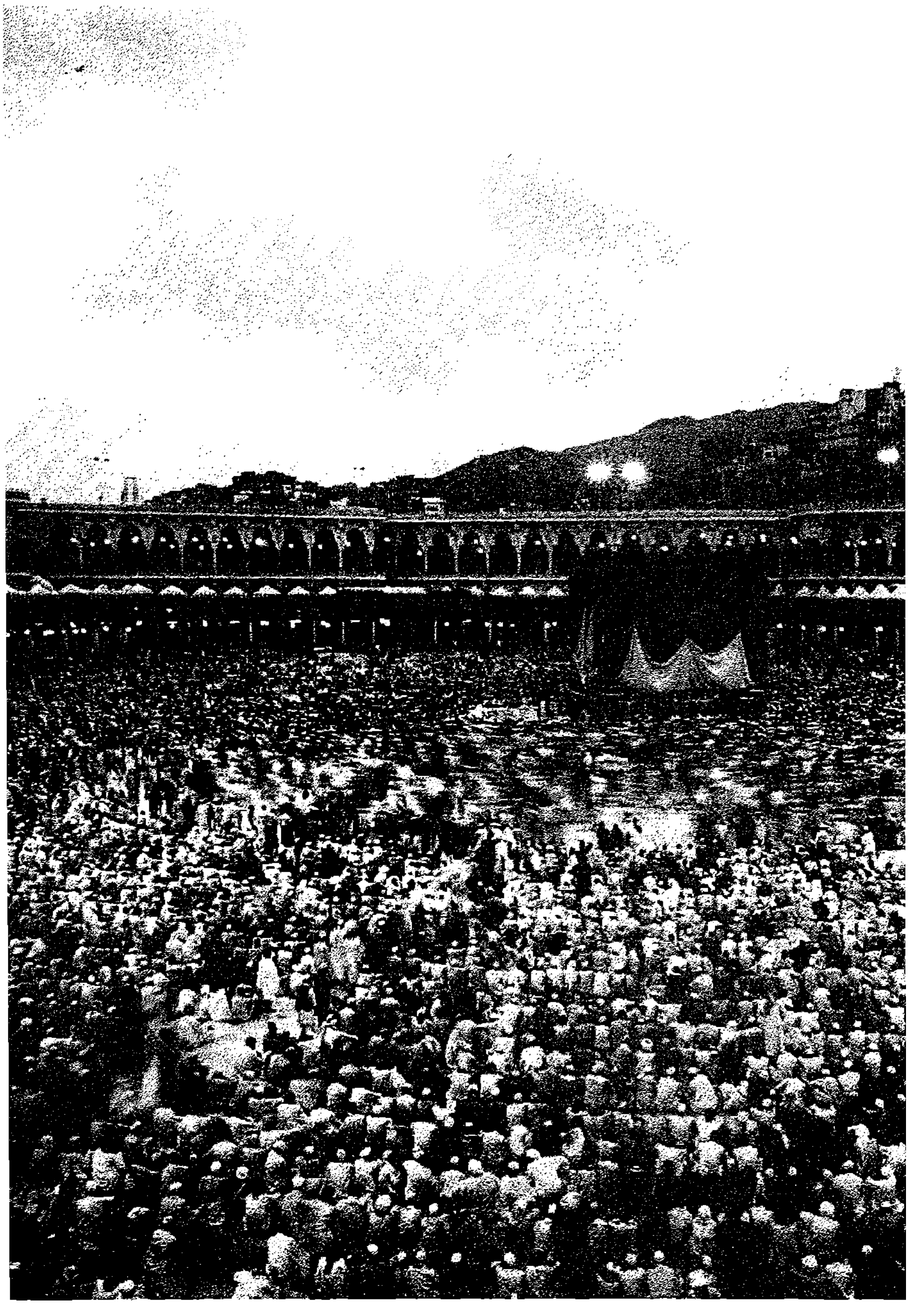
جامع راجستان في سمرقند


مقام السيدة فاطمة أخت الإمام الثامن للطائفة الشيعية في مدينة قم

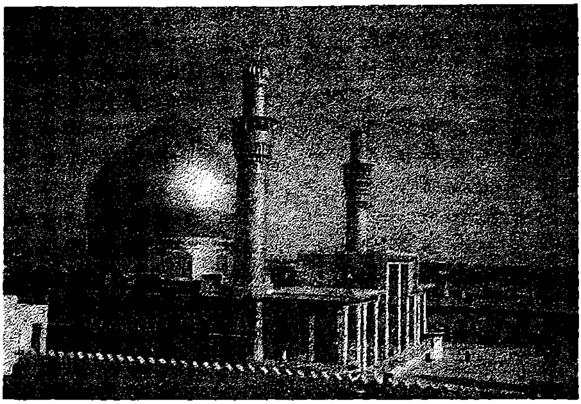

مزار ضريح الإمام رضا في مدينة مشهد



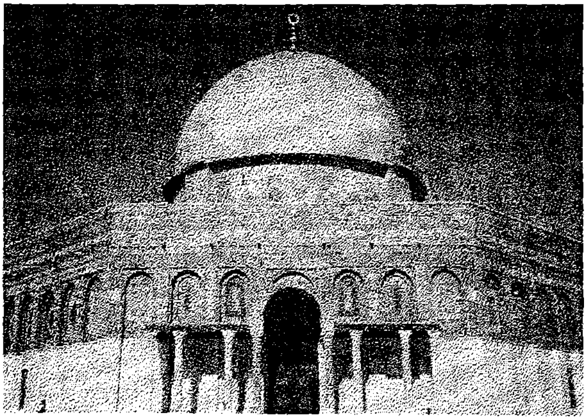
من الأماكن المقدسة في مدينة بانچوك



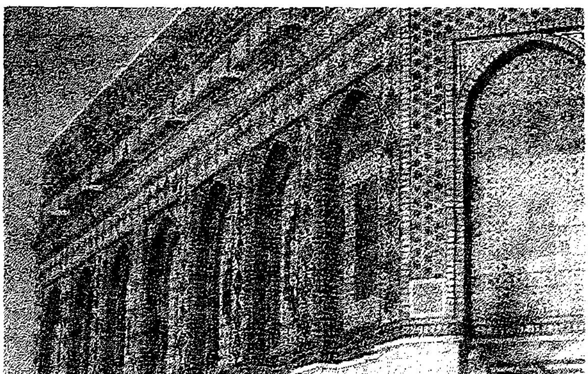
الكعبة المكرَّمة



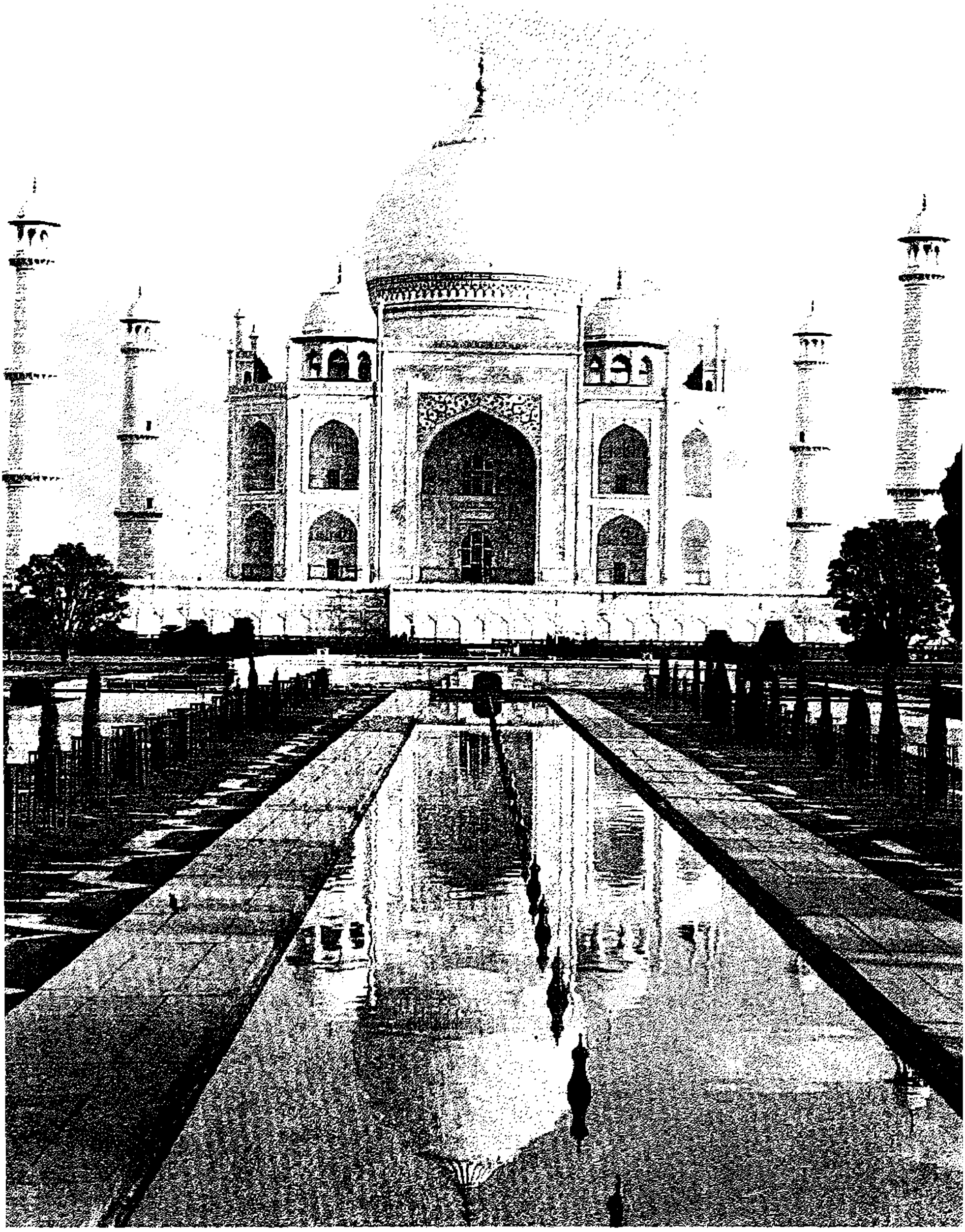
مقام الأئمة الاثني عشر في مدينة السامراء في العراق



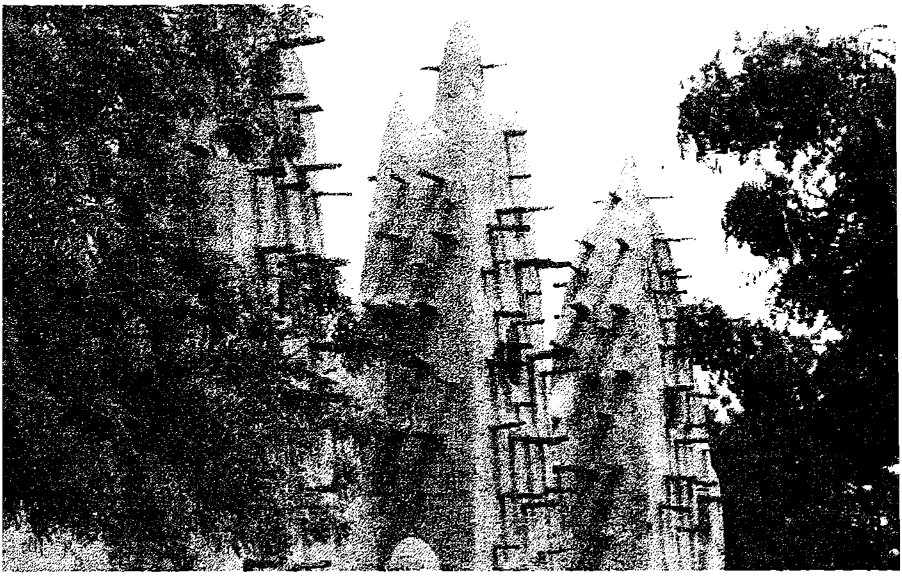
قبة الصخرة للجامع الأقصى في القدس



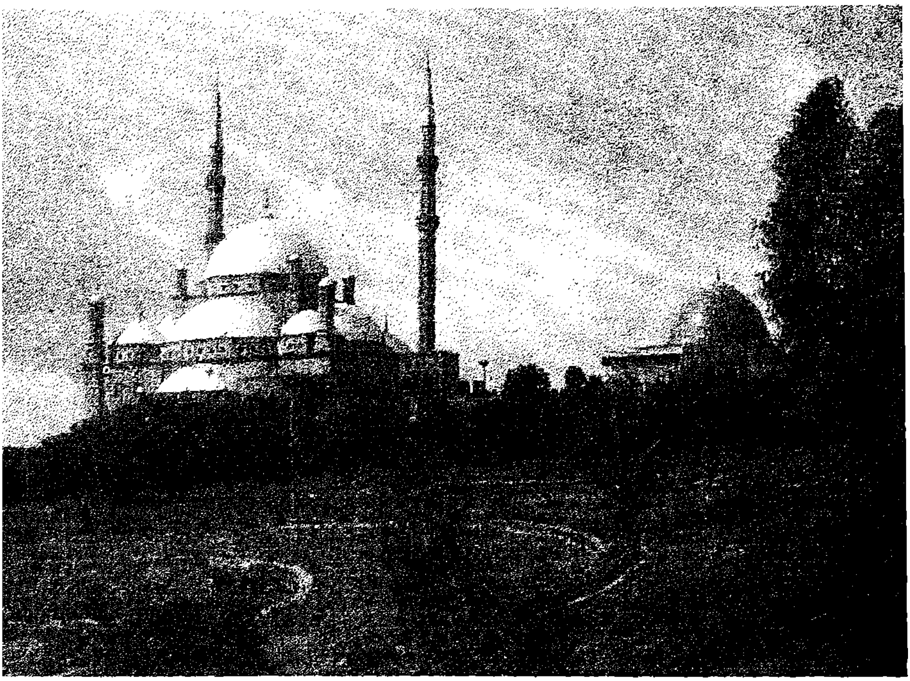
جانب من الجامع الأقصى في القدس



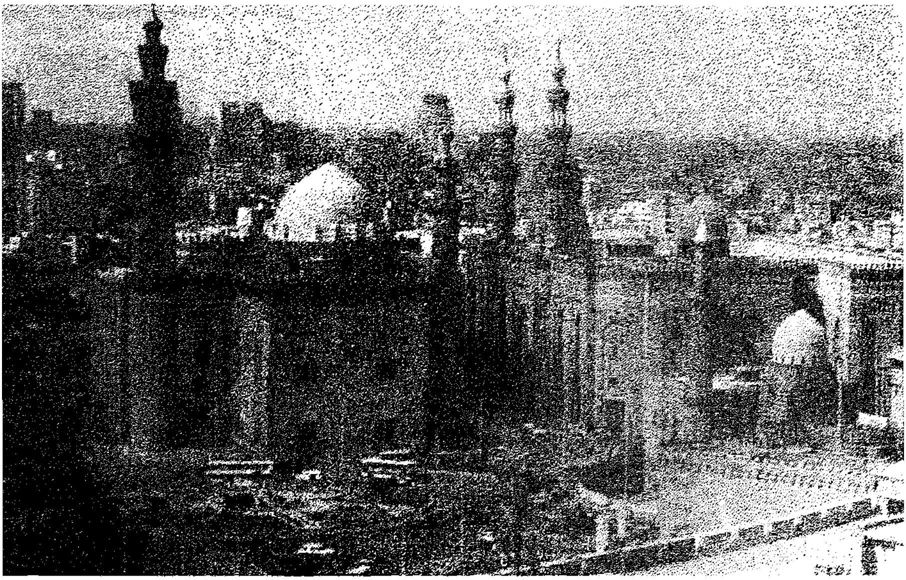
تاج محل في أجرا وهو أشهر الآثار الإسلامية في الهند



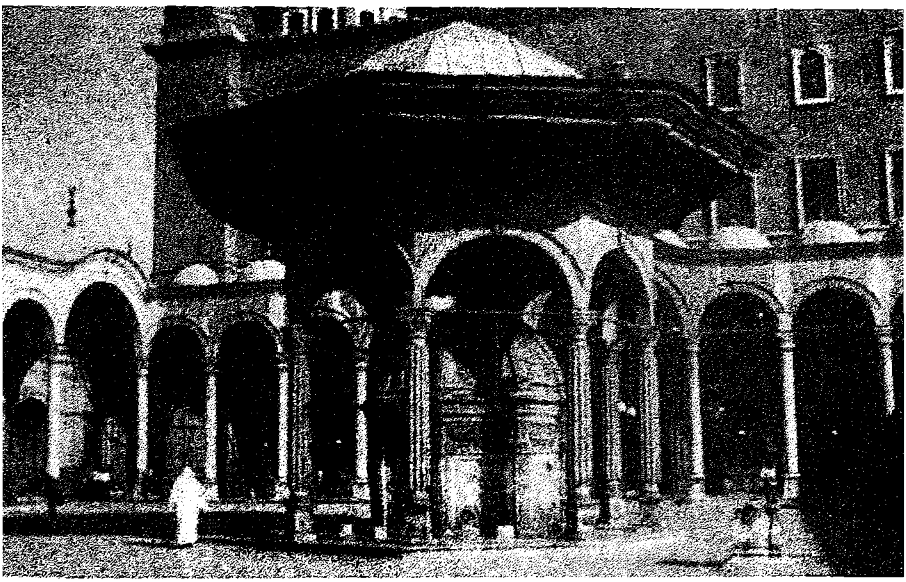
جامع من الطراز القديم في مالي



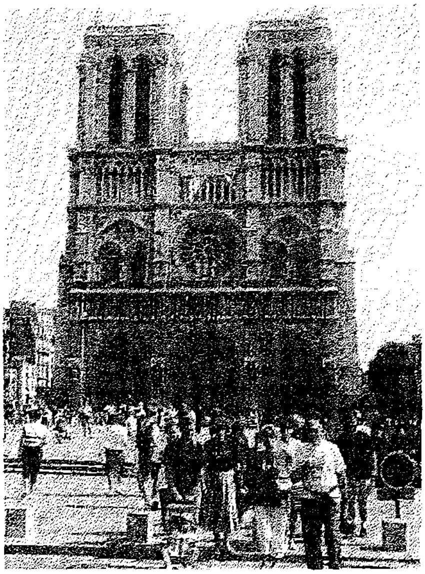
جامع محمد علي في مصر



جامع السلطان في القاهرة



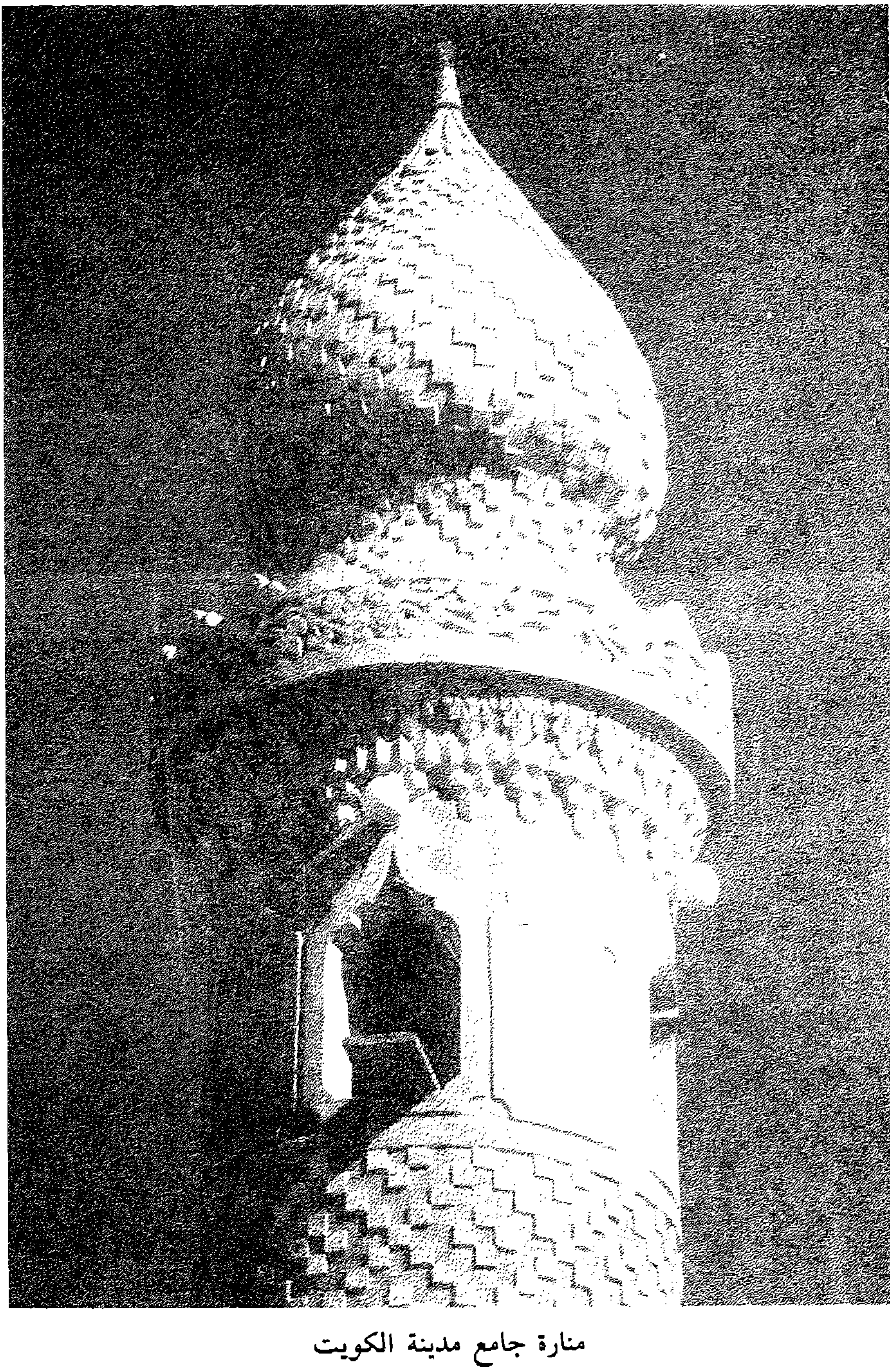
جامع القلعة في القاهرة



كنيسة نوتردام في باريس



كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان



منارة جامع مدينة الكويت



تايلاندا: وات فراكيو، أماكن مقدسة في مدينة بانجوك



تايوان: لانج شان، معبد بوذي في مدينة تايبه



بـوذا



إله الحكمة عند البوذيين «مانجسري»



فشينو، أحد الثالوث الهندوسي المقدس

الفهارس

١ - فهرس المصادر والمراجع

٢ - فهرس المحتويات

فهرس بأهمّ المصادر والمراجع

- أ -

- **أديان الهند الكبرى**: أحمد شلبي. القاهرة، ط ٣، ١٩٧٢.
- **استقصاء النظر في القضاء والقدر**: الحلي. النجف الأشرف، ط ١، ١٩٣٥م / ١٣٥٤هـ.
- **إسلام بلا مذاهب**: مصطفى الشكعة. الدار المصرية اللبنانية، ط ٧، ١٩٨٩م.
- **أصل الموحدين الدروز وأصولهم**: محمد أمين طليع. بيروت، ط ١، ١٩٦١م.

- ب -

- **البابليون والبهائيون في ماضيهم وحاضرهم**: عبد الرزاق الحسني. لبنان، ط ٢، ١٩٦٢م.

- ت -

- **تاريخ الأديان وفلسفتها**: طه الهاشمي. بيروت، ط ١، ١٩٦٣م.
- **تاريخ الإسلام السياسي**: حسن إبراهيم حسن. الجزء ٣، ط ٦، ١٩٦٢م.
- **التاريخ الإسلامي العام**: علي إبراهيم حسن. القاهرة، ط ٣،

١٩٦٣م.
- **تاريخ العلويين**: محمد أمين غالب. بيروت، ط ٢، ١٩٦٦م.
- **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد**: محمد أبو زهرة. القاهرة، لات.
- **تاريخ المذاهب الفقهية**: محمد أبو زهرة، القاهرة، لات.
- **ابن تيمية حياته وعصره**: محمد أبو زهرة. القاهرة، لات.

- ج -

- **الجمعيات السرية**: علي أدهم. سلسلة كتاب اقرأ. القاهرة، العدد ١٣٨، ١٩٥٤م.

- ح -

- **حكمة الأديان الحية**: جوزيف كاير. ترجمة حسن الكيلاني. بيروت، ١٩٦٤م.
- **ابن حنبل حياته وعصره**: محمد أبو زهرة. القاهرة، لات.
- **أبو حنيفة حياته وعصره**: محمد أبو زهرة، ط ٢، ١٩٤٧م.

- د -

- **دائرة المعارف. قاموس عام لكل فن ومطلب**: فؤاد فرام، بيروت، ١٩٥٦.
- **دائرة المعارف الإسلامية**: أحمد الشنتناوي وغيره. بيروت. لاط، لات.
- **دائرة معارف القرن الرابع عشر / القرن العشرين**: محمد زيد

وجوي. أوفسيت، القاهرة، الأجزاء ١ - ١٠، ط ٤، ١٩٦٧م / ١٣٨٦هـ

- **الدين. بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان:** محمد عبد الله دراز. القاهرة، ١٩٦٩م/ ١٣٨٩ هـ.

- ش -

- **الشافعي حياته وعصره:** محمد أبو زهرة. القاهرة، ط ٢، ١٩٤٨م / ١٣٦٧ هـ.

- ص -

- **الصائبون في ماضيهم وحاضرهم:** عبد الرزاق الحسني. لبنان، ط ٣، ١٩٦٣م.

- ض -

- **ضحى الإسلام:** أحمد أمين، القاهرة، الأجزاء ٢ - ٣، ط ٧، ١٩٥٣م / ١٣٤٣ هـ.

- ظ -

- **ظهر الإسلام:** أحمد أمين، القاهرة، الأجزاء ٢،٣،٤، ط ٣، ١٩٦٢م.

- غ -

- **الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية:** عبد الله سلوم السامرائي. بغداد، ١٩٧٢م / ١٣٩٢هـ.

- ف -

- **فجر الإسلام**: أحمد أمين، القاهرة، ط ٣، ١٩٣٥م.

- **الفرق بين الفرق**: الاسفرائيني. القاهرة. لات.

- **فرقة الأزارقة**: محمد رضا حسن الدحبلي. النجف الأشرف. ١٩٧٣م.

- **الفصل في الأهواء والملل والنحل**: علي بن حزم الأندلسي. الأجزاء ١ - ٤. لات.

- **الفكر الإسلامي بين الأمس واليوم**: محجوب بن بيلاد، تونس، ط ٢، ١٩٦١م.

- **الفكر الشيعي والنزعات الصوفيّة حتى القرن الثالث عشر الهجري**: كامل مصطفى الشيبي. بغداد، ط ١، ١٩٦٦م.

- ق -

- **القاموس الإسلامي**: أحمد عطية الله. القاهرة، الأجزاء ١ - ٤، ١٩٦٣م، ١٩٧٠م، ١٩٧٦م.

- **القرآن الكريم**.

- **القرامطة أصلهم، نشأتهم، تاريخهم**: عارف تامر. بيروت. لات.

- م -

- **مالك حياته وعصره**: محمد أبو زهرة، القاهرة، ط ٢، ١٩٥٢م.

- **ما هي البوذية**: بحث موجز في العقيدة البوذية. مصطفى حامد الأمين. ط ١، ١٩٥٧م.

- **ما هي اليزيدية ومن هم اليزيديون**: محمود الجندي. بغداد، ط ١، ١٩٧٦م.

- **المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب**: عبد الرزاق محمد أسود، بيروت، الجزء الثالث، ط ١، ١٩٨١م.

- **المذاهب الإسلامية**: محمد أبو زهرة. القاهرة، لات.

- **مقارنة الأديان - الإسلام**: أحمد شلبي، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٥م.

- **مقارنة الأديان اليهودية**: أحمد شلبي، القاهرة، ط ٣، ١٩٧٣م.

- **الملل والنحل**: أبو الفتح عبد الكريم الشهرستاني. الأجزاء ١ - ٤، لات.

- **من تاريخ الإلحاد في الإسلام**: عبد الرحمن بدوي. القاهرة، ١٩٤٥م.

- **منهاج السنة في تقصي كلام الشيعة القدرية**: ابن تيمية، القاهرة، الأجزاء ١ - ٢، ١٩٦٢م / ١٣٨٢هـ.

- **المهدي والمهدوية**: أحمد أمين، القاهرة، ١٩٥١م.

- **الموسوعة العربية الميسرة**: محمد شفيق غربال، لبنان، ١٩٦٥م.

- **موسوعة المورد العربيّة**: منير البعلبكي، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.

- ن -

- **نشأة الشيعة الإمامية**: نبيلة عبد المنعم داوود. بغداد، ١٩٦٨م.

- ي -

- **اليزيديون في ماضيهم وحاضرهم**: عبد الرزاق الحسني. صيدا، ط ١، ١٩٥٣م/ ١٣٧٢هـ.

- **اليهود في القرآن**: عبد الكريم الخطيب. ط ١، ١٩٧٤م.
- **اليهود نشأتهم وعقيدتهم ومجتمعهم من واقع نصوص التوراة**. زكي شنودة، ط ١.

فهرس المحتويات

قاموس المذاهب والأديان

مذاهب - أديان - فرق - أساطير - بدع

نشأت، عَبرَ التاريخ الطويل للإنسانية، أساطير وأديان، تفرَّعت إلى مذاهب وفِرَقٍ وانحرفت عنها بِدَعٌ مختلفة. وقد بَلَغَ تعدادُها المئات نظراً لاختلاف المعطيات التي أملَت على الإنسان اتِّباع هذا الدين أو هذا المذهب، أو دفعَتْهُ الى ابتكار بدعةٍ قد تعيشُ مع الزمن وقد تندثرُ وتَفْنَى وتزولُ بتغيُّر المعطياتِ وبُروز أخرى جديدةٍ مختلفة.

لذلك نجدنا أمام مذاهبَ وأديانٍ وبدعٍ وفرَقٍ نعرفها لإلمامنا بظروفها من جهة ولأنها، هي نفسها، تجاوزت حدَّ النسيان والاندثار إلى القُدرة على البقاء والاستمرار. كما نجدنا أمام مذاهب وأديانٍ أخرى نجهلُها تمامَ الجهل، لاضمحلالها في مطاوي الزمن ولعدم حَملِها بذورَ الاستمرار والبقاءِ عبر سُنَّة التغيير والتطوّر.

ويأتي هذا القاموس عملاً منهجياً مرتباً ترتيباً ألفبائياً، يثبت لكل مذهب أو دين أو بدعة ترجمةً موجزةً دون تعصُّب لدين أو مذهب، ودون الانحراف عن المنهج العلميِّ السليم

وقد جهد مؤلفه في الاطّلاع على الكثير من المراجع والمصادر، فاختصر منها ما رآه مُسهَباً، وفصّل ما وجده مبهماً، وشرح حيث وجد ضرورة لذلك. وقد جعل له ملاحق عديدة تسهّل على القارئ العودة إلى درس تلك المذاهب القديمة كـ والأساطير، ثم ختم بإحصاء لمختلف الأديان في العالم.

دار الجيل
DAR AL-JIL